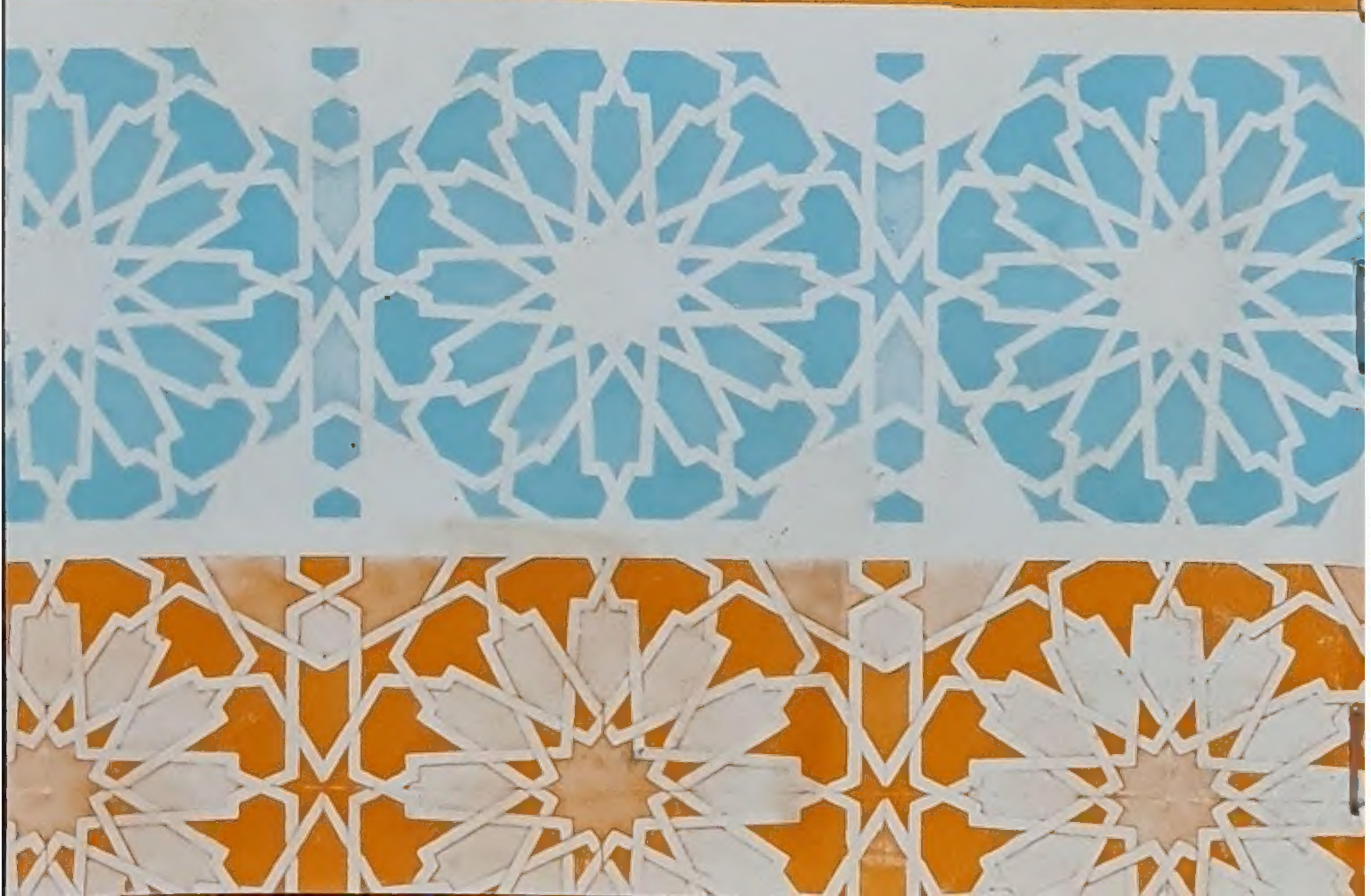
معجم السفر

للحافظ صدر الدين بن أبي طاهر
أحمد بن محمد الأصفهاني السلفي

تحقيق
الدكتورة بهيجة الحسني



منشورات وزارة الثقافة والفنون ـ الجمهورية العراقية

كتب التراث
(٥٤)

١٣٩٨ ـ ١٩٧٨

مُعجم السِّفر

تأليف

الحافظ صدر الدين ابى طاهر احمد بن محمد
ابن احمد بن محمد بن ابراهيم الاصفهاني السلفي

٥٧٦-٤٧٢

الجزء الأول

تحقيق

الدكتورة بهيجة الحسني



قال ابن سناء الملك

فَجِئتُ الى الإسكَندَرِيَّةِ قاصِدًا
الى كَعبَةِ الإسلامِ او عَلَمِ العِلمِ
الى خَيرِ دينٍ عِندَهُ خَيرُ مُرشِدٍ
وَخَيرِ إمامٍ عِندَهُ خَيرُ مُؤتَمِّ
الى «أحمَد» المحيي «شريعة أحمد»
فَلا عَدِمَت مِنهُ أبًا أُمَّةُ الأُمِّي

ديوان ابن سناء الملك

« الفصل الأول »

اسمه ونسبه :

هو الحافظ صدر الدين[1] ابو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة السلفي الاصبهاني[2] الجرواني[3] والمعروف بـ « السلفي » .

---

(١) في تذكرة الحفاظ : ٤/ ٩٠ (عماد الدين) ، وفي فهرس مكتبة السليمانية (جمال الدين) .

(٢) هذه النسبة الى اصبهان . وسيأتي الحديث عنها في الفصل القادم .

(٣) نسبة الى « جروان » من محال اصبهان . وجاء في اللباب في تهذيب الانساب : ٢٢٣/١ (الجرواآني) : بضم الجيم ، وسكون الراء ، والالفين الممدودتين بعد الواو في اخرها النون ، هذه النسبة الى جرواآن ، وهي محلة كبيرة باصفهان يقال لها بالعجمية : كرواآن . وجاء في طبقات الشافعية ـ ط الحسينية ـ ٤٣/٤ :

وجروان : بفتح الجيم واسكان الراء ثم الواو ثم الالف الممدودة ثم النون، محلة بأصبهان . وقال الدكتور احسان عباس في مقدمة « اخبار وتراجم اندلسية » ص٦ : بلدة [السفلي] اصبهان ، من محلة فيها تدعى « جراواءان » ولذلك يقال له « الجراواءاني » . وفي شذرات الذهب ٢٥٥/٤ ، دائرة المعارف الاسلامية : ٤٠٦/٤ ، معجم المؤلفين : ٤٠٦/٤ ، Brock. S. 1. 624 : (الحرواني) ، تحريف .

لقد اختلفت الروايات في تعليل نسبته بـ « السِّلفِي » ، ولقد اغنانا الزبيدي[٤] عن ايراد الروايات المختلفة ، فأوردها هو بترتيب وتفصيل وناقشها مناقشة علمية ، قال :

وسِلفة ــ بالكسر ــ كعِنْبة ، من اعلامِهِن كما في العباب

وسِلَفة : جَدّ جدّ الامام الحافظ أبي طاهر (محمد) هكذا في النسخ •

والصواب : أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي •

واختلف في هذه النسبة ، فقيل :

انّ سِلفَة (معرب سَه لبه) أي ذو ثلاث شفاه ، لانه كان مشقوق الشفة • وهكذا ذكره الكرماني[٥] في « ديباجة شرح البخاري » ، والحافظ أبو المظفر منصور بن سليم الاسكندري[٦] في «تاريخ الاسكندريّة»، والزّركشي [٧] في « حاشية علوم الحديث » لابن الصلاح ، والنووى

---

(٤) تاج العروس مادة « سلف » .

(٥) هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني ، عالم بالحديث اقام بمكة وفيها الف (الكواكب الدراري في شرح البخاري) . انظر (الدرر الكامنة : ٤/٣١٠ ــ Brock. S. 2. 211).

(٦) هو منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الاسكندراني ، وجيه الدين : من حفاظ الحديث ، له اشتغال بالتاريخ . صنف كتبا منها : « الدرر السنية في اخبار الاسكندرية » مخطوط ، « ومعجم شيوخه » مولده ووفاته (٦٠٧ ــ ٦٧٣ هـ) .
انظر : "Brock. S. 1. 573".

(٧) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، ابو عبدالله : عالم بفقه الشافعية والاصول . تركي الاصل . ولد في مصر وتوفي فيها (٧٤٥ ــ ٧٩٤ هـ) . من تصانيفه : « الديباج في توضيح المنهاج » ، و « التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح » . انظر ترجمته "Brock. S. 2. 108".

في « بستان العارفين[٨] » .

وقيل : انه منسوب الى بطن من حمير يقال لهم : بنو السِّلَف[٩] ، وهكذا شافهه به الامام النسّابه ابن الجوّاني[١٠] حين اجتمع به في الاسكندرية .

وقرأت في « المقدمة الفاضلية » تأليف النسّابة المذكور ما نصّه :

---

(٨) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني ، النووي ، الشافعي . مولده ووفاته في نوى (من قرى حوران بسورية ٦٣١–٦٧٦هـ) . من كتبه : « بستان العارفين » مخطوط ، « والاربعون حديثا النووية » ، و « تهذيب الاسماء واللغات » .

انظر (طبقات الشافعية : ١٦٥/٥ ـ النجوم الزاهرة : ٢٧٨/٧ ـ Brock. 1. 496. S. 1. 680) .

وذكر هذه النسبة كذلك الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » : ٣٠٧/١٢ ، والصفدي في « الوافي بالوفيات » : ٣٥١/٧ ، ابن خلكان في وفيات الاعيان : ٨٧/١ ، والدكتور جمال الدين الشيال في هامش حـ ٢ ص٥٦ من كتاب « مفرج الكروب في اخبار بني أيوب » ، والبستاني في « دائرة المعارف » ٤٠٦/٤ .

(٩) قال السمعاني في الانساب ص٣٠٢ (السِّلَفي ـ بضم ـ السين المهملة وفتح اللام وفي آخرها فاء هذه النسبة الى سِلَف ، وهي بطن من كلاع ، والكلاع من حمير . واشتهر بهذه النسبة ابو الاخيل قيس بن الحجاج الحمصي السِّلَفي) . وبهذا ينفي السمعاني هذه النسبة لابي طاهر السِّلَفي .

(١٠) هو محمد بن أسعد بن علي بن معمر العبيدي العلوي ، شرف الدين الجواني المالكي . عالم بالانساب . صنّف « تاج الانساب » وكتبا آخرى . مولده ووفاته بمصر (٥٢٥ ـ ٥٨٨ هـ) . انظر (لسان الميزان : ٧٤/٥) .

واما سعد بن حمير فمنه النسب ، نسب السِلَفِ البطن المشهور ، واليه يرجع كل سِلَفي ــ هكذا ضَبَطه ــ بكسر ففتح ــ .

ويؤيد ذلك ايضا ما قرأته بخط يوسف بن شاهين سبط الحافظ [11] على هامش كتاب « التبصير » لجده ما نصّه :

ورأيتُ في تعليق كبير بخطّ السِلَفي ما نصّه :

بنو سِلفة سَلَفي : أي عمي ، وجد أبي محمّد بن ابراهيم ، وعم أبي الفضل ، وهم بنو سِلَفة بن داود بن مصرف فتأمل ذلك .

واما مافي فهرست أبي محمّد عبدالله بن حوط الله :

انّه منسوبٌ الى قرية من قرى أصبَهَانْ اسمها « سِلفة » فقط . والصواب ما ذكرنا .

وكذا قول الزّرْكشي [12] : فلقب بالفارسية « شِلَفة » ــ بكسر الشين المعجمة وفتح اللام ــ ثم عُرِّبَ . فانه خطأ ، والصواب :

لقبه بالفارسية « سه‌لبه » هكذا قالوه .

وعندي [الزبيدي] في تعريب الباء الموحدة فاء توقّفٌ . فانّهم لايحتاجون الى التعريب الاّ اذا كان الحرفُ ثقيلاً على لسانهم ، غير واردٍ على مخارج حروفهم . و « لب » بمعنى الشفة بالفارسية ، بالباء الموحدة

---

(11) يريد به احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المشهور بابن حجر . مولده ووفاته بالقاهرة (١٣٧٢/٧٧٣ ــ ١٤٤٩/٨٥٢) . اقبل على الحديث وعلت له شهرة واصبح حافظ الاسلام في عصره . مؤلفاته كثيرة منها « تبصير المنتبه في تحرير المجتبه » مخطوط . انظر (دائرة المعارف الاسلامية : ١٣١/١ ــ التبر المسبوك : ٢٣٠ ــ البدر الطالع : ٨٧/١) .

(12) انظر الصفحة (٨) من كتابنا هذا .

اتفاقاً فهي لا تعرَّبُ ، بل تبقى على حالها • ومثل ذلـك باذق • فانَّه لمـا كانت الباء عربية أبقوها على حالها • ثم انَّ في كلام المصنف نظراً من وجوه :

اولاً : فان سياقه يقتضي ان يكون جد جده سِلْفة ـ بالكسر ـ وليس كذلك بل هو كعِنَبَة كما هو ظاهر •

وثانياً : قوله جد جده يدلُّ على انَّه اسم له ، وليس كذلك ، بل هـو
وثالثاً : فانَّ اقتصاره على جدّ جدّ أبي طاهر مما يوهم انه فرد ، وهو أيضاً مقتضى كلام الذهبي (١٣) وغيره •

قال الحافظ (١٤) : وقد نسب بعض المحدثين أبا جعفر الصيدلاني كذلك لان اسم جده سلفة فتأمل •

---

(١٣) المشتبه في الرجال : اسمائهم وانسابهم : ٣٦٤/١ ، قال :
السَّلَفي الحافظ فرْد .
وبالفتح ابو بكر عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السَّرخسي السَّلَفي ، سمع ابا الفيتان الرواسي ، وكذا من انتسب الى السلف .
وبالضم رافع بن عقيب السُلفي . وخالد بن معدى كرب ، واخوه خولي . وآخرون ؛ وهم بطن من الكلاع .
وبكسر ثم سكون : درب السلفي من قطيعة الربيع ببغداد ، ذكـره الخطيب : سكنه اسماعيل بن عباد السلفي . حدث عن عباد . الرواجني، توفي سنة ٣٢٠هـ .

(١٤) يريد : الحافظ ابن حجر العسقلاني .

اما ابن العماد[١٥] فقال : وسلفة لقب لجده أحمد ، ومعنـاه الغليـظ الشفة[١٦] .

ومن مُحصّل ما تقدّم أعلاه فاننا نميـل الى ترجيح قول من نسبوه بـ « السِّلَفيّ » ـ بكسر السين وفتح اللام ـ فهذا هو المشهور .

---

(١٥) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ .

(١٦) ضبطها احمد امين في ظهر الاسلام : ٥١/٤ (السَّلَفي) بفتح السين واللام ظنا منه انه منسوب الى السلف ، واتبعه الدكتـور محمد عبدالحق ، محقق ديوان ابن سناء الملك ، فكتبها في مقدمته "Ahmad al-Salafi" .

« الفصل الثاني »

مولده ، ووفاته :

ولد أبو طاهر السِّلَفي في « اصبهان » في محلة اسمها « جروان » [1].

وأصْبَهان ـ كما قال ياقوت ـ[2] : منهم من يفتح الهمزة ، وهم الاكثر، وكسرها آخرون ، منهم السمعانى وأبو عبيدة البكري الاندلسي . وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ويُسرفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد الى غاية الاسراف .

ولد السِّلَفيّ في سنة ١٠٧٩/٤٧٢ على مافي وفيات الاعيان[3] ، وشكّ ابن خلكان في تجاوزه المائة ، فمالَ الى جعل مولده سنة ١٠٨٥/٤٧٨ ،وقال:

وجدتُ العلماء المحدّثين بالديار المصرية ، من جملتهم ، الحافظ زكي الدين أبو محمّد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ، محدّث مصر في زمانه [4] ، يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ، ثم وجدتُ في كتاب

---

(١) انظر ص (٧) من كتابنا هذا .

(٢) معجم البلدان : ٢٠٦/١ ـ ٢١٠ ،

(٣) ٨٧/١ ـ رقم (٤٣) .

(٤) مولده ووفاته بمصر (١١٨٥/٥٨١-١٢٥٨/٦٥٦) . من الحفاظ المؤرخين. له « التكملة لوفيات النقلة » و « اربعون حديثا » ،و « الترغيب والترهيب » الخ . انظر (البداية والنهاية : ٢١٢/١٣ ، طبقات الشافعية : ١٠٨/٥ .

« زهر الرياض المفصح عن المقاصدِ والأغراض » تأليف الشيخ جمال الدين أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي الفضل عبدالمجيد بن اسماعيل بن حفص الصفراوى الاسكندري :

إنَّ الحافظَ أبا طاهر السِّلَفي المذكور ـ وهو شيخه ـ كان يقول : مولدي بالتخمين لا باليقين ، سنة ثمان وسبعين[٥] .

فيكونُ مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثماني وتسعين سنة . هذا آخر كلام الصفْراوي"[٦] المذكور .

ورأيتُ [ابن خلكان] في تاريخ الحافظ محب الدِّين محمّد بن محمود المعروف بابن النَّجار البغدادي[٧] ما يدلُّ على صحة ما قاله الصفْراويّ ، فانّه قال : قال عبدالغني المقدسي[٨] :

---

(٥) ذكر شمس الدين الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٩٣/٤ : ومما شوهد بخطه : مولدي سنة اثنتين وسبعين تخمينا لا يقينا .

(٦) نسبة الى وادي الصفراء بالحجاز . مقرىء من فقهاء المالكية . له اشتغال بالتاريخ . من كتبه : « زهر الرياض » في التاريخ ، «الاعلال» في القراآت ، و «التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن» . مولده ووفاته بالاسكندرية (١١٤٩/٥٤٤ ـ ١٢٣٨/٦٣٦) . راجع (غاية النهاية : ٣٧٣/١ ـ هدية العارفين : ٥٢٤/١) .

(٧) مؤرخ حافظ للحديث . مولده ووفاته ببغداد (١١٨٣/٥٧٨ ١٢٤٥/٦٤٣). من كتبه « الكمال في معرفة الرجال » تراجم و « ذيل تاريخ بغداد » لابن الخطيب ، و « مناقب الشافعي » . راجع (شذرات الذهب : ٢٢٦/٥ ، مفتاح السعادة : ٢١٠/١ ، (Brock. 1. 442. S.1. 613 — .

(٨) هو عبد الغني بن عبد الرحمن بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي ، ابو محمد حافظ للحديث ، من العلماء برجاله . ولد في جماعيل (قرب نابلس) سنة ١١٤٦/٥٤١ ، وتوفي بمصر سنة ١٢٠٣/٦٠٠ . له « الكمال في اسماء الرجال » مخطوط ، و « الدرة المضية في السيرة النبوية » . (راجع تذكرة الحافظ : ١٦٠/٤ ـ شذرات الذهب : ٣٤٥/٤ ـ

سألتُ الحافظ السلفي عن مولده ، فقال :

أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة ، وكان لي من العمر حدود عشر سنين •

قلتُ [ابن خلكان] :

ولو كان مولده على ما يقوله أهل مصر : — انّه في سنة اثنتين وسبعين — ما كان يقول : أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، فانه على ما يقولون قد كان عمره ثلاث عشرة سنة ، أو أربع عشرة سنة ، ولم تجر العادة انّ من يكون في هذا السن يقول : أنا أذكر القضية الفلانية، وانما يقولُ ذلكمن يكون عمره تقديراً أربعسنين أو خمسسنين أو ستاً • فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوي أقرب الى الصحة ، وهو تلميذه ، وقد سمع منه أنه قال : مولدي في سنة ثمان وسبعين •

وليس الصفراوي ممن يُشك في قوله ، ولا يُرتابُ في صحته ، معأننا ما علمنا أنّ أحداً منذ ثلاثمائة سنة الى الآن [زمن ابن خلكان] بلغ المائة فضلا عن أنّه زاد عليها ، سوى القاضي أبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري[9] ، فانه عاش سنة وسنتين •

وقال السُّبكي[10] : قيل مولده سنة اثنين وسبعين وأربعمائة تخميناً لا يقيناً • وقيل : سنة خمس وسبعين • وقيل : سنة ثمان وسبعين ، وهو قول" ساقط" • فانّ السِّلَفي جاوز المائة بلا ريب ، وقد طلب الحديث وكتب

---

(٩) ولد في آمل طبرستان في سنة ٣٤٨/٩٦٠ ، وتوفي ببغداد في سنة ٤٥٠/١٠٥٨ . من اعيان الشافعية . ولي القضاء بربع الكرخ ، من كتبه : « شرح مختصر المزني » مخطوطة في احد عشر جزءاً في الفقه . انظر (وفيات الاعيان : ٢٣٣/١ — طبقات الشافعية : ١٧٦/٣) .

(١٠) طبقات الشافعية : ٤٣/٤ .

الاجزاء وقرأ بالروايات في سنة تسعين وبعدها • وحكى عن نفسه : انّه حدّث سنة اثنتين وتسعين وما في وجهه شعرة وانّه كان ابن سبع عشرة سنة أو نحوها • وقال الحافظ عبدالغني ، سمعته يقول :

أنا اذكرُ قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري نحو عشر سنين ، وقد كتبوا عني في أول سنة اثنتين وتسعين وانا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر أو أقل وليس في وجهي شعرة كالبخاري •

يعني لما كتبوا عنه • ويؤكد السُّبكي قوله هذا : مات وله مائة وست سنين على ما يظهر ثم ينقل ماقاله أبو شامة عن علم الدين ابن السخاوي يقول : سمعت أبا طاهر السلفي يوماً ينشد لنفسه شعراً قديماً قاله ، وهو

أنا من أهل الحديث وهم خير فئه
جزت تسعين وأرجو أن اجوز المائة

فقيل له : قد حقق الله رجاءك •

فعلمت انه قد جاوز المائة ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسائة •

ويوافق الصفدي[11] السبكي بقوله :

توفي ••• بعد الزيادة على المائة سنين • لان مولده يعيد السبعين والاربع مائة على خلاف فيه لأنّه قال :

أنا أذكرُ قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري في حدود عشر سنين •

وقال ابن تغري بردى[12] : وقد جاوز المائة بخمس سنين •

وقال ابن حجر العسقلاني[13] : مات عن مائة وسنتين فصاعداً •

وقال المقريزي[14] : مات بالاسكندرية عن نحو مائة سنة •

---

(11) الوافي بالوفيات : ٣٥١/٧ رقم ٣٣٤٤ •
(12) النجوم الزاهرة : ٨٧/٦ •
(13) لسان الميزان : ٢٩٩/١ •
(14) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك : ٧١/١ •

مما تقدم نستطيع القول : ان السِّلَفي قد جاوز المائة بسنين بالتأكيد ، ولا يسعنا الا ان نورد ما يثبته المقري في كتابه « نفح الطيب : ٢٠٧/٥ تحقيق احسان عباس » من رفض السِّلَفي الاجابة لمن سأله عن سنّه : قال :

ان ابا الحسن بن مؤمن سأل أبا طاهر السِّلَفي عن سنه ، فقال : أقبل على شأنك ! فاني سألتُ أبا الفتح بن زيان عن سنّه فقال : اقبل على شأنك • فاني سألتُ علي بن محمّد اللبّان عن سنه فقال : اقبل على شأنك • فاني سألتُ أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنّه ، فقال : أقبل على شأنك ، فاني سألت أبا بكر محمّد بن عدي المنقري عن سنّه ، فقال : أقبل على شأنك ، فاني سألتُ أبا اسماعيل الترمذي عن سنّه ، فقال : أقبل على شأنك ، فاني سألتُ بعض اصحاب الشافعي عن سنّه فقال : أقبل على شأنك فاني سألت الشافعي عن سنّه فقال : اقبل على شأنك فاني سألت مالك بن أنس عن سنّه فقال : أقبل على شأنك ، ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنّه »

أمّا وفاته : فقد كانت في ضحوة نهار الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندريّة •

قال السُّبكي[١٥] : ولم يزل يقرأ عليه الحديث الى ان غربت الشمس من يوم وفاته وهو يرد على القاريء اللحن الخفي • وصلّى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر وتوفي عقيبه فجأة •

وقال ابن خلكان[١٦] : وقيل وفاته ليلة الجمعة • ووافقه الصفدي •

---

(١٥) طبقات الشافعية : ٤٣/٤ •

(١٦) وفيات الاعيان : ٩٠/١ •

وزاد ابن خلكان : ودفن في « وعلة » وهي مقبرة داخل السور عند البـاب الأخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي[17] .

وَوَعْلة : بفتح الواو وسكون العين المهملة ، وبعدها لام ، ثم هاء ،

ويقال : ان هذه المقبرة منسوبة الى عبدالرحمن بن وَعلـة السَّبَكـيّ المصريّ صاحب ابن عبّاس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وقيل غير ذلك .

---

(١٧) ترجمته في ازهار الرياض : ١٦٢/٣ .

« الفصل الثالث »

« شيوخه واسفاره » :

اذا تصفحنا مؤلفات السِّلَفي فلا شك في اننا سنلقى رجلا عميقَ الثقافة ، واسع الاطلاع ، غزيرَ العلم ، جمَّ المعرفة • فقد كان شعلة في التحصيل ، جوالاً في الآفاق ، طلبَ وتغرَّب وجمعَ ، وكانَ ثقة متحرِّيا ، ورعا ضابطاً ، حافظا متقناً حجة ثبتا • لقي رجالا كثيرين أخذ عنهم وقرأعليهم حتّى تجاوزوا الحصر والتعداد •

ولقد آثرتُ أنْ أتتبعَ شيوخَه جهدي ، وأنْ اشيرَ بايجازٍ شديدالى أهمِّ ميزاتهم وخصائصهم ومنازعهم ، أسْتجلاءً لعلاقاته الثقافية ، وتوضيحا لنشاطه الادبي والعقلي ، وتصويراً لما كان يعنى به المثقفون من انماط العلوم والآداب في عصره •

تلقى السِّلفي دراسته الأولى عَنْ علماء مدينته أصبهان • وأولُ سماع له كان سنة ثمان وثمانين [1] سمع :

١ ـ القاسم بن الفَضْل[2] (٣٩٧/١٠٠٦ ـ ٤٨٩/١٠٩٦) بن احمد بن محمود الثقفي الاصبهاني • أبو عبدالله من رجال الحديث • كان رئيس أصبهان ومسندها • وكانَ من أغنى أهل عصره ، كثير الاحسان الى المشتغلين بالحديث وغيرهم • قال ابن قاضي شهبة :

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٩٣/٤ •

(٢) راجع Brock. 1.453, S.1. 602

كان صحيحَ السماع غير أنه يميل الى التشيع على ما سمعت من جماعة من أهل أصبهان • من مؤلفاته : « أربعون حديثا » مخطوط و « الفـوائد العـوالي » •

٢ ــ عبدالرحمن بن محمّد النّصْري[٣] : (•• ــ ٤٩٠هـ)•

أبو نصر عبدالرحمن بن محمّد بن أحمـد بـن يوسف بـن نصـر النّصري الاصبهاني السمسار • وهو آخر مـن حدّث عـن محمد بـن ابراهيم الجرجاني • توفي في المحرم سنة ٤٩٠هـ •

٣ ــ مكّي بن منصور [٤] : (•• ــ ٤٩١ هـ)

أبو الحسن مكّي بن منصور بن علان الكَرَجي [٥] • شيخ السِّلفي ، كان الرئيس بباب الكرخ ومعتمدها • توفي باصبهان في جمادى الاولى عن بضع وتسعين سنة • كان محمود السيرة وافر الحرمة •

٤ ــ سعيد بن محمد الجوهري •

٥ ــ الفضل بن علي الحنفي

٦ ــ محمّد بن محمد بن عبدالوهاب المديني •

٧ ــ معمر بن احمد اللتباي

٨ ــ أبا مطيع الصحّاف[٦] : (•• ــ ٤٩٧هـ)

---

(٣) ورد في تذكرة الحفاظ (القصري) بالقاف ، وفي الوافي بالوفيات ، تحقيق د . احسان عباس : ٣٥١/٧ (النضري) بالضاد ، وكلاهما تصحيف ، والصحيح (النصري) نقلا عن المشتبه في الرجال : اسمائهم وانسابهم : ٨٤/١ . انظر شذرات الذهب : ٣٩٥/٣ .

(٤) شذرات الذهب : ٣٩٥/٣ ، المشتبه في الرجال : ٥٤٦/٢ .

(٥) هذه النسبة الى الكَرَج ــ بفتح اوله وثانيه ــ وهي فارسية واهلها يسمونها كره : مدينة بين همذان واصبهان . « معجم البلدان : ٤٤٦/٤»

(٦) شذرات الذهب : ٤٠٧/٣ .

محمّد بن عبدالواحد المديني المصري الأصل ، الصحّاف الناسخ • انتهى اليه علو الاسناد بأصبهان • عاش بضعا وتسعين سنة •

٩ ــ أحمد بن عبدالغفار [٧] : (٠٠ ــ ٤٩١ هـ)

أبو العبّاس أحمد بن عبدالغفار بن امشته [٨] الاصبهاني • روى عن علي بن ميلة وابي سعيد النقّاش وطائفة • عاش اثنتين وثمانين سنة •

١٠ ــ احمد بن محمد (٠٠٠ ــ ٤٩٨ هـ)

هو أبو بكر احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني وكان ثقة نبيلاً : حدّث قديماً •

وسمع السّلفي عن خلائق كثيرة غيرهم فعدة شيوخ السّلفي بأصبهان تزيدُ على ست مائة شيخ [٩] •

ويذكر الذهبي [١٠] عن السّلفي ، قوله :

كتبوا عني باصبهان في أول سنة اثنتين وتسعين وانا ابن سبع عشرة سنة أو نحوها ليس في وجهي شعرة •

ويذكر الذهبي [١١] أيضا :

نقلتُ من خط الحافظ عبدالغني نقل خطوط المشايخ السّلفي بالقراآت : وانّه قرأ بحرف عاصمٍ(*) على أبي اسعد المطر، وقرأ لحمزة(**)

---

(٧) شذرات الذهب : ٣٩٦/٣ .

(٨) في تذكرة الحفاظ (استه) .

(٩) الوافي بالوفيات : ٣٥١/٧ . تذكرة الحفاظ : ٩٢/٤ . شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ .

(١٠) تذكرة الحفاظ ، طبقات الشافعية ط . اولى (٤٣/٤)

(١١) تذكرة الحفاظ .

* هو عاصم بن بهدلة ابي النجود الاسدي ، ويكنى ابا بكر ، وهو من التابعين . كان شيخ الاقراء . ومن احسن الناس صوتا بالقرآن . توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ .

** هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ، ويكنى ابا عمارة . ولد سنة ثمانين للهجرة ، وكان تاجرا عابدا متورعا . توفي في خلافة ابي جعفر المنصور سنة (١٥٦) .

والكسائي*** على أبي محمّد بن نصر القصّار ، وقرأ لقالون على نصر بن محمّد الشيرازي ، ولقنبل **** بن عبدالله بن أحمد الخرقي . وقد قرأ عليهم في سنة احدى وتسعين واربعمائة وبعدها .

وفي رمضان سنة ثلاث وتسعين واربعمائة رحل السِّلفي الى بغداد ، وله من العمر عشرون سنة أو أقل أو أكثر [١٢] ، وادرك هناك ابن البطر ، قال يحكي عن نفسه :

دخلتها في رابع شهر شوال فلم يكن لي همة ساعة دخولها الاّ المضي الى ابن البطر ، فدخلتُ عليه ، وكان شيخا عسراً ، فقلتُ : قد وصلت من أصبهان اليك أي لأجلك . فقال : اقرأ وجعل بدلَ الراءِ غيناً ــ فقرأتُ عليه وانا متكيء لأجل دماميل بي . فقال : أبصر ذا الكلب . فاعتذرت اليه بالدماميل ، وبكيتُ من كلامه ، وقرأتُ سبعة عشر حديثا وخرجت ثم قرأت عليه نحواً من خمسة وعشرين جزءاً ولم يكن بذاك[١٣] .

*** هو علي بن حمزة النحوي ، ويكنى ابا الحسن . وقيل له الكسائي من اجل انه احرم كساء . انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة. توفي ببلدة يقال لها « رنبويه » سنة (١٨٩)هـ .

**** هو عيسى بن مينا المدني معلم العربية ، ويكنى أبا موسى . وقالون لقب له . يروى ان نافعا لقبه به لجودة قراءته ، لان قالون بلسان الروم(جيد) . ولد سنة (١٢٠) هـ وتوفي بالمدينة سنة (٢٢٠ هـ).

***** هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي ويكنى ابا عمرو . ويلقب بقنبل . توفي سنة (٢٩١)هـ .

(١٢) تذكرة الحفاظ : ٩٤/٤ .

(١٣) طبقات الشافعية : ٤٣/٤ .

سمع السّلفي ببغداد :

١ ــ نصر بن أحمد [١٤] (٣٩٨ ــ ٤٩٤)

أبو الخطّاب نصر بن احمد بن عبدالله بن البطر القاريء ، مسند بغداد ، روى عن أبي محمّد بن البيّع وابن زرقويه وطائفة ، وسمع الكثير وطال عمره ، ورحل اليه من الآفاق ، وكان صحيح السماع انفرد برواية عن جماعة . توفي في ربيع الأول عن ست وتسعين سنة .

٢ ــ علي الهرّاسي[١٥] : (٤٥٠ ــ ٥٠٤)

أبو الحسن ، عمادُ الدين ، علي بن محمد الطبري ، المعروف بالكِيَا الهَرّاسي أحد فحول العلماء ورؤوس الائمة، فقهاً وأصولاً وجَدَلاً وحفظاً لمتون أحاديث الاحكام . تفقه ببلده ، ثم رحل الى نيسابور ولازم امام الحرَمَيْن حتى برع في الفقه والأصول والخلاف ، وطار اسمه في الآفاق . تولى التدريس في النظامية ببغداد في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ، واستمر مدرساً بها ، الى أنْ توفي في أول المحرم سنة اربع وخمسمائة . كان فصيحاً مليحاً مهيباً نبيلاً . وكان محدثاً يستعمل الاحاديث في مناظراته ومجالساته ، ومن كلامه :« اذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح » . ناظر بعض علماء العراق ، فأنشده :

ارفقْ بعبدك انَّ فيه يُبُوسةً
جَبَلِيّةً ولك العراقُ وماؤُهُ

---

(١٤) البداية والنهاية : ١٦١/١٢ ــ المنتظم : ١٢٩/٩ ــ الكامل في التاريخ ــ حوادث سنة أربع وتسعين واربعمائة .

(١٥) وفيات الاعيان : ٤٤٨/٢ ــ شذرات الذهب : ٨/٤ ــ طبقات الشافعية : ٢٩٢/٥ ــ هدية العارفين : ٦٩٤/١ Brock. 1. 390. S. 1. 674 ــ طبقات الشافعية ــ الاسنوي : ٥٢٠/٢ الكامل في التاريخ : حوادث سنة اربع وخمسمائة .

٣ ـ محمّد بن أحمد [١٦] : (٤٢٩ ـ ٥٠٧)

محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو بكر الشاشي الفارقي ، الملقب «فخر الاسلام» • رئيس الشّافعية بالعراق في عصره • ولد بميافارقين ، ثم لزم ببغداد الشيخ ابا اسحاق وابن الصبّاغ ، وصنّف وافتى ، وولى تدريس النظامية سنة ٥٠٤ هـ • واستمر الى أن توفي • أنتهت اليه رئاسة الشافعية بعد انقراض مشايخه •

كان اماماً جليلاً ، حافظاً لمعاقد المذهب وشوارده ، ورعاً زاهداً ، متقشفاً مهيباً وقوراً ، متواضعاً ، من العاملين القانتين ، يضربُ المثلُ باسمِه •

وكان يلقب بين الطلبة في حداثته بـ « الجنيد » لشدة ورعه • وله شعر حسن • ومن تصانيفه : « العمدة في فروع الشافعية » مخطوط ، و « حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء » ، و « كتاب الحلية » ذكر فيه خلافا كثيرا للعلماء • صنفه للخليفة المستظهر بالله ولذلك يلقب « بالمستظهري » •

٤ ـ يحيى بن علي [١٧] : (٤٢١ـ٥٠٢) ابن الخطيب التبريزي ، وربما يقال له : الخطيب وهو وهم • ابو زكريا ، يحيى بن علي بن محمّد الشيباني كان أحد الأئمة في النحو واللغة والادب ، حجةً صدوقاً ثبتاً • رحل الى أبي العلاء المعري وأخذ عنه ، واخذ عن الحسن بن رجاء بن الدهان اللغوي وعبدالقاهر الجرجاني وغيرهم • وسمع الحديث وكتبه على خلق منهم القاضي أبو الطيب الطبري ، وأبو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي • ولي تدريس الادب بالنظامية وخزانة الكتب بها وانتهت اليه الرئاسة في اللغة

---

(١٦) وفيات الاعيان: ١/٤٦٤ـطبقات الشافعية : ٤/٥٨ ـ Brock. S. 1. 674 شذرات الذهب : ٤/١٦ ـ الكامل في التاريخ حوادث سنة سبع وخمسمائة .

(١٧) ارشاد الاريب : ٧/٢٨٦ ـ بغية الوعاة : ٤١٣ ـ شذرات الذهب : ٤/٥ ـ الكامل : ٨/٢٥٨ .

والادب وسار ذكره في الاقطار ورحل الناس اليه . من مصنفاته : « تفسير القرآن » و « اعراب القرآن » ، و « شرح اللمع » . لابن جني . و « الكافي في العروض والقوافي » و « ثلاثة شروح على الحماسة لأبي تمام » الخ . .

٥ ــ جعفر بن السرّاج [١٨] : (٤١٦ ــ ٥٠٠)

جعفر بن احمد بن حسين ، أبو محمّد البغدادي الحنبلي السرّاج ، المعروف بالقاريء . كان حافظ عصره وعلاّمة زمانه . حدث عن أبي علي ابن شاذان وأبي القاسم بن شاهين . يذكر ابن العماد : روى عنه الحافظ أبو طاهر السِّلفي ، وكان يفتخر بروايته عنه ، مع انه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم . ولد ببغداد وتوفي بها ، له تصانيف كثيرة وشعر حسن .

٦ ــ الحسين بن أحمد [١٩] : (٠٠ ــ ٤٩٣)

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة البغدادي النّعّالي . كان عالي الاسناد في الحديث . توفي في صفر وعمره نحو تسعين سنة . ذكره ابن الاثير في وفيات اثنتين وتسعين واربعمائة . روى عن أبي سعد الماليني وطائفة .

٧ ــ ثابت بن بُنْدَار [٢٠] : (٤١٦ ــ ٤٩٨)

ابو المعالي ، ثابت بن بندار بن ابراهيم البَقّال المقريء ببغداد . روى عن ابي علي بن شاذان ، وابي بكر البرقاني وطائفة . وهو ثقة فاضل . توفي في جمادى الآخرة من سنة ثمان وتسعين واربعمائة .

---

(١٨) شذرات الذهب : ٤١١/٣ ــ الكامل في التاريخ : حوادث خمسمائة ــ مفتاح السعادة : ١٧٥/١ ــ وفيات الاعيان : ٢٣٣/٢ ــ Brock. 1. 331. S. 1. 492 — مرآة الجنان : ١٧٢/٣ .

(١٩) اللباب : ٢٣١/٢ ــ شذرات الذهب : ٣٩٩/٣ ــ الكامل ــ حوادث ثلاث وتسعين واربعمائة ــ لسان الميزان : ٢٦٨/٢ ــ المنتظم : ١١٥/٩ ــ الانساب في « النعالي » .

(٢٠) طبقات الشافعية : ١٩٣/٤ ــ شذرات الذهب : ٤٠٨/٣ ــ الكامل في التاريخ ــ حوادث ثمان وتسعين واربعمائة .

البُنْدار : بضم الباء الموحدة وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وفي آخرها الراء • هذه النسبة الى من يكون مكثرا من شيء يشتريه منه من هو أسفل منه وأخف حالاً وأقل مالاً منه ، ثم يبيع ما يشتري منه من غيره ، وهذه لفظة أعجمية • « اللباب : ١/١٤٦ »

٨ ـ الحسين بن علي [٢١] : (٤٠٤ ـ ٤٩٧)

أبو عبدالله بن البسري ، الحسين بن علي بن أحمد بن محمد البُنْدار المحدث • قال ابن العماد : قال السِّلفي : لم يرو لنا عن عبدالله بن يحيى السكري سواه •

٩ ـ أحمد بن علي [٢٢] (٤١٢ ـ ٤٩٧)

أبو بكر الطُرَيْثيثي : (بضم الطاء ، وفتح الراء ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وكسر الثاء المثلثة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها ثاءمثلثة• هذه النسبة الى طريثيث وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ، ويقال لها بالعجمية (ترتسيز) • هو أحمد بن علي بن حسين بن زكريا ويعرف بـ « ابن زَهْراء » الصوفي البغدادي من أعيان الصوفية ومشاهيرهم • روى عنه ابو القاسم بن السَمرْقَنْدي ، وأبو طاهر السِّلفي •

قال ابن السمعاني : شيخ له قدم في التصوف ، رأى المشايخ وحدّثهم، وكان حسن التلاوة وقال السِّلفي في «معجمه» : بأن الطُرَيْثيثيّ من الثقات الأثْبات ، وانه لم يقرأ عليه الاّ من أصول سماعِه ، وأنها كالشمس وضوحاً •

---

(٢١) شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ ـ الكامل في التاريخ ـ حوادث سبع وتسعين واربعمائة .

(٢٢) طبقات الشافعية : ٤/٣٩ ـ شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ ـ الكامل في التاريخ : حوادث سبع وتسعين واربعمائة •

وسمع السِّلفي على نساءٍ كثيرات في بغداد ، وقد كتب عنهن في « المشيخة البغدادية » وفي « معجم السَّفْر » نذكر منهن :

أم الفضل رابعة بنت أبي حكيم عبدالله ابراهيم الحَبْري، وست البلد الرومية ، وست الأهل بنت علي الباحمشي العكبري ، وكريمة بنت أبي بكر الدقاق الحافظ ، ومريم بنت عبدالرحمن بن حسان البوصيري .

حدث الحافظ أبو طاهر السِّلفي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة . قال : استفتيتُ شيخنا أبا الحسن المعروف بـ « الكيا الهراسي » ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة ، لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية ، وصورة الاستفتاء :

ما يقولُ الامام ــ وفقه الله تعالى ــ في رجلٍ أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء ، هل تدخلُ كتب الحديث تحت هذه الوصية أم لا ؟ فكتب الشيخ تحت السؤال : نعم ! وكيف لا ! وقد قال النبي ــ صلىّالله عليه وسلّم ــ : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً [٢٣] .

جمع السِّلفي معجما لشيوخه في بغداد في خمسة وثلاثين جزءاً [٢٤] وسافر الى مكة المكرمة وسمع في طريقه اليها بالكوفة :

مُعَمَّر بن محمد [٢٥] : (٠٠ ــ ٤٩٩)

أبو البقاء الحبّال ، مُعَمَّر بن محمد بن علي الكوفي الخراز . روى عن جناح بن نذير المحاربي وجماعة . كان ثقة . توفي في جمادى الآخرة بالكوفة.

---

(٢٣) وفيات الاعيان : ٤٤٨/٢ ــ شذرات الذهب : ٨/٤ .

(٢٤) تذكرة الحفاظ : ٩٤/٤ ، الوافي بالوفيات : ٣٥١/٧ .

(٢٥) شذرات الذهب : ٤٠٩/٣ ــ المشتبه في الرجال : ٦٠٤/٢ .

وسافر من الكوفة الى مكة وفيها سمع من :

الحسين بن علي [٢٦] : (•• ــ ٤٩٨)

الحسين بن علي بن محمّد الطبَري ، أبو عبدالله • امام كبير ، أشْعَريّ العقيدة • درّس في النظامية فقه الشافعي •

سمع الحديثَ من القاضي أبي الطيّب ، والشيخ أبي أسحاق وغيرهما ، وسمع « صحيح مسلم » من عبدالغافر الفارسيّ •

جاور بمكة ، وصار له أعقابٌ وكان يدعى « امام الحرمين » • وهو صاحب « العُدّة » الموضوعة شرحاً على « ابانة الفورانيّ » •

وفي المدينة سمع من :

محمّد بن محمود [٢٧] : (•• ــ ٥٠١)

أبو الفرج القزويني ، محمد بن العلامة أبي حاتم محمود بن حسن الانصاري ، فقيه صالح ، استملى عليه السِّلفي مجلسا مشهورا •

ثمّ عاد السِّلفي ثانية الى بغداد ، واشتغل بالحديث والعربية ، ثم رحلَ الى البصرة فسمع من :

(جعفر بن محمّد العسكري) كما جاء في تذكرة الحفاظ[٢٨] ومن (محمّد بن جعفر العسكري) ، كما في طبقات الشافعية [٢٩] • لم أعثر على ترجمة لهما في المصادر التي بين يدي •

---

(٢٦) شذرات الذهب : ٤٠٨/٣ ــ طبقات الشافعية : ٣٤٩/٤ ــ الكامل في التاريخ ــ حوادث خمس وتسعين واربعمائة .

(٢٧) شذرات الذهب : ٣/٤ .

(٢٨) ٩٠/٤ .

(٢٩) ٤٤/٤ .

وسافر من البصرة الى زَنْجَان وفيها سمع من :

أحمد بن محمد[30] : (٤٠٣ ــ حدود تسعين واربعمائة)

أبوبكر الزَّنْجانيّ ، أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زَنجُويه ، من أهل بلدة زَنجان . أحد تلامذة القاضي أبي الطّيب الطَّبَري . كان فقيهاً فاضلاً . توفي في حدود تسعين واربعمائة . قال السِّلفي : « وكانت الرحلة اليه لفضله ، وعلُوِّ اسْناده ، سمعته يقول : اني أفْتي من سنة تسع وعشرين .

وقال : وقيل لي عنه انّه لم يُفْتِ خطأً قطّ .

وقال : وأهلُ بلده يبالغون في الثناء عليه ، الخواصّ والعوامّ ، ويذكرون ورعهُ ، وقِلّة طمعه .

ثم الى همذان وفيها أخذ عن :

أحمد بن محمد[31] : (.. ــ توفي بعد سنة خمسمائة) .

أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي ، أبو عليّ النحوي ، الشاهد العدل . أخذ النحو عن أبي غالب محمّد بن بشران النحويّ الواسطيّ . روى عنه ابو طاهر السِّلفي ، وخميس الحَوْزي . حدَّث الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمّد السلَفي ، قال : أنشدني الشيخ أبو عليّ احمد بن محمد بن مختار المعدل بواسط لنفسه ، وأفادنيه خميس بن علي الحافظ : [من مجزوء الكامل]

---

(٣٠) طبقات الشافعية : ٤٥/٤ رقم ٢٦٣ ــ اللباب في تهذيب الانساب : ٥٠٩/١ ــ معجم السفر رقم ٣٦ .

(٣١) ارشاد الاريب : ١١٣/٢ ــ انباه الرواة : ١٢٣/١ ــ رقم ٧٦ ــ معجم السفر رقم (١٢) .

كم جاهلٍ متواضعٍ ستَر التواضعُ جهلَهُ
ومميزٍ في علمهِ هدمَ التكبرُ فضلَهُ
فدع التكبرَ ما حييت ولا تُصاحبْ أهلَهُ
فالكبرُ عيبٌ للفتى أبداً يقبِّحُ فعلَهُ

احمد بن محمّد [٣٢] : (·· ـ ٥٠٦)

أبو غالب احمد بن محمّد بن احمد الهمذاني العدل • روى عن أبي سعيد عبدالرحمن بن شبابة وجماعة •

ومن همذان الى الري وفيها سمع من :

عبدالواحد بن اسماعيل[٣٣] : (٤١٥ ـ ٥٠٢)

أبو المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل بن أحمد بن محمّد الروياني الطبري ، شيخ الشافعية ، حتى كان يقولُ : لو احترقت كتبُ الشافعي لأمليتها من حفظي ولهذا كان يقال له : شافعي زمانه •

ولي قضاء طبرستان ، وبنى مدرسة قال ابن قاضي شهبة :

كانت له الوجاهة والرياسة والقبول التام عند الملوك •

ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة ،واستشهد بجامع آمل بعد فراغه من الاملاء يوم الجمعة حادي عشر المحرم •

من تصانيفه « البحر » ، و « الكافي » و « الحلية » •

ومن الري الى قزوين ، وفيها أخذ عن :

اسماعيل بن عبدالجبار المالكي

ومنها الى مراغة وفيها سمع من :

سعد بن علي المصري •

---

(٣٢) شذرات الذهب : ١٣/٤ .

(٣٣) المصدر السابق : ٤/٤ ـ الكامل في التاريخ ـ حوادث سنة اثنتين وخمسمائة .

ومنها الى نهاوند ، وفيها سمع من :

محمّد بن عبدالرحمن بن عزو ، ابي منصور .

ومنها الى ابهر حيث سمع من :

أبي سعيد عبدالرحمن بن ملكان

ومن ابهر الى واسط حيث أخذ عن :

أبي نُعَيْم بن ربرب .

والى سلماس وفيها أخذ عن :

محمود بن سعادة الهلال .

والى شهرستان حيث سمع من :

أبي الفتح أحمد بن محمّد بن رشيد الآدمي .

والى الحلة وفيها سمع من :

محمد بن الحسن بن فدوية الكوفي .

ومنها الى دمشق في سنة تسع وخمسمائة ، أقام بها عامين ، وسمع بهـا مـن [٣٤] :

محمّد بن الحسين [٣٥] : (٠٠ ــ ٥١٠)

أبو طاهر الحنّاني ، محمّد بن الحسين بن محمّد الدمشقي ، من بيت الحديث والعدالة . سمع اباه : أبا القاسم ، وابن سعدان وطائفة . توفـي في جمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة .

كما سمع السلفي من أبي الحسن بن الموازيني ، وخلق .

ويذكر ابن عساكر [٣٦] :

---

(٣٤) تذكرة الحفاظ : ٤/٩٠ .

(٣٥) شذرات الذهب : ٤/٢٩ .

(٣٦) التاريخ الكبير : ١/٤٤٩ .

قدم علينا دمشق طالبُ حديثٍ سنة تسع وخمسمائة ، فأقام بها مدة وكتب بها عن جماعة من شيوخنا . وكان قد سمع من أهل الحديث ببلده وببغداد والري واردبيل والبصرة والكوفة وهمذان ونهاوند والاهواز والمراغة وقزوين وتستر وتفليس وغيرهم مما لا يحصى . وحدّث بدمشق ، فسمع منه بعض أصحابنا ولم أظفر [ابن عساكر] بالسماع منه ، وسمع بقراءته من شيوخ عدة .

وقال السبكي (٣٧) :

وجال في الجبال ومدنها ، وسمع بالري ودينور وقزوين وساوة ونهاوند . وكذلك طاف بلاد اذربيجان الى دربند فسمع بأماكن وعاد الى الجزيرة من ثغر آمد ، وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة ، وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جمٍ فأقام بها عامين .

وذكر الصفدي (٣٨) :

سافر للحجاز وسمع بمكّة والمدينة والكوفة وواسط والبصرة وخوزستان ونهاوند وهمذان وساوة والري وقزوين وزنجان . ودخل بلاد آذربيجان وطافها الى ان وصل الى الدربند . وكتب بهذه البلاد عن شيوخها ، وعاد الى الجزيرة من ثغر آمد . وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة ودمشق .

وفي سنة احدى عشرة وخمسمائة ذهب الى صور وسمع من علمائها والعلماء المقيمين فيها ، ومنها ركب البحر الى ثغر الاسكندرية وكان ذلك في ذي القعدة (٣٩) : حيث أخذ فيها عن عبدالرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي

---

(٣٧) طبقات الشافعية : ٤/٤٤ .

(٣٨) الوافي بالوفيات : ٣٥١/٧ .

(٣٩) تذكرة الحفاظ : ٩١/٤ .

القرشي المعروف بـ (ابن الفحام) • وكان شيخ الاسكندرية في عصره (٤٢٢/١٠٣١ ــ ٥١٦/١١٢٣) وهو صاحب كتاب (التجريد لبغية المريد) •

أقام السِّلفي أقامةً دائمة في الاسكندرية [٤٠] وبعد ان شبع من التطواف الذي دام حوالي ثمانية عشر عاماً ، يمشي حافيا لطلب العلم والحديث [٤١] وسمع ما لا يوصف كثرةً ونسخ بخطه السريع ، وهو في غضون ذلك يقرأ القرآن والفقه والحديث والعربية وغير ذلك من علوم العربية •

تزوج السِّلفي المرأة الصالحة الدينة ست الاهل بنت الشيخ أبي عبدالله محمّد بن ابي موسى الخَوْلاني [٤٢] ، وكانت امرأة ذات يسار فحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف •

استقرَّ به المقام في الاسكندريّة ولم يخرج منها سوى خرجته الى مصر القاهرة للسماع من أبي الصادق مرشد بن يحيى المديني وطبقته للحصول على الاجازة • وكانت قراءته عليه في فسطاط مصر في ذي الحجة سنة ٥١٦ هجرية • [٤٣] •

كان السِّلفي يقضي وقته في المطالعة والعبادة والنسخ والتدريس ، وكان شغوفا بجمع الكتب ، ينفق في ذلك اموالاً طائلة ، وتجمَّعتْ لديه خزائن لم يتفرغ للنظر فيها فعفنت وتلصقت لنداوة البلد ، فتلف اكثرها [٤٤]

ولما رآه الناس والكبراء استحسنوا علمه واخلاقه وآدابه فأكرموه وخدموه ، وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ، ولم

---

(٤٠) راجع (حسن المحاضرة : ٢١١/١ ــ غاية النهاية : ٣٧٤/١ ــ الاعلام : ٨٨/٤) •

(٤١) التاريخ الكبير : ٤٤٩/١ •

(٤٢) معجم السفر رقم (١٠٢) •

(٤٣) Catalogue of the Mss. in Brit. Mus. P. 320. No. (520).

(٤٤) تذكرة الحفاظ : ٩١/٤ •

يزل أمره يعظم بالاسكندرية حتى صار له عند ملوك مصر الاسم والجـــاه العريض والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب لعقله ودينه ، وحسن مجالسته ، وأدب نفسه ، وحبه للنّاس واعترافه بالحقوق وشـــكره لها ، وارفاده للوُفّاد • وكان لا يكاد تبدو منه جفوةٌ في حقّ أحد ، وان بدأته بادرها حتى لا ينفصل عنه أحدٌ الاّ طيّب القلب• وبلغ حب الناس له ،وثقتهم به انــه كان اذا اشتدَّ الطَّلْقُ بامرأة جاء أهلها اليه ، فكتب لهم ورقة تعلّـــق عليها ، فتخلص باذن الله تعالى ، ولا يُعلَم ما يكتب فيهـا ، ثم كشـــف عن ذلك ، فاذا هو يكتب فيها : اللهم انّهم ظنوا بنا خيرا فـلا تخيّبنـــا ، ولا تُكذِّب ظنّهم (٤٥) •

نستخلص مما قدمنا من سيرته : انه سمع الحديث صغيرا ثم عنـى به وبطلبه طوال عمره • وظهر لنا من كثرة أسفاره : انه قرأ أمهات كتب الحديث النبوي الشريف ، واطلع على فنون الحديث والكتب المؤلفة فيها • وكانت له براعـة في الروايـة حتى أتقـن الحديـثَ ، ورجـالَه ، ونظـر علَلَــه واحوالــه ، وعرف تراجم النّاس ، وأزالَ الابهامَ في تواريخهم •

من هذه الينابيع الصافية تكوّنت ثقافته ، وتلاقت معارفه ، وانسجمت أفكاره وخواطره ، وتألّفت منها تلك الكنوز التي نثر من نفائسها في كتبه وفي مجالسه وفي مدرسته « الحافظية السّلفية » •

---

(٤٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٣٩/٦ •

الفصل الرابع

« المدرسة الحافظية السلفية »

في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، بنى وزير الظافر العبيدي : أبو الحسن علي بن السلار[1] مدرسة في الاسكندرية ، فوّض تدريسها الى السِّلَفي ، ووقف عليها الاموال ، فسمّيت « بالمدرسة العادلية » ثم اشتهرت باسم السلفي وعرفت به .

ومن الذين أشادوا بالمدرسة هذه ومدحوا السلفي أبو محمد عبدالوهاب بن اسماعيل بن توهيب الشاعر الوراق (المتوفى سنة ٥٤٧) ، قال :

---

(١) هو أبو الحسن علي بن السلار ، المنعوت بالملك العادل ، سيف الدين ، ويقول ابن خلكان : ورايت في مكان آخر : أبو منصور علي بن اسحاق . ويذكر انه كان كردياً . وكان شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح . عمر بالقاهرة مساجد ورايت [ابن خلكان] بظاهر مدينة بلبيس مسجداً منسوباً اليه . ويذكر ابن العماد : وكان ابن السلار سنياً شافعياً شجاعاً مقداماً ، بنى للسلفي مدرسة معروفة ، لكنه جبار عنيد ظالم شديد البأس صعب المراس .

قتل ابن السلار سنة ثمان واربعين وخمسمائة .

انظر (وفيات الاعيان : ٩٣/٣ رقم ٤٥٨ ـ شذرات الذهب : ١٤٩/٤)

للـــه در « العـــادل » المرتجـــى
ذي العـــز والتأييـــد والنصـــر
بنـى لنـــا « مدرســة » مثلهـــا
لـــم يُبْـــنَ في دهـــر ولا عصـــر
فأرضهـــا ، كالمسـك جلـت علـى
البســـط التـــي تُفرشُ والحصـــر
« بغـــداد » دار العلـــم لـم تفتخـــر
بمثلهـــا قـــط علـــى « مصـــر »
ومـــا تولاها ســـوى « الحافـــظ »
المعصـــوم مـــن عـــي ومـــن حصـــر
ذي طلعـــة تقصـــر عـــن نـــورها
شمس بـــدت عصـــرا علـــى قصر
خير فقيـــه فـــي الـــورى عـــالـــم
تبصـــره « كالحســـن البصـــري »
اكـــرم خلـــق اللـّــــه في عصرنـــا
اقســـم بالقصـــر وبالنصـــر
كـــانمـــا الدنيـــا بـــه غـــادة
لـــم يختصـــر منهـــا ســـوى الخصر
رب اســـتجب منـــي دعائي لـــه
في الصبـــح والظهـــر وفـــي العصر

« معجم السفر »

اصبح السلفي شيخ المدرسة الحافظية السلفية يدرس فيها الحديث والقراآت والفقه الشافعي وتراجم الشيوخ .

واصبحت المدرسة قبلة الدارسين ومقصد المتعلمين فتدفقوا بكثرة كاثرة من الأندلس والمغرب والمشرق يسمعون منه ويأخذون عنه ويتخلقون بأخلاقه من الثقة والأمانة العلمية والورع والتقوى ، ومما قاله شكيب أرسلان(*) : « واستوطن الاسكندرية بضعا وستين سنة مكباً على المطالعة والنسخ واقراء الحديث ، واذا قرأت تراجم الاندلس ، فلا تكاد تجد راحلا من الاندلسيين الى الشرق الا وقد قيل عنه انه سمع من ابي طاهر السِّلفي في الاسكندرية ، مما لا جدال فيه لم يوجد من قضى عمراً يساوي عمره في خدمة الحديث ، حتى كانوا يقولون عنه انه « مسند الدنيا » .

فلا ريب ان يلزم السِّلفي مدرسته ولم يخرج منها مدة اقامته بالاسكندرية لا الى بستان ولا الى فرجة ، بل كان عامه دهره ملازماً مدرسته ، حتَّى انّه لم يرَ منارة الاسكندرية الاّ من طاقة بيته (٢) ، وبهذا أصبح : « السِّلَفيّ شيخ الاسلام وحجة الرّواة » (٣)

وقصده حتَّى السلطان صلاح‌الدين وأولاده واخوته . ولما كان العماد الكاتب الاصبهاني — صاحب ديوان الانشاء للسلطان صلاح‌الدين — فانه سجّل في مذكراته التي كان يكتبها تلك الزيارات ، قال العماد :

« ثم وصلنا ثغر الاسكندرية — وكان ذلك سنة ٥٧٢ هـ — وترددنا مع السلطان الى الشيخ الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمّد السِّلفي ، وداومنا الحضور عنده ، واجتلينا من وجهه نور الايمان وسعده ، وسمعنا عليه ثلاثة أيام : الخميس والجمعة والسبت ، رابع شهر رمضان ، واغتنمنا فرصة الزمان ، فتلك الأيام الثلاثة هي التي حسبناها من العمر ، فهي آخر ما اجتمعنا به في ذلك الثغر » .

---

* الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية .

(٢) طبقات الشافعية : ٤/٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٧/٣٥١ .

(٣) لسان الميزان : ١/٢٩٩ .

وقد تردد السلطان ناصر الدين محمّد بن الملك العادل الى الشيخ الحافظ السِّلفي في كل اسبوع ثلاثة أيام : الخميس والجمعة والسبت مستصحبا ولديه ليسمعهما الحديث النبوي وتعمهما البركة [٤] .

وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، ثاني عشر من شعبان سار السلطان صلاح‌الدين الى الاسكندرية ومعه ابناه الأفضل علي والعزيز عثمان فصام بها شهر رمضان وسمع الحديث على ابي طاهر السِّلفي ، ووقف صادر الفرنج على الفقهاء بالاسكندرية [٥] .

ومن طريف ما حدث : ان السلطان صلاح‌الدين تحدَّث مع أخيه في مجلس السلفي ، وهما يسمعان عليه ، فزجرهما ، وقال :

ايش هذا ؟ نحن نقرأ أحاديث رسول‌الله ــ صلّى‌الله عليه وسلّم ــ وأنتما تتحدثان [٦] .

كان السِّلفي يجلسُ من اول المجلس الى آخره لا يبصقُ ولا يتنحمُ ولا يشرب ولا يتورك في جلوسه ، ولا يبدو له قدم ، وانْ بدت غطاه . (الوافي بالوفيات : ٧/٣٥٤) .

وعني السِّلفي عنايةً كبيرة بطلابه وشغف بهم وأحبهم فكان يؤلمه ويغضبهُ أنْ يجدَ العقوق في أحدهم كما يخبرنا ابن الصابوني [٧] :

انشدتنا الاديبة أم عليّ تقيّة أبنة أبي الفرج غيث بن علي الارمنازي لنفسها بثغر الاسكندرية ، تمدح شيخنا الحافظ أبا طاهر السِّلفي ، وتعتذرُ اليه لانقطاع ولدها أبي الحسن بن حمدون عن مجلسه . وملازمته للشريف ابي

---

(٤) مُفرج الكروب في آخبار بني أيوب : ٢/ ٥٤ .
(٥) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك : ٦٣/١ .
(٦) الوافي بالوفيات : ٣٥٤/٧ ، طبقات الشافعية : ٤٥/٤ .
(٧) تكملة اكمال الاكمال : ٥٠ .

محمّد بن أبي اليابس الديباجي [8] ، وكان الحافظ قد غضب عليه بسبب ذلك : [من المنسرح]

تالله ما غبتُ عنكم ملَلا ... ولا فؤادي عن الدنوّ سلا
وكيف أنسى جميلكم ولكم ... عليّ فضلٌ يُبلّغ الاملا
أنقذتموني من كلّ مهلكةٍ ... فلستُ أبغي بقربكم بدلا
داركم مُذ حللتُ ساحتها ... كأنني الشمس حلّتِ الحملا
أسحب ذيلي في عزّها مرحاً ... وكنت قدماً لا أعرفُ الخُيَلا
وانمّا غبتُ عنكمُ خجلاً ... لانّ ذنبي يزيدني خجلا
تقول عيني ودَمعُها وَكِفٌ ... لما رأتْ عبدَكُمُ قد أنتقلا
وزدتُ في عذلهِ لاردَعه ... وهو عصيّ لا يسمعُ العذلا
حتّى اذا زدتُ في ملامته ... وظنّ قلبي بأنه اعتدلا
قلتُ له والدموع واكِفةٌ ... والقلب مني للبين قد وَجِلا
كيف تطيقُ البعاد عن رجل ... حوى جميع الفنون واكتملا ؟
الحافظ الحبر والذي اكتملت ... به المعالي وزَيَّن الدُوَلا

(8) هو ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن يحيى الاموي الديباجي العثماني ـ محدّث الاسكندرية بعد السّلفي في الرتبة . كان ثقة صالحاً يقرىء النحو واللغة . وكان السّلفي يؤذيه ويرميه بالكذب فكان يقول: كل من بيني وبينه شيء فهو في حل الاّ السّلفي فبيني وبينه وقفة بين يدي الله تعالى . توفي في شوال من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

انظر (النجوم الزاهرة : ٨٠/٦ ـ مقاتل الطالبيين ، طبعة مصرية ص١٨٠ ـ شذرات الذهب : ٢٤٢/٤ ـ لسان الميزان : ٣٠٨/٣ ـ الانساب في الديباجي) .

أو'لاك فضلاً وسؤدداً وحجى — فصرتَ في الناس أوحد الفضلا

فقال : حظّي لديه محتقر" — ان قلتُ قولاً أجابَ عنه بلا

يرفعُ دُوني ، والعينُ تنظرُه — ولم أزل صابراً ومحتملا

وكلُ واشٍ أتاه في سببي — صدّقه وهو قائل زللا

كأنني «المشركون» إذ خدَمُوا — لا يرفع الله عنهم عملا

فضُنْتُ عرضي بنقلتي أسفاً — ولم أجد مسلكاً ولا سُبُلا

حتّى كأنّ البلاد لستُ أرى — في ساحتيها سهلا ولا جبلا

ثم قرأتُ العلوم منعكفا — كيلا يقول الوشاةُ :قد بَطَلا

فهو امامي ولا يرى أحد" — بين فؤادي وبينه خَلَلا

أمدَحُه ما حَيِيت مجتهداً — في كلِّ نادٍ ومَحفِلٍ وَمَلا

فانْ حباني يزيدني شرفاً — وان قلاني فليس ذاك قلى

فاللّه يبقيه دائما أبداً — وزاده الله رفعةً وعُلى

ما لاحَ برقٌ وما دجى غسقٌ — وما همى وابل" وما هطلا

لامراء ان يمضي السِّلفي عُمْرَ أيامه في التأليف والتدريس حتى أصبح « أعلى أهل الارض اسنادا في القراآت والحديث»[٩] على اختلاف فنونه، عالما بصحيحه وسقيمه ، متبحراً في معرفة احكامه ومعانيه ، ماهرا في معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم واخبارهم ، مع الدين والثقة ، حتى وافاه أجله •

وتتيجة لهذه الاهمية البالغة لهذه المدرسة بقيت مصدرا رئيسا للثقافة الأسلامية ، وبقي اسمها شامخا بين المدارس الاخرى •••

---

(٩) غاية النهاية في طبقات القراء : ١٠٢/١ •

يخبرنا ابن الصابوني[١٠] — المتوفى سنة ٦٨٠ هجرية — في ترجمة الفقيه الحافظ أبي المظفّر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الاسكندراني الشافعي : « ولي تدريس المدرسة الحافظية السّلَفية » .

ويذكر ابن خلكان[١١] — المتوفى سنة ٦٨١ هجرية :—

« وهي [المدرسة] معروفة به الى الآن [أي الى زمن تأليف الوفيات الذي انتهى منه سنة ٦٧٢/ ١٢٧٤] ولم أرَ بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها » .

ويذكر السبكي[١٢] في « طبقات الشافعية » : ان مظفّر بن عبدالله بن عليّ بن الحسين الامام تقيّ الدّين المِصْري المُقْتَرح (المتوفى في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة) كان وَلِي التدريس بالمدرسة المعروفة بالسّلَفيّ مدّةً ، وتوجّه الى مكّة ، فأُشيعت وفاته وأُخذت منه .

كما يذكر السيوطي[١٣] — المتوفى سنة ٩١١ هجرية — في ترجمة أبي القاسم هبة الله بن معد بن عبدالكريم القرشي الدمياطي المعروف بابن البوري — نسبة الى بور بلد قرب دمياط — :

« ودرس بمدرسة السّلفي » .

---

(١٠) تكملة اكمال الاكمال : ١٩٨ .

(١١) وفيات الاعيان : ٨٧/١ .

(١٢) الجزء ٨ ص ٣٧٢ تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو .

(١٣) حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة : ١٦٥/١ .

الفصل الخامس

« أقوال السلف فيـه »

وصف المؤرخون ابا طاهر : بأنه كان عالماً فاضلاً محدثا ثقة ثبتاً ورعاً جليلاً . كان أوحدَ زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث ، وأجمعوا على احسان الثناء عليه ، واسناد جماع الفضائل اليـه .

قال السمعاني [١] :

« كان فاضلاً مكثراً رحالاً . عني بجمع الحديث وسماعه . وصار من الحفاظ المشهورين » .

وقال ابن خلكان [٢] :

« أحدُ الحفّاظ المكثرين ... وقصده الناس من الأماكن البعيدة وسمعوا عليه ، وانتفعوا به ، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله » .

وقال الذهبي [٣] :

« كان متقنا متثبتاً ديّناً خيّراً حافظاً ناقدا مجموع الفضائل انتهى اليه علو الاسناد » .

---

(١) الانسـاب ـ

(٢) وفيات الأعيان : ٨٧/١ .

(٣) تذكرة الحفّاظ : ٩٣/٤ .

« وكان جيّدَ الضبطِ ، كثيرَ البحث عما يشكل ، وكان أوحدَ زمانِه في علمِ الحديث ، وأعرَفَهم بقوانين الروايةِ والتحديث ، جمعَ بينَ علوِ الاسناد وعلوِ الانتقاد ، تفرّدَ عن أبناءِ جنسه » .

وقال الذهبي ينقل عن السمعاني :

« أبو طاهر ثقةٌ ، ورعٌ ، متقنٌ ثبت حافظٌ ، له حظ من العربية ، كثير الحديث ، حسن البصيرة فيه » .

وقال الذهبي عن ابن الشافع : « السِّلَفي شيخ العلماء » .

« السلفي أحفظ بالحفّاظ » .

وقال الذهبي :

« كان آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، أزال من جوَاره منكرات كثيرة » . « وكان حليماً » .

وقال المقّري [4] :

« الشيخ الحافظ امام المحدّثين » .

وقال ابن حجر العسقلاني [5] :

« السلفي شيخُ الأسلام وحجةُ الرُواة »

وقال الصّفدي [6] :

« وكان اماماً مقرئاً مجدداً محدثاً حافظاً جهبذاً فقيهاً مفتناً ، نحوياً ماهراً لغوياً محققاً ثقةً فيما ينقله ، حجة ثبتاً ، انتهى اليه علو الاسناد في البلاد » .

---

(٤) ازهار الرياض : ١٦٧/٣ .

(٥) لسان الميزان : ٢٢٩/١ .

(٦) الوافي بالوفيات : ٣٥١/٧ .

« وكان كأنّه شعلة نارٍ في تحصيل الحديث » •

وقال ابن الدبيثي [٧] :

« حافظٌ متقن مشهور » •

وقال ابن الجزري [٨] :

« حافظ الأسلام وأعلى أهل الارض اسناداً في الحديث والقراآت مع الدين والثقة والعلم » •

وقال ابن حجر العسقلاني [٩] :

« فالسِّلَفي شيخ الأسلام ، وحجةُ الرواة » •

وقال ابن كثير [١٠] :

« الحافظ الكبير المعمر » •

وقال اليافعي [١١] :

« الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا »

وقال ابن العماد [١٢] :

« الحافظ العلاّمة الكبير ، مسند الدنيا ، ومعمر الحفّاظ » •

وقال السبكي [١٣] :

« الحافظ الكبير » •

« كان حافظاً جليلاً ، واماماً كبيراً ، واسع الرحلة ، ديناً ،

---

(٧) المختصر المحتاج اليه من تأريخ الحافظ ابي عبدالله : ٢٠٦/١

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء : ١٠٢/١ .

(٩) التاريخ الكبير : ٤٤٩/١ .

(١٠) البداية والنهاية : ٣٠٧/١٢ .

(١١) مرآة الجنان : ٤٠٣/٤ .

(١٢) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ .

(١٣) طبقات الشافعية : ٤٣/٤ .

ورعاً ، حجة ، ثبتاً ، فقيهاً ، لغوياً ، انتهى اليه علو الاسناد مع الحفظ والاتقان » .

وقال السبكي ينقل عن ابن نقطة :

« كان حافظاً ثقةً جوالاً في الآفاق سآلاً عن أحوال الرجال ، شجاعا » .

وقال فيه قطب الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالمجيد بن اسماعيل الاسكندري المعروف بـ « ابن الصفراوي » (١٤) :

لولاك ما بسط المقال لساني ولما تهذّب خاطري وجناني

ألبستني من عز فضلك حلةً فأنا أتيهُ بها على الاقرانِ

ويطيبُ لي أن أُبسط للقاريء القصيدةالميميةالتي نظمها ابن سناء الملك(*) في مدح السِّلَفي والاشادة بعلومه (١٥) : [من الطويل]

حمدتُ السُّرى وهي الحقيقة بالذمِّ

لفرقةِ أرضٍ غاب عن أفقها علمي

اذا خلت الاوطان ممّن أحبّه ...

فلا قام فيها للحيا موسمُ الوسمِ

---

(١٤) مجمع الاداب في معجم الألقاب : ص٦٥٩/ رقم ٢٨٣٣ القسم الرابع .

* هو هبة الله القاضي السعيد بن القاضي الرشيد جعفر بن سناء الملك محمّد بن هبة الله بن محمّد السعدي المصري المعروف بـ «ابن سناء الملك » . اخذ عن الحافظ ابي طاهر السِّلفي . وفي سنة ٥٧١ هجرية كان في خدمة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، وكان بينهما ترسل. توفي بالقاهرة سنة ٦٠٨ .
له ترجمة في (ارشاد الاريب) : ٢٣٦/٧) .

(١٥) ديوان ابن سناء الملك من ص٦٧٩ الى ٦٨٤ .

ديارٌ رأيتُ الصبحَ من بعدِ أهلِها
أشدّ سواداً من حنادِسِه الدّهمِ
خلت من حبيب القلب الاّ خيالَه
كجسمي خلا بالبين الاّ من السقمِ
يسائلني عنه صداها لظنه
بأنّ الصدى والرسم صوتي مع جسمي
حبيبٌ له مني الفؤاد صبابة
بأجمل من جملٍ ، وأنعم من نعمِ
قرأت كتابَ الحسن من خطّ خدّه
الم تره في وجهه واضح الرقمِ
فباءُ عذارٍ فوقه سين طرّةٍ
الى ميم ثغرٍ ، فهو أوّله بسمِ
وقيل : يسمى الخمر اثماً وان يكن
فريقته الاثم البريّ من الاثمِ
كأني لم أسكرْ بخمرةِ ريقه
وعربدتُ لكنْ فوق خدّيه باللثمِ
ولم أرَ غصناً مائلاً من قوامه
يقوّمُه لكن عناقي أو ضمي
ولم أصرع العذّالَ في معرك الهوى
ومن قدّه رمحي ، ومن لحظِهِ سهمي
ولم يلتقِ الروحان : روحي وروحه
وغاية غيري : يلتقي الجسم بالجسمِ

ولـم أرضَ منـه جنّة هانَ عندها
علي دخولُ النار فيهـا على علـمِ
زمانٌ كأنّي لـم أفـزْ فيه بالمنـى
ولـم تترك اللذاتُ فيه على حكمي
فحلمي الاّ فيـه حلم ذوى النهـى
وصبريَ الاّ عنه صبر أُولي العـزمِ
وذاك دنـوٌ آل منّي الـى النـوى
وذاك سـرورٌ آل منـه الـى الهـمّ
كذا خلقت فالقرب للبعـد والرضى
الى السخط ، والقصر المشيد الى الهـدم
نسـيتُ سوى دارٍ بكيتُ برسمها
وذلك رسمي ان وقفت على رسـمِ
وديعـةُ مسـك في ثراها وجدتهـا
فصيّرت لثمي للوديعـة كالختـمِ
على سنةِ العشّاقِ او بدعة الهوى
حلمتُ بجهلـي أو جهلتُ به حلمي
ولكنني أنشـرتُ فهمي من البلى
كما أنّني أيقظتُ حلمي من الحلمِ
وأقبل نسكي حين ولّتْ شـبيبتي
وحانَ اغترابي حـين عاتبـه جرمـي
فجئتُ الـى الاسكندريّـة قاصداً
الى كعبةِ الاسـلام أو علـم العلمِ

الى خـير دين عنده خـير مرشـد
وخـيرِ امـامٍ عنده خـيرِ مؤتمِ
الى أحمد[١٦] المحيي شريعة أحمد[١٧]
فـلا عدمتْ منـه أبـا آمّةٌ الامي
حمى بدعـاءٍ أو همـى بفـوائـد
فبـورك مـن ما زال يحمي كمـا يهمي
تقوّسَ تقويسَ الهـلالِ تهجّـدا
وذاك هـلال يفضحُ البدر في التّمِ
اذا مـا شـياطـين الضـلال تمردّت
جدالاً فمن أقـواله كوكب الرجـمِ
أبو الدهـر عمراً واعتزامـا ومنصباً
فـلا ذاق منـه دهره فجعة اليتـمِ
أتيـتُ لـه مسـتشفعاً بدعـائـه
يقيـلُ بـه جرمي ، ويشفع في اثمي
ويممت يمّاً حـزتُ في الميـم قلبـه
اليـه فمن يـمّ وصلـتُ الى يـمّ
وفـارقتُ مـالا يُسْتطاعُ فراقـه
فيـا لك عدلاً لاحَ في صورة الظلمِ
وخلّفت أخواناً كرامـاً ومعشـراً
اذا مرضـوا داووا سـقيمهم باسـمي

---

(١٦) احمد بن محمّد بن احمد السّلفي .
(١٧) النبي الاعظم .

فهـل عنـدكم أنّى نزلتُ ببلـدةٍ
هي الثغرُ الاّ أنّه بـارد الظلـمِ

ترى أهله كسبَ المحـامد في النّهى
وحوز العلى في البر والغنـم في الغرم

شـكرتكم يـا أهلَ اسكندريّـة
لانّكمُ أنـأى الانـام عن الـذمَ

فـان أنـا واصلتُ المقام فعن رضىً
وان أنا أزمعتُ الرحيـل فعن رغمي

سـأحبـوكم رقَّ القـوافي فأنني
بغـيرِ اختلاقٍ مالك النثر والنظمِ

اليك ايها القاريء مما كتب تلميذه : عثمان بن علي بن عمر السرقوسي النحويّ الصقلي من كتاب يجيب به السِّلَفي [18] :

« وقفتُ على ما تفضلت به حضرته . وانتهت اليه من الآداب همته . فمن نثر رأيتُ العلم مضمونه ، والدرّ مكنونه ، والحكمة قرينـه ، ومـن نظمٍ كانت الفصاحةَ يمينه ، وفصل الخطاب عرينه . وودّ فصيح الكلام ان يكونه ، واحيا القلوب ، وكشف لها المحجوب ، من كلِّ حكمة لم تكـن لتصل اليه لولاه ، وسحر بلاغة له منحه اياها الله . فقلتُ والخاطر لسفري خاطر ، وماء مزني بعد شآبيبه قاطر : [من السريع]

توجنـي مـولاي مـن قـولـه
تـاجـاً عـلا التيجـان من قبلِهِ

لانهـا تبلـى وهـذا اذا
مرتْ بـه الايـام لـم تبلِـهِ

---

(18) إرشاد الأريب : ٣٩/٥ .

فنثرُهُ الاكليلُ في فرعِهِ
ونظمُهُ الجوهرُ من اصلِهِ
وهو فقيه حافظ في الورى
مهذبٌ يجري على رسلِهِ
كلا واما ان جرى فالورى
عذراؤهم ما حاب من سبلِهِ
فعلمه يشتقّ من لفظه
ولفظُهُ يشتقّ من فضلِهِ
تكاملتْ أوصافُهُ كلّها
ومثلُهُ من كان من مثلِهِ
وما أنا الا كمهدٍ الى
بغدادَ والبصرة من نخلِهِ

الى آخر الرسالة .

لا غرو من ان نختتم الفصل بقصيدة ابن قلاقس(١٩) اللامية التي نظمها في السِّلَفي والتي مطلعها : [من الطويل]

قَرَنْتَ بواو الصدغ صادَ المُقَبَّلِ
وأغريتَ بي لامَ العذارِ المسلسلِ

---

(١٩) هو نصر بن عبدالله بن عبد القوي اللخمي ، ابو الفتوح ، المعروف بابن قلاقس الاسكندري الأزهري . ولد ونشأ بالاسكندرية . وكان من تلاميذ « المدرسة الحافظية » . توفي بعيذاب سنة ٥٦٧ هـ . كان شاعراً مجيداً ، ومن كبار الكتاب المترسلين .
له ترجمة في (خريدة القصر ، قسم مصر : ١٤٥/١ – وفيات الاعيان : ١٥٦/٢ – إرشاد الاريب : ٢١١/٧ – شذرات الذهب : ٢٢٤/٤ –
Brock. S. 1. 461

ومنهـــا :

وهـــل أنـــا الا نبعـــة يمنيـــة
مُنَضَّرَةُ الأفنان في رأســـ يذبـــل

سقى أصلهـــا النعمانُ مــاءَ مفاخرٍ
فاثمرَ منهــا كــلُّ فرعٍ بأفضـــل

ومَنْ كانَ صدرُ الدين أحمدُ شيخــه
أطالَ بهــا باعَيْ يميـــنٍ ومقــولِ

امامٌ لقيتَ الدهــرَ أدهـــمَ دونــه
فألبَسَهُ وصفَ الأغــرِّ المحجَّـــلِ

أقامَ بــه اللهُ الشريعـــةَ فاعْتَلَتْ
دعائمُهــا فــوق السِّماكِ وتعتلــي

يُفسِّرُ مــنْ الفاظهــا كــلَّ مبْهـــمٍ
ويفتــحُ مــن أعراضِها كــلَّ مقفــلِ

وما كــان لــولا أحمدٌ ديــنُ أحمــد
ليــدرى صحيــحٌ ســالمٌ مــن معلل

ولا عرفتْ حُفّاظُــه بــين مســـندٍ
بعنعنــةٍ رفعـــاً ولا بينَ مرســـلِ

لسرِّ العطـــــايا في أساريــر وجهــه
مخــايل بــرقِ العـــارضِ المتهلّـــل

ومنهــا :

فللّـــه الفــاظٌ جـــلالٌ يراعُـــه
لعقــد على جيد الزمــانِ مُفَصَّـــلِ

لآلىء لـو كـانت نجـوماً لغـادرت

ليالِيَها ، والصبحُ مـا لاحَ ينجلـي

بنو الخاطـرِ العجلان إنْ عنّ مشكل

لهـا لابنو العجلان رهط ابن مقبلِ[٣٠]

ولا جدالَ في انّ السلفي قد أستجمع صفاتٍ ممتازة رفيعـة قلمـا يستجمعها رجـل .

---

(٣٠) ديوان ابن قلاقس ص٨٥ .

الفصل السادس

«اجازات السلفي»

لا ريب ان السّلَفي حصل على الكثير من الاجازات بنفسه لا سيما من شيوخ بلده اصبهان أو البلدان التي سافر اليها مثل :

بغداد ، والري ، وأردبيل ، والبصرة ، والكوفة ، ومكة ، والمدينة ، وهمذان ، ونهاوند ، والأهواز ، والمراغة ، وقزوين ، وتستر ، وتفليس ، ودمشق ، والاسكندرية وغيرها :

اما انواع الاجازات التي حصل عليها السّلفي فيبدو انها ذات أشكال وصيغ متعددة . نعرضُ منها نموذجين :

النموذج الأول :

اجازة أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي للسّلفي : [من البسيط]

انـي اجـزتُ لكـم عني روايتكـم
بمـا سـمعت مـن اشياخي واقراني
من بعد ان تحفظوا شرط الجـواز لها
مستجمعـين لهـا أسـباب أتقـان
أرجـو بذلـك ان اللـه يذكـرني
يوم النشـور وايـاكم بغفـران[1]

---

(١) توضيح الافكار : ٣٢٤/٢ .

النموذج الثاني(١)

استجازة الحافظ السلفي الزمخشري الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

ان رأى الشيخ الاجلّ العالم العلاّمة أدام الله توفيقه ، أن يُجيزَ جميع سَماعاته واجازاته ورواياته ، وما ألّفه في فنون العلم ، وانشأه من المقامات والرسائل والشعر ، لأحمدَ بن محمّد بن احمد السِّلفيّ الاصبهانيّ ، ويذكرَ مولدَه ونسبه الى أعلى أب يعرفه ، ويُثْبِتَ كلّ ذلك بخطه تحت هذا الاستدعاء ، مضافاً اليه ذكر ما صنّفه ، وذكرُ شيوخه الذين أخذ عنهم ، وما سَمِعَ عليهم من أمهات المهمات ، حديثاً كان أو لغةً أو نحواً او بياناً ، فعلَ مثاباً ، وان تمّمَ انعامه باثبات أبيات قصار ، ومقطوعات في الحكم والأمثال والزهد وغير ذلك من نظمه ، ومما أنشده شيوخه من قبلهم أو من قبل شيوخهم ، بعد تسمية كلّ منهم ، واضافة شعره اليه ، والشرطُ في كلّ هذا أنْ يكون بالاسناد المتصل الى قائله ، كان له الفضل ، وكذلك ان صحبه أصْحِبَهُ بشيء من رواياته ، أنعم بكَتْبِ أحاديثَ عالية ، واللّه تعالى يوفقه ، ويُحسنُ جزاءه ، ويطيلُ لنشر العلم والافادة بقاءَه .

ويَعْلمُ وفقه الله أنّه قد وقعَ الينا كتاب من يعقوبَ بن شيرين الجَنَدي ، رَحمه الله ، وفيه قصيدة يَرْثي بها البُرهان البُخاريّ ،

---

(١) راجع بحثنا في مجلة المجمع العراقي ، العدد الثالث والعشرون ، وازهار الرياض : ٢٨٣/٣ – ٢٢٩٣ ، ووفيات الاعيان : ٢٥٦/٤ .

والحاجة داعية الى معرفة اسمه ونسبه وضبطه ، هل هو ابن شيرين بالسين المهملة ، أو المعجمة ، وكذلك الجَنَدِي بفتح الجيم والنون أو ضم الجيم واسكان النون بعدها .

والحمدُ للّه حَقَّ حَمْدِهِ ، وصلواته على سيدنا محمّد نبيّه وعبده ، وعلى آله وصحبه أجمعين من بعده .

★ ★ ★

يَتضحُ لنا من ردّ الزّمخشريّ كما قال ابن خلكان : فردَّ جوابه بما لا يشفي الغليل .

فلما كان في العام الثاني كتب السِّلَفيّ اليه أيضا مع الحُجّاج استجازة أخرى أقترح فيها مقصوده ، كأنّه ما وصلته اجازته .

★ ★ ★

استجازة السلفي الزمخشري الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسؤول من كرم الشيخ الأجلّ العلاّمة ، أدام الله بهجته ، وحرسَ مُهْجَتَهُ ، أن يُجيزَ لأحمد بن محمّد بن أحمد السِّلَفيّ الأصبهاني جميعَ مسموعاته ومجموعاته في جميع الفنون . ويثبتَ بخطّه أساميها تحت هذا الخط ، ويُضيفَ الى ذلك ذكرَ شيوخِهِ الأعلام ، الذين أخذ عنهم الحديث واللغة ، ويذكر جُمَلاً مما سمعه عليهم ، ويتمم تفضله باثبات أحاديثَ قِصار ، من رواياته عنهم ، وكتب شيء من شعر من رآه وأنْشده من قِبَله ، بعد المبالغة في التعريف به ، ولا يذكرُ من الأبيات الاّ القصار ، التي تصلحُ لأصحابِ الحديث ، ويتَصوَّر اخراجها في « الأمالي » وأواخرِ « الفوائد » ، ويذكر متفضّلاً مَولدهُ ، والسنة التي وُلد فيها ، فالحاجة داعية

الى كلّ ذلك ، ويُبيِّن ذكر « المختلف والمؤتلف » الذي ألّفه ، في أيّ فنٍ هو ؟ وعلى أي شيء يحتوي ؟ أعلى ذكر الفقهاء أو الأدباء أم أهل الحديث ؟

ولا يحوجُ ــ أدام اللّه توفيقه ــ الى المراجعة ، فالمسافةُ بعيدة .

وقد اختلف المؤرخون القدامى في اجازة الزمخشري السلفي : فأحدهم لزم الصمت ، وآخر صرّح بشكّه وعدم درايته ، وثالث أعترف باجازته .

. ياقوت الحموي[٢] (٥٧٥ هـ ــ ٦٢٦ هـ) ينقلُ لنا مقتطفاتٍ من رسالة الزمخشريّ الثانية للسلفيّ ، ولم يصرح فيما اذا كان قد أجازه أم لم يجزه ، اذ الغرضُ الذي يهدف اليه أن يقدّم للقاريء نماذجَ من اسلوب الزالزّمخشريّ المركز في الكتابة ، وسيطرة البلاغة عليه . فقد اكتفى بالقول:

« ومن انشائه ما كتب به الى حافظ الاسكندرية أبي الطاهر السّلفيّ جواباً عن كتاب كتبه اليه يستجيزه به » .

أمّا ابن خلكان[٣] (٦٠٨ / ١٢١١ ــ ٦٨١ / ٣١٢٨٢) فيصرح بأن الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمّد السّلفيّ قد كتب الى الزمخشريّ من الاسكندرية وهو يومئذٍ مجاور" بمكّة المشرفة يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته ، فردّ جوابه بما لا يشفي الغليل . فلما كان في العام الثاني كتب اليه أيضا مع بعض الحجاج استجازةً أخرى أقترح فيها مقصوده ، ثم قال في آخرها :

« ولا يحوج ــ أدام اللّه توفيقه ــ الى المراجعة ، فالمسافة بعيدة ، وقد كاتبه في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل» .

ثم أورد ابن خلكان بعضاً من رسالة الزّمخشريّ الثانية وقال في آخرها :

---

(٢) ارشاد الاريب : ١٥٠/٧ .

(٣) وفيات الاعيان ــ تحقيق محمد محي الدين ــ : ٢٥٦/٤ .

« وهذا آخر الأجازة ، وقد أطالَ القولَ فيها ولم يصرحْ له بمقصوده ، وما أعلم هل أجازه بعد ذلك أم لا ؟ وبيني وبينه في الرواية شخص" واحد » .
محمّد بن أحمد بن عليّ الفاسي[٤] (٧٧٥ / ١٣٧٣ ــ ٨٣٢ / ١٤٢٩) يصرحُ قائلاً :

انَّ الزَّمخشريّ قد أجاز السّلفيّ بعد أن تأبى عليه في المرة الأولى ، فكتبَ اليه السّلفيّ مع بعضِ أهل الحجاز استجازة أخرى فأجازه . وهذا نص التصريح .

« وقد أجزتُ له أن يروي عني تصانيفي ، وقد أثبتُ أشياء منها في وريقة لبعض الاسكندرانيين » . هذا النص يورده الفاسي في مضمون رسالة الزَّمخشريّ الأولى وليس في الثانية ، فالتناقض بَيِّن بَيْن كلام الفاسي[٥] ومضمون الرسالتين .

السيوطي (٨٤٩هـ ــ ٩١١هـ) في كتابه « طبقات المفسرين » يقول : « انّه أجاز السّلفيّ » .

ويصرح كذلك شهابالدّين المقري[٦] (٩٩٢هـ ــ ١٠٤١ هـ) : بأن الزمخشري قد أجاز السّلفيّ . ويوردُ رسالتي السّلفيّ ورد الزمخشريّ عليهما ، وكأنه ينقل عن الفاسي ، اذ التصريح بالاجازة في الرسالة الأولى يقول : « ولقد اجزت له ان يروي : محمود الخوارزمي ... الخ » وليس في الثانية .

---

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : ج ٤ ورقة ٦٠ .
(٥) ص٤١ .
(٦) ازهار الرياض : ٣/٢٨٣ ــ ٢٩٣ .

رد الزمخشري على السلفي بالاجازة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

« ما مثلي مع أعلام العلماء الا كمثل السُّها مع مصابيح السماء، والجَهام[٧] الصَّفْر من الرِّهام[٨] مع الغوادي الغامرة للقيعان والآكام ، والسُّكَيْت[٩] المخلَّف مَع خيل السِّباق ، والبُغات مع الطيرِ العتاق ، وما التلقيب بالعلاَّمة ، الا شِبه الرقم بالعَلاَمَة ، والعِلم مدينة ، أحدُ بابيها الدِّراية والثاني الرِّواية ، وأنا في كلا البابين ذو بضاعة مُزْجاه ، ظِلّي فيه أقْلَصُ من ظلِ حَصَاه ، أما الرِّواية : فحديثةُ الميلاد ، قريبة الاسناد ، لم تستَنِدْ الى عُلماءَ نحارير ، ولا الى أعلامٍ مشاهير . وأما الدِّراية فثمد لا يبلغُ أفواها ، وبرض[١٠] ما يَبُلُّ شِفاها » .

ثم كتب بعد هذا :

« لا يغرَّنكم قولُ فلان فيَّ ولا قول فلان »

وعدَّد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطع من الشعر ، وأوردها كلها ، ولا حاجة الى الأتيان بها ههنا ، فلما فرغ من ايرادها كتب :

---

(٧) الجهام وجهمة الليل : هي قريب من السحر .

(٨) مطرة لينة صغيرة القطر .

(٩) (السُّكيت) : آخر ما يجيءُ من الخيل في الحلبة من العشر المعدودات .

(١٠) (برض) : مابقي في الحوض من ماءٍ قليل .

« فانَّ ذلك اغترار منهم بالظاهر المموَّه ، وجهلٌ بالباطن المشــوَّه، ولعلَّ الذي غرَّهم مني ما رأوْا من حسن التنصح للمسلمين ، وتبليغ الشفقة على المستفيدين ، وقَطْع المطامع عنهم ، وافادة المبارّ والصنائع عليهم ، وعزةِ النفس ، والربء بها عن السفاسف الدَّنيَّات ، والاقبال على خُوَيْصَّتي ، والاعراض عما لا يعنيني ، فجلَلْتُ في عيونهم ، ونسبوني الى ما لست منه في قبيلٍ ولا دبير . وما أنا فيما أقول بها ضمٍ لنفسي ، كما قال : الحسن البصري ــ رحمهالله تعالى ــ في قولِ أبي بكر الصديق رضوان الله عليه « وليتُكُمْ ولسْتُ بخيرِكُم » :

ان المؤمن ليَهْضِمُ نفسه ، وانما صَدَقْتُ الفاحصَ عَنّي وعن كُنهِ رِوَايتي ودِرايَتي ومن لقيت واخذت عنه ، وما مبلغ عملي وقُصارى فضلي ، وأطلعتُه طِلْعَ أمري ، وأفضيتُ اليه بخبية سرِّي ، وألقيتُ اليه عُجَرِي وبُجَري ، وأعلمته نجمي وشَجَرِي .

واما المولدُ فقريةٌ مجهولةٌ من قرى خُوَارَزم تسمَّى زمَخْشَر ، وسمعتُ أبي ــ رحمه الله تعالى ــ ! يقول : اجتاز بها أعرابي ، فسأل عن اسمها واسم كبيرها ، فقيل له : زمخشَر : فقال : لا خير في شرّ ، وردَّ ، ولم يلْمِمْ بها .

ووقت الميلاد : شهرُ اللهِ الأصم في عام سبع وستين واربعمائة ، والله المحمود ، والمصلّى على محمد وآلِهِ وأصحابِهِ »[11] .

اما خصائص رسالتي السِّلَفي فنوجزها بالنقاط الآتية :

اولا : سهولة الاسلوب وبساطته ، وبعده عن التعقيد والتكلف والابتعاد عن السجع واستعماله النثر المرسل في رسائله .

ثانيا : طبيعةُ الاسئلة ، جامعة شاملة ومحددة ، تدل على تسلسلٍ في التفكير ، وعلى ذهنيةٍ ذات تفكير علمي منظم دقيق .

ثالثا : نوع الاسئلة : مركزّة ومتنوعة تشمل حقول العَربيَّة المختلفة مما تدل على علمية صاحبها ، وثقافته الواسعة .

---

(11) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : جـ ٤ ورقة ٦٠ .

الفصل السابع

« مذهبه »

كان السِّلَفي شافعيَّ المذهب باتفاق المؤرخين ، أخَذَ الفقه الشَّافعي عن الامام شمس الاسلام أبي الحسن علي بن محمَّد بن علي الكيا الهرَّاسي[1] وعن الامام الكبير فخر الاسلام ، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبي بكر الشَّاشي [2] ، وعن يوسف بن علي الزَّنجاني[3] .

يبدو لنا السِّلَفي فخورا بمذهبه هذا معتزاً به من خلال أبياته التي نظمها حينما انتقده أبوه في تعرضه للافتاء ، ذاكراً أنه من أهل الحديث فلا يحق له الافتاء ، قال : [من الوافر]

امامي الشَّافعي ، وحين أفتي
بمذهبه المهذب طاب عيشي

وانّي لا أُبالي بانفرادي
بقوةِ حجتي في ألف جيش

وقد قال النبيُّ ، وصحَّ عنه :
ألا أنَّ الأئمةَ من قريش [4]

---

(1) انظر صحيفة (٢٧) من كتابنا هذا

(2) انظر صحيفة (٢٨) من كتابنا هذا

(3) انظر طبقات الشافعية الكبرى : ٣٦٢/٥ تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو .

(4) الف باء : البلوي .

ويؤكِّدُ الرأي هذا منظومةُ السّلَفي الآتية ، والتي هي سجلٌ لمذهب الامام الشافعي ومَنْ جاءَ بَعْدهُ ، قال (٥) : [من الكامل]

فعليكَ يا مَنْ رامَ دينَ مُحمّد
« بالشافعي » وما تلاهُ وقالا

أعني « محمّد بن ادريس » الذي
فاقَ البريةَ رتبةً وكمالا

وعلا على النُّظراءِ طراً واغتدى
شمسَ الهدى ، والغيرُ كانَ هلالا

واجب كذا عَنْ صَحْبِهِ وأجبَّهم
وأجلَّهم للّه جلَّ جلالا

مُتَجمّلاً بهِمْ ، وكُنْ من حزْبِهم
فهمو الجمالُ ، اذا أردتَ جمالا

فأجلّهم شيخُ الأئمة أحمدُ
فيما رواه مِن الحديثِ وقالا

و « الأعينيّ » و « يونس الصّدفي »
و « المزنيّ » آخر من اليهِ مالا

وكذك « حرملةُ بن يحيى » و «البويطي »
الذي قد أعجزَ الاشكالا

واذكرْ « أبا ثَوْر » فقيه عراقهِ
وَفَريدُها ، و « الحارث » البقّالا

---

(٥) الكواكب السيارة : ابن الزيّات .

ثـم « الربيعين » اللذيـن تفنّنـا
في فقهـه ، وتحمّـلا الأثقـالا

و « الزّعفراني » الصّدوق ورهطـه
في كـل قطر ، وأعـرف الأبـطالا

« فالشّافعيّ » أمامهم عـن « مالـك »
وذويـه ، لا عن رأيـه وتغالـى

وهم من الأتباع ، والاتبـاع عـن
صُحف الرّسـول روايـةً وسـؤالا

ومما سجله لنا السّبكي (٦) من آراء السّلفي في الفقه ، هي : انه كان ينكر القراءة بالالحان ويراها بدعةً ، قال :

جاء جماعةٌ من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرأوا ، فمنعهم مـن ذلك ، وقال : هذه القراءة بدعة ، بل اقرأوا ترتيلاً . فقرأوا كما أمرهـم .

ويخبرنا السبكي (٧) أنّ اليهود رفعوا قصةً الى السّلطان صلاح الدين يسألونه أن يتحاكموا الى مقدم شريعتهم وان يتوارثوا حسب شرعهم من غير أن يعترضهم في ذلك معترض ، وان كان في الورثة صغيرٌ أو غائبٌ ، كـان المحتاط على نصيبه متقدّمهم ، وسؤالهم ، حمل الامـر على العـادة . فعرض السـلطان صـلاح الدين هذه المسـألة على الفقهاء مـن المالكيـة والشّافعية ليفتوه فيها .

---

(٦) طبقات الشافعية الكبرى : ٦/٣٨ .

(٧) المصدر السابق : ٦/٤١ .

فكتب الحافظ أبو طاهر السِّلَفي :

« الحكمُ بين أهلِ الذمّة الى حاكمهم ، اذا كان مَرْضِيّاً باتّفاق منهم كلّهم ، وليس لحاكم المسلمين النظرُ في ذلك ، الا اذا أتاه الفريقان، وهو اذاً مخيَّر ، كما في التنزيل [8] : « فانْ جاءُوكَ فاحكُمْ بينهم أوْ أعْرِضْ عَنْهُمْ » . وأمّا مالُ الغائبِ والطفل ، فهو مردودٌ الى حاكمِهم ، وليس لحاكمِ المسلمين فيه نظرٌ ، الاّ بعد جَرْحِهِ ببينة عليه ، وجنايةٍ ظاهرة ، وبالله التوفيق » .

ويذكر السبكي ان والده ناقش هذه الفتيا في كتابه « كشف الغمة في ميراثِ أهل الذمّة » ، فمما قاله :

« وأما السِّلَفي فهو مُحدّث جليل ، وحافظ كبير ، وماله وللفتوى ، وما رأيتُ له قط فتوى غير هذه ، وما كان ينبغي له ان يكتبَ ، فانَّ لكلٍّ عملٍ رجالاً » .

---

(8) سورة المائدة : الآية ٤٢ .

الفصل الثامن

« شـــعره »

لقد وجدنا في بعض المصادر التي تعرّضت لذكر السِّلَفي مقطّعاتٍ من الشعر يظهر منها ان الرجل لم يشأ ان يفوته الاسهامَ في نظمِ الشــعر لتسجيل خاطرة ما ، في مناسبةٍ ما ، وشأنه في هذا شأنَ كثير مـــن العلماء والرواة والحفّاظ الذين نظموا الشعر فاختلفت مراتبهـم في اجـادته أو في كثرته أو قلّتــه .

ومما ينبغي ذكره هنا ، هو اننا لم نعثر على خبرٍ يذكرُ أنّ الرجلَ جمع لنفسه ديواناً ، أو جمعه له غيره .

واليك المقطوعات التي حصلتُ عليها وقد رتبتها حسب القافية :

قال السلفي في القناعة : (من مجزوء الرمل)

اقتنعْ مـا دمـتَ تحيـا	بغـــداءٍ وعشـــاءْ
ثـم لا تـرج غنيـاً	فـي غـدوٍ وعشـاء
فجمـاع العزّ للانسـا	نِ فـي قطـع الوفـاءْ
عـن جميـع الناس فـي	الشـدة أو وقـت الرخـاء

وقال السِّلَفي يمدحَ مؤلفات الخطيب أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ابن مهدي الخطيب ابي بكر البغدادي[1] : [من الوافر]

تصانيفُ ابـــن ثابـتٍ الخطيـبِ
الـذُّ مِن الصِّـبا الغضِّ الرَّطيـبِ

يـراهـا اذ رواهـا مَنْ حـواهــا
ريـاضا للفتى اليَقِــظِ اللَّبيـبِ

ويأخذُ حُسْنُ مـا قـد ضاعَ منهـا
بقلـب الحافـــظِ الفَطِـنِ الأريبِ

فأيَّـــةُ راحـــةٍ ونعيـمِ عيشٍ
يُوازي عَيْشــــها بـــل أيَّ طيبِ

ومن مشهور نظم السِّلفي ـ رحمه اللّه ـ قوله : [من السريع]

باللّـه يـــا مَعْشـر أصحـابي
اغتنمـوا علْمِـي وآدابـــي

انَّ نـذيرَ المـوتِ جـاء وقـد
حُلِّـفَ لا يَرْحَـلُ الابـــي[2]

قال ابن سعيد : أنشدني والدي للحافظ أبي الطاهر السِّلفي ، قال : وكفى به شاهداً في الاشادة بالاندلس ، وبقوله مفتخراً : [من الطويل]

بـلادُ أذَرْبيجانَ في الشـرق عندنا
كأندلسٍ بالغـربِ في العلـمِ والادبْ

---

(1) الأبيات في تذكرة الحفاظ : ٣١٧/٣ ، معجم الأدباء : ٣٣/٤ ، مع اختلاف في رواية البيت الثاني :
تراها اذ حواها مَنْ رواهـــا رياضاً تَرَكْها راسَ الذّنوبِ
وورد ذكرها في طبقات الشافعية : ٤/ ٣٣ .

(2) ازهار الرياض في اخبار عياض : ١٧٠/٣ .

فمــا انْ تكــادُ الدهــر تلقــى مميزاً
مِن اهليهما الاّ وقد جدَّ في الطلب[3]

وله ايضا [من بحر السريع] :

عِنتم مــن الحــبِّ بدايــاتِــهِ
وعبتُــمُ أقصـــى نهاياتِــــهِ
ولمتمــوني فيـــه واللــــومُ لا
يصـــلحُ فـــي أهــلِ ولاياتِـــهِ
فبالغـــوا في لومِكُـمْ وابلغـــوا
أقصـــى تناهيـــه وغـــاياتِـــهِ
فـــوالذي أرجــوه فـــي محشري
وحـــرمـــةِ الـــذكـر وآيــاته
آليّـــــة آليتهــــا [4] بَــرّةً
لامـــتُ الاّ تحـتَ راياتـــه [5]

وقال السبكي [6] : وكتبت اليّ زينبُ بنت الكمال وأحمد بن علـي الجزري وفاطمة بنت أبي عمر عن محمد بن عبدالهادي عـــن الســـلفي : [من الخفيف]

ليس حســن الحـــديث قرب رجالٍ
عنـــد أربـاب علمـــه النقــــاد

---

(٣) نفح الطيب : ٣/٢٢٤ .

(٤) من آلى الرجلُ ، وائتلى ليَفعلنَّ ، وتألّى على الله : اذا حلف ليغفرنَّ الله له ، وعليَّ الية في ذلك . « اساس البلاغة » .

(٦) طبقات الشافعية : ٤/٤٦ .

بل علـــو الحديث عنـد أولـى النهـ
ي والاتقـــان جـــودة الاســـناد
فاذا مـــا تجمعـــا فـي حديـــثٍ
فاغتنمـه فـــذاك أقصـــى المـــراد

وبعضهم ينسب الابيات الثلاثة للسِّلَفي[7] : [من الوافر]

يمدُّ الدهـرُ مـــن أجلـي وعمـري
كمـــا انـــي أمـــدّ مـــن المـدادِ
لنـــا خطـــان مختلفـــان جـــدا
كمـــا اختلـف المُوالـــي والمُعادي
فاكتبُ بالســـوادِ علـــى بياضٍ
ويكتبُ بالبياضِ علـــى الســـوادِ

وقال السِّلَفي[8] : [من الطويل]

أتـأمـنُ المـامَ المنيـة بغتـــةً
وأمنُ الفتى جهـلٌ وقـد خبر الدهـرا
وليس يحابـي الدهـــر في دورانِـهِ
أراذلَ أهليـه ولا الســـادةَ الزهـرا
وكيف وقـــد مـات النبيّ وصحبُـه
وأزواجُـــه طـراً وفاطمةُ الزهرا

---

(7) نفح الطيب : ٢/٦٥٠ ، رقم ٢٨٥ .
(8) البداية والنهاية : ٣٠٨/١٢ .

ولـه أيضا [٩] : [من بحر الكامل]

قـد نـال صفوةَ دهـرنـا شرِّيرُهُ
حتّـى تزايدَ تيهُـهُ وغـرورُهُ

واختصَّ خيِّرُهُ بفقرٍ مدقـع
حتّى استـذلَّ وزالَ عنه سرورُهُ

قال ابـن عات :

كان الحافظ السِّلَفي اذا فرغ من انشاد هذين البيتين ينفخُ في يديه اشارة الى انَّ هذه الاشياء كالريح •

قال السمعاني : ومن شعر السِّلَفيّ المليح الحسن ما أخبرنا بـه أبـو الحسن علي بن ابراهيم بن هردش الانصاري بمكة ، وابو بكر يحيى بـن سعدون بن تمَّام الأزدي بدمشق ، وأبو نصر عبدالواحد بـن عبدالملـك البلدي بواسط ، وأبو العز محمّد بن علي بن محمّد الصوفي بنيسابـور • قالوا : أنشدنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن ابراهيم السِّلَفي الحافظ لنفسه : [من بحر الكامل]

دينُ الرسـولِ وشرعـه أخبـاره
وأجـلُّ علـمٍ تقتفـى آثـاره

مَنْ كانَ مشتغلاً بهـا وبنشرهـا
بـين البريـّة لا عَفَتْ آثاره [١٠]

---

(٩) نفح الطيب : ٣/٦٦ ، ازهار الرياض : ٢/٣٥٤ .

(١٠) الانساب : السِّلَفي .

ومن شعره في معنى كِبر سنّه : [من بحر الرمل] (١١)

أنـــا انْ بـــان شـــبابي ومضـــى
فلربِّـــي الحمـدُ ذهنـــي حاضِرٌ

ولئـــن خفـَّـــتْ وجفـَّتْ أعظـمي
كِبـراً غصـــنُ علـــومي ناضِـرُ

وقال المقـَّري (١٢) :

« ولا يخفى على مـَنْ له بصرٌ بعلم الحديث ، ان الأشج وابن نسطور لا نلتفتُ اليهما ، ويرحمُ اللّهُ ـ تعالى ـ السّلَفي الحافظ ، اذْ قـال : [من بحر الطويل]

حديثُ ابن نـَسْطورٍ وقيسٍ ويَعْنَم
وبعـــدَ أشجّ الغـرب ثـم خـُراشِ

ونسخـةُ دينـارٍ ونسـخةُ تـرْبـه
أبي هـُـدْبـةَ القيسي شبهُ فراشِ

قال ابن خلكان (١٣) :

وكان كثيراً ما ينشد : [من بحر السريع]

قالوا : نفـوسُ الـــدار سكـانها
واتتـم عندي نفـوسُ النفـوس

---

(١١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ٨٧/٦ .

(١٢) نفح الطيب : ٦٦/٣ ، ازهار الرياض : ٣٥٤/٢ .

(١٣) وفيات الاعيان : ٨٨/١ .

وله ايضا : [من بحر المجتث]

كـم جبتُ طـولا وعرضـا
وجبـتُ أرضـاً فأرضـا

ومـا ظفـرتُ بخـلٍ
مـن غيـر غـلٍّ فارضـى

ومن شعره ما أورده الذهبي (١٤) :

أنشدنا أبو سعد السمعاني بدمشق ، أنشدنا أبو العز محمّد بن علي أنشدنا أبو طاهر احمد بن محمّد الحافظ لنفسه بميافارقين : [من بحر الخفيف]

انَّ علمَ الحديث علمُ رجـالٍ
تـركوا الابتـداع للاتبـاع

فـاذا جـنَّ ليلهـم كتبـوه
واذا أصبحـوا غـدوا للسّماع

وقال ابن الفوطي (١٥) :

وانشد فخرالدين أبو الحارث ليث بن علي بن الحسين البعلبكي الأديب لابي طاهر السِّلَفي : [من مجزوء الكامل]

---

(١٤) تذكرة الحفاظ : ٤/٩٥ ، التاريخ الكبير : ١/٤٤٦ وفيه (فاذا الليلُ جَنّهم كتبوه) ، وفي توضيح الافكار لمعاني تنقيح الأنظار : ٢/٣٥١ ، وقال الصنعاني مجيزاً لها :

قد أردناالسماع لكن فقـدنا ... من يفيد الأسـماع بالاسماعِ
فرجعنا الى الوجـادة لمـا ... لم نجد عارفاً به في البقـاعِ
فلسـان الأسـفار تملى ومنها ... تَتَلقّى سراً سـماع اليـراعِ

(١٥) تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب : القسم الثالث ص٢٨٨ رقم ٢٢٩٨ . طبقات الشافعية : ٤/٤٧ ، فيه الأبيات الثلاثة الاولى فقط .

غرضي من الدنيا صديـ
ق" لي صدوق في المقه°

يرعى الجميلَ وعينه
عن كلّ عيب مطرقه°

واذا تغيّر من تغيـ
ـر كنتُ منهُ على ثِقه°

منها :

فلئن ظفرت بمشفق
في ودّه أو مشفقه°

بوّأته عيني ولا
زالت عليه مطبقه°

قال المقّري (١٦) :

ومن نظمه ، رحمه اللّه ، ما أجاب به القاضي عياضاً (١٧) حين استجازه بقصيدة على روي القاف ، أولها : [من الطويل]

أبا طاهرٍ خذْها على البُعْدِ والنّوى
تحية مُشتاقٍ لذكراك شَيِّقِ

---

(١٦) ازهار الرياض : ٣/١٧١ .

(١٧) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، امام اهل الحديث في وقته . كان من أعلم الناس بكلام العرب وانسابهم وايامهم . ولد بسبتة ٤٧٦ ، توفي بمراكش سنة ٥٤٤ هجرية . من تصانيفه : « الغنية » في ذكر مشيخته ، « شرح صحيح مسلم » و « مشارق الانوار » و « الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع » الخ . انظر (قضاة الاندلس : ١٠١ ــ قلائد العقيان : ٢٢٢ ــ الفهرس التمهيدي ٣٦٨) .

أجابه أبو الطاهر بقوله : [من الطويل]

أتاني نظم الألمعي الموفّقِ
يميسُ اختيالاً بين غَرْبٍ وَمشرق

وقال [18] : [من الكامل]

ضلَّ المجسِّمُ والمعطِّلُ مثله
عن منهج الحقِّ المبين ضلالا

وابى أماثلهم بفكر لارعوا
من معشرٍ قد حاولوا الأشكالا

وغدوا يقيسون الامور برأيهم
ويدلسون على الورى الأقوالا

فالأولون تعذروا الحقَّ الذي
قد حدَّ في وصف الاله تعالى

وتصوروه صورةً من جنسنا
جسما وليس اللّه عزَّ مثالا

والآخرون فعطلوا ما جاء في الـ
قرآنِ أقْبح بالمقال مقالا

وأبوا حديث المصطفى أن يقبلوا
ورأوه حشواً لا يفيد منالا

---

(18) طبقات الشافعية ٦ : ٤١ .

وله ايضا (١٩) [من بحر الكامل]

يـا قاصـدا علـم الحديثِ يـذمّـه
اذْ ضلّ عن طرق الهدايـة وهمـه

انّ العلومَ ـ كمـا علمـت ـ كثيـرةٌ
وأجلّها فِقْهُ الحديثِ وعِلْمُه

من كان طالِبَـــهُ وفيـه تيقـظٌ
فأتمّ سهمٍ فــي المعالي سهمُه

لـولا الحديـث وأهلـه لـم يستقـم
دين النبـي وشــذّ عنـا حكمه

واذا استـراب بقـولنـا متحـذلقٌ
ما كلُّ فَهْمٍ في البسيطةِ فهمُه

وكتب السِّلفي الى عثمان بن علي بن عمر السرقوسي النحوي الصقلي :
[من السريـع]

مـا وقعـت عينـي علـى مثلـه
في فضلـه الوافـي وفـي نيلهِ

وليـس بدعـا مثـل اخـلاقـه
منـه وممن كـان فـي شـكلهِ

فانـــه مـــن عنصـرٍ طيـب
ويرجع الفـرعُ الـى أصلِـهِ (*)

(١٩) التاريخ الكبير لابن عساكر .

(*) ارشاد الاريب ٥ : ٣٩ .

وقال السِّلَفي في مدح هـادي بن اسـماعيل : [من بحر الطويـل]

لهادي بن اسماعيلَ خـلاتٌ أربـعٌ
بهـن غـدا مستوجبـا للأمامـةِ

خِطابُ ابن عبَّادٍ [21] ، وخـطُّ أبن مقلةٍ [22]
وخَلْقُ ابن يعقوبٍ [23] ، وخُلْقُ ابن مامةِ [24]

له ايضا [25] : [من مجزوء الكامل المرفل]

قد قلـتُ اذْ رفـع الصـبا
حُ ذيـولَ ليـلِ الوصـلِ عنـا :

يـاليتَ هـذا الـدَّهرَ دا
مَ الـدَّهـرُ للصـبِّ المعنَّـى

فالليـل اسـترٌ للمتـ
يـمِّ ، والظـلامُ عليـه أحنـى

وله ايضا [26] : [من بحر الرمل]

لـم تـذقْ عينـي مُـذْ ابصرتـه
مِـنْ شـقائي طولَ ليلي وسـنا

ولهـا فـي ذاكَ عـذر واضـح
فهـو كالبدرِ سـناءً وسـنا

---

(21) هو الصاحب اسماعيل بن عباد ، وزير آل بويه . كان من رؤوس البلاغة والفصاحة في عصره .

(22) من اشهر وزراء الدولة العباسية ، وبخطه يضرب المثل في الحسن .

(23) هو النبي يوسف ــ عليه السلام ــ وهو مثل في جمال الصورة .

(24) هو كعب بن مامة ، احد اجواد العرب .

(25) التاريخ الكبير : ٤٤٩/١ .

(26) الوافي بالوفيات : ٣٥٣/٧ .

وله [27] : [من مخلّع البسيط]

ليس على الأرض في زماني
مَنْ شانه في الحديث شاني
نَقْلاً ونَقْداً ولا عُلُوّاً
فيه على رغم كلِّ شاني

وله ايضا : [28] : [من بحر السريع]

اذابني فرطُ تجافيه
وعذلُ عُذّالي معا فيهِ
دعوا ملامي وانظروا ظرفَهُ
في ظرفِهِ والدرُّ في فيهِ
ولاحظوا الحسنَ بألبابكم
كي تعذروا قلبَ مصافيهِ
ثمَّ اعذلوني بَعْدُ ان كان ما
أصابني العقلُ يُنافيهِ

وقال : [من الوافر]

امامي الشافعي وحين أفتي
بمذهبه المهذبِ طاب عيشي
واني لا أبالي بانفرادي
بقوةِ حجتي في ألف جيشِ
وقد قال النبي ، وصح عنه :
« ألا ان الأئمةَ من قريشِ »

نستنتج مما استعرضنا من مقطعات القول : يشيع التكلف في شعر السلفي ، وتبدو عليه الصنعة كماكان السلفي مقلّاً ،محدود الغرض ،ضيق المجال .

---

(27) المصدر السابق ، ازهار الرياض في اخبار عياض : 170/3 .
(28) المصدر السابق ، التاريخ الكبير 449/1 .

الفصل التاسع

« آثاره »

السِّلفيّ طلب وتغرّب وجمع . وكان ثقةً متحرياً ، جيّد الضبط ، كثير البحث عمّا يشكل . وكان كثير النصب والسهر والتعب ، يكتبُ الى قبيل الفجر ثم ينام ، فما من شك له مؤلفات ضخمة وكثيرة ولكن ليس لدينا معلومات واسعة تبيّن لنا عدد مؤلفات السِّلفيّ . فان الذين ترجموا له لم يذكروا جميعَ مصنفاته ، وان كان ذِكْرهم لها يقصر على المهم منها :

وها نحن أولاء نذكر ما عُرف من مؤلفاته ، وما بقي منها معروفا مصرحين بأماكن وجودها حسب وقوفنا عليها في فهارس المخطوطات المطبوعة :

المشيخة البغدادية :

ذكرها الذهبي[1] (٦٧٣ ــ ٧٤٨) فقال : « له معجم لمشيخة بغداد وهو كبير » . واضاف قائلاً نقلاً عن ابن المفضل : « فمشيخته في بغداد في خمسة وثلاثين جزءاً »

وقال الصفدي[2] (٦٩٦ــ٧٦٤) ، واليافعي[3] (••• ــ ٧٦٨) ، وابن العماد[4] (••• ــ ١٠٨٩) : « وعمل معجما لشيوخ بغداد » .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٩٣/٤ .
(٢) الوافي بالوفيات : ٣٥١/٧ .
(٣) مرآة الجنان : ٤٠٣/٤ .
(٤) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ .

وذكرها حاجي خليفة[٥] قائلا : « المشيخة البغدادية : للشيخ أبي طاهر أحمد بن محمّد السِّلَفي الاصبهاني المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة . جمع فيها الجم الغفير من فوائد مالا توصف (تحصى) جملتها تزيدُ على مائة جزء » .

ثم ذكرها اسماعيل باشا [٦] باسم : « المعجم لمشيخة بغداد »

كما ذكرها البستاني[٧] ، والزركلي[٨] : « معجم شيوخ بغداد »

وذكرها بروكلمان[٩] باسم « المشيخة البغدادية » واشار الى وجود نسخةٍ خطّية منها في مكتبة الأوسكوريال تحت رقم (١٧٨٣) .

وقد اطّلعتُ على نسخة مصورة (فوتوستات) لهذه النسخة محفوظة في خزانة مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت رقم (٦٨٦/م) . وبهذا نكون قد أبلغنا بوجودها الدكتور احسان عبّاس الذي قال : (لم يصلنا من المعاجم الثلاثة التي الفها السلفي الا" هذا المعجم) [١٠] يريد معجم السّفر .

كتب على الورقة الأولى : (المشيخة البغدادية في تواريخ المحدثين ، رحمة الله عليهم اجمعين) وبجانبه (كتاب جليل القدر جداً مشحون بالفوائد والنوادر) .

وفي الورقة الثانية كتب العنوان الآتي (المشيخة البغدادية للحافظ السلفي ــ رحمه اللّه) وتحته بخطٍ رديء : [من الطويل]

« اذا خانني دهري استعنتُ بخالقي
وكيف أرُومُ الخيرَ من غيرِ رازقي

---

(٥) كشف الظنون : ١٦٩٦/٢ .
(٦) هدية العارفين : ٨٧/١ .
(٧) دائرة المعارف : ٤٠٦/٤ .
(٨) الاعلام : ٢٠٩/١ .
(٩) Geschichte der Arabischen Litteratur, S. 1. 624.
(١٠) اخبار وتراجم اندلسية : ١٣ .

قصدتُ كريماً لا يَمَلُّ من العطا

لـه البابُ مفتوحٌ لكلِّ الخلائقِ »

وتحتهما : [من المتقارب]

« اذا خانك الدهرُ فيما تروم

وأولاكَ بعد السرورِ همومْ

فاصبر على الدهرِ صبراً جميلاً

فلا ذاك دامَ ولا ذا يدومْ »

تبدأ المخطوطة بعد البسملة والحمدلة بـ :

« أنبأني أبو طاهر أحمد بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفه السّلفي الاصبهاني الحافظ الفقيه الشافعي الصوفي نزيل الاسكندرية في كتابه الينا منها في ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وخمسمائة ـ رحمه‌الله ـ قال ابو الخطّاب نصر بن احمد بن عبدالله بن البطر القاريء ببغداد بقراءتي عليه في صفر سنة أربع وتسعين واربعمائة ، وسمعتُ منه قبل ذلك بقراءتي عليه يوم وصلتُ بغداد في شوال سنة ثلاث وتسعين واربعمائة .. حدثنا ابو الحسين علي بن عبدالله بن بشوان المعدل ... »

وكتب في آخر المخطوطة البالغ عدد اوراقها ثمان واربعين وثلاثمائة :

(فرع من تعليقه ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني ـ عفا اللّه عنه ـ ليلة السبت سادس من رجب سنة تسع وستمائة بـ « حران » من نسخة الشيخ حماد الحرانيّ بخطه ووقفه وسماعه من ابي طاهر السلفي ـ رحمه الله ـ وعلقتها انا باجازتي من أبي طاهر السّلَفي كتابة من الاسكندريّة في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وخمسمائة) .

وفي داخل مربع كتب :

[سمع جميع كتاب المشيخة البغدادية من لفظ الشيخ الامام العالم الحافظ الفاضل الثقة ، جلال‌الدين أبي اسحاق ابراهيم بن القاضي الامام ،

ناصر السنة ، ضياءالدين أبي عمرو ، عثمان بن عيسى بن درباس الماراني ، باجازته من أبي طاهر السِّلَفي ــ رحمه الله ــ فسمعه المشايخ :

أبو الحسن بن عتم بن حماد ، وأبو القاسم بن أبي بطر بن حياه ، وأبو الحجّاج يوسف بن عبدالواحد بن حسن المؤذن ، وولده أبو محمّد عبد الغني ، واليانس بن عبدالله بن عتيق بن النجاد الحرانيون ، وأبو الثناء محمود ابن عبدالله بن عبدالرحمن الاشموني • وسمع الجميع ماخلا الجزء الثامن والتاسع والسابع والعشرين أبو محمّد عنه الدامر [11] بن عمر بن نعمة المقدسي ، ويكمل الجميع لكاتب الاسماء يحيى بن الصوفي الحراني •

صحّ ذلك في شعبان سنة تسع وستمائة] •

هذه المخطوطة تعتبرُ موسوعةً كبرى تضم رجال الحديث والمَعْرفة الذين التقى بهم السِّلفي في بغداد ، وما رووه من احاديث بأسانيده الصحيحة، وما سمع منهم من فوائد، وما تندروا به من مقطعات شعرية لهم ولغيرهم، وما رووا من أخبارٍ وقصص ونوادر قديمة ، ذاكراً الأماكن التي سمع بها عنهم ، وتاريخ اللقاءات بالساعة واليوم والشهر والسنة ••• كل ذلك بالفاظٍ سهلة وبأسلوب موجز • لذا فان لهذه المخطوطة أهميةً بالغة ،اذ انها تتضمنُ أدقَّ المعلومات عن الحركة الثقافية والاجتماعية والفكرية في بغداد في القرن الخامس الهجري كما رآها وعاشها السِّلفي ••• أعرض بعض نماذج منها :

« أخبرنا الشيخ أبو محمّد الانبوسي عبدالله بن علي بقراءتي عليه في داره في ذي الحجة سنة ست وتسعين واربعمائة

أملى علينا أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني • أنشدنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الكاتب بـ « بست » لأبي الحسن عمر بن أبي عمر النوقاتي السجستاني قال : أنشدني : [من السريع]

مَنْ لَمْ يكن عنصرُهُ طيباً
لم يخرج الطَّيِّبُ من فيه

---

(11) كذا !!

أصـــلُ الفتـى خـافٍ ولكنــه
فـي فِعلِـهِ يَظْهَـرُ خافيــهِ
كـــلُّ امريءٍ يُشـــبههُ فعلـــه
ويرشـــحُ الكـُـوزُ بمــا فيــه
ومَـــنْ تعاطـى غـيرَ أخـــلاقِهِ
تَخَلُّقــاً بــانَ تنافيــه

قال ابو محمد : النوقات : محلة بسجستان .

قال السِّلفي : ونوقات من عملِ طُوْس .

ومما جاء في ورقة (١٩٩) : حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمّد بن علي الزيات . حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري على المذاكرة ، قال وحكاه عمر بن شبّة عن محمّد بن عمران بن زياد الضبي وكان مؤدب المعتز . فلما ولي المعتز جعل اليه اختيار القضاة ، قال : كلّمتُ المعتز يوما بكلامٍ أغضبه . فتناولَ اللوحَ وكتب في اسفله شيئاً وقام ودخل . فقرأت ما كتب فاذا هو قد كتب : [من الكامل]

ان المــؤدبَ لا يــزالُ مؤدبــا
ولـو ابتنـى فـوق السـماءِ سماءا
مـن كان فـي الصبيـان صبّوا عقلـه
حتـى بنـي الخلفـــاء والخلفـــاءا

وجاء في ورقة (٢١٩) :

« حدثنا يوسف بن عمر . حدثنا جعفر بن نَصْر . حدثنا أحمد بن محمّد بن مسروق . حدثنا محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد ، قال : سمعتُ محمّد بن الفرح يقولُ : سمعت أبا زرعة يقول :

قال الخليل بن أحمد : [من مجزوء الرمل]

كَــمْ وكَــمْ أكتبُ علمـــاً
بعـــد علـــمٍ اســتفيد
قـــد قســا قلبــي عليــهِ
مثلمــا يقســو الحـــديد

حدثنا أحمد بن ابراهيم • حدثنا يحيى بن محمّد بن صاعد • حدثنـا هارون بن عبدالله • حدثنا سيّار • حدثنا جعفر ، قال : سمعت مالك بـن دينار يقول :

ما عوقب عبدٌ بعقوبةٍ أعظم من قسوةِ قلبه •

حدثنا أحمد بن ابراهيم • حدثنا ابن صاعد أو غيرُه • حدثنا محمّـد بن سهل بن عسكر النجادي • حدثنا عبدالله بن صالح • حدثنا معاوية بـن صالح عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء ، قال : قال رسولُ الله ــ صلّى الله عليه وسلم ــ : « انَّ الله يُحِبُّ كلَّ قلبٍ حزين »

اخبرنا السِّلفي • أخبرنا الشيخُ أبو محمّد السمرقندي بقراءتي عليه • أخبرنا أبو نصر الحسين بن أحمد بن طلاب الخطيب بـ « دمشق » أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن جميع العساي بـ « صيدا » • أخبرنا بشر بن عبدون • حدثنا ثعلب بن الزبير بن بكار ، قال :

لما قدِمتُ الى الرشيد لأخدم أولاده بالاخبار التي صنفتهـا ، أعجل المعتصم في القصر ، فعثر فكادت ابهامُه تنقطعُ ، فقام وهو يقــولُ : [مــن الطويــل] :

يمــوتُ الفتى مــن عثرةٍ بلســانِهِ
وليس يموتُ المرءُ مــن عثرةِ الرجلِ
فعثرتُــه عــن فيــهِ ترمي برأسِــهِ
وعثرتُــه بالرجــل تبرا علـــى مهلِ

وعند زيارتي لمكتبات استانبول وجدتُ بعض اجزاءٍ من « المشيخـة

البغدادية » في مكتبة « فاتح ملت » تحت رقم (فيض الله ٥٣٢). تتألف من اثنتين وسبعين ورقة .

ويذكر بروكلمان في ((Supl. 1. 624)) وجود نسخة خطية منها في المدينة المنورة بعنوان « السفينة البغدادية » .

٢ ـ « المشيخة الأصبهانية » :

ذكرها الذهبي[١٢] ، قائلا : « معجم لمشيخة اصبهان : في مجلد يكونون أزيد من ستمائة شيخ .

وقال الصفدي[١٣] : « عمل معجماً بالأصبهانيين » ثم نقل ما ذكره ابن المفضل في معجمه :

« عدة شيوخ شيخنا السلفي تزيد على ست مائة نفس بأصبهان » .

وقال اليافعي[١٤] وابن العماد[١٥] : « وخرج عنهم في معجم »

وسماها البستاني[١٦] والزركلي[١٧] : « معجم مشيخة اصبهان »

وذكرها حاجي خليفة[١٨] باسم : « المشيخة الجرجانية »

أما اسماعيل باشا[١٩] فسماها : « المعجم لمشيخة اصبهان » .

هذه المخطوطة لم يعثر عليها حتى اليوم .

٣ ـ « الاربعون البلدانية »

ذكره حاجي خليفة[٢٠] بهذا الاسم واثنى عليه قائلاً :

---

(١٢) تذكرة الحفاظ : ٩٣/٤
(١٣) الوافي بالوفيات ٣٥١/٧
(١٤) مرآة الجنان : ٤٠٣/٤ .
(١٥) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤
(١٦) دائرة المعارف : ٤٠٦/٤
(١٧) الاعلام : ٢٠٩/١
(١٨) كشف الظنون ج ١ العمود ٣٢٨ .
(١٩) هدية العارفين : ٨٧/١ .
(٢٠) كشف الظنون : ج ١ العمود ٥٤ .

« انه لشيخ الجماعة ، والمتقدم في الصناعة ، أبي طاهر أحمد بن محمّد السّلفي الأصبهاني ... جمع فيه أربعين حديثا عن أربعين شيخا في أربعين مدينة ، أبان بها عن رحلة واسعة ، وأظهر فيها رتبةً عالية » .

وورد له ذكر في : فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية سنة ١٩٢١ :[٢١] « الاربعون حديثاً السلفية » : رواية أبي طاهر عمادالدين أحمد بن محمّد السّلفي الاصبهاني ، جمع الشيخ أبي نصر محمّد بن علي بن ودعان . ضمن مجموعة . مخطوطة رقم (١٢٣ م) .

توجد نسختان أخريتان منها تحت رقم (١٢٥٦) و (١٥٦٩) .

كما توجد نسخة خطية منه في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (٧٢٢) . ذكرها دي سلان[٢٢] .

وذكرها مؤلف فهرس مخطوطات مكتبات استانبول [٢٣] باسم :

« شرح الأربعين الودعانية (أو أربعين ابن ودعان) .

وقال : « أول الشرح : الجدعاء تأنيث الأجدع ، وهو المقطوع الانف أو الاذن أو الشفة أو اليد » وأشار الى وجود نسختين خطيتين منه في خزانة مكتبة شهيد علي تحت رقم (١/٥٤٠ ــ ٢٣) (١/٥٤٢ ــ ٥٥) .

وذكرها بروكلمان باسم (الأربعون حديثا) وأشار الى وجود نسخة منها في القاهرة ، وهي التي ذكرت أعلاه .

٤ ــ « سداسيات في الحديث » :

ذكرها حاجي خليفة ، واسماعيل باشا البغدادي ، وكحالة ، وذكرها بروكلمان قائلاً : السداسيات اللاتي خرجها الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السّلفي الأصبهاني بانتقائه من مسموعات أبي عبدالله محمّد

---

(٢١) جـ ١/٨٥ .

(٢٢) Catal. des Mss. Arabes Impriemerie Nationale Paris

(٢٣) الفهرس خطي .

ابن أحمد بن ابراهيم الرازي الشافعي المعروف بـ « ابن الخطّاب » في سنة ٥١٢ هجرية .

توجد منها نسخة خطيّة في مكتبة الأوسكوريال تحت رقم (١٨٠٠) وفي مكتبة كوته (المانيا) تحت رقم (٦١٣) .

٥ ـ « سلفيات من اجزاء الأحاديث » .

قال حاجي خليفة[٢٤] : « من انتخابه (انتخبه) من اصول ابن الشرف الانماطي ، ومن أصول ابن الطيوري وغيرها .

٦ ـ « سلماسيات » :

وهي المجالس الخمسة من أمالي الحافظ أبي طاهر[٢٥]

قال اسماعيل باشا : « سلماسيات » أمالي يعرف بـ « المجالس الخمسة » .

ذكره حاجي خليفة واسماعيل باشا .

٧ ـ « شرط القراءة على الشيوخ » :

٨ ـ « حديث السّلفي » :

ذكره يوسف العش[٢٦] ، وقال :

من حديث السّلفي ... عن بعض الأبهريين . ذكر فيه مشايخه من ابهر وشيئاً من ترجمتهم وما نقله عنهم . رقم المخطوطة : مجموع ٧٣ (١٣٢) .

٩ ـ « فوائد » :

ذكره بروكلمان .

---

(٢٤) كشف الظنون : جـ ٢ العمود ٩٩٦ .

(٢٥) المصدر السابق : العمود ٩٩٧ .

(٢٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : ٢٢٦ .

١٠ ــ « الناسخ والمنسوخ » :

انفرد بذكره بروكلمان .

١١ ــ « منتخبات الاصفهاني » :

ذكرهـا بروكلمان .

١٢ ــ « مقدمة الاستذكار » : تأليف ابن عبدالبر للسلفي .

اطّلع عليها الاستاذ يوسف العش[٢٧] وقال :

مقدمة كتاب الاستذكار الذي ألّفه أبو عمرو يوسف بن عبدالله بـن محمّد بن عبدالبر الحافظ بالأندلس (٤٦٣) في شرح ما رسمه الامام أبـو عبدالله مالك بن أنس الاصبحي في موطئه ، رواية يحيى بن يحيى الليثي عنه استنباط أبي طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد ...

ذكر فيه السّلفي املاءه الحديث في المدرسة العادلية بمصر ، ثم اقبالهعلى موطأ مالك ، وميله الى العناية بكتاب « الاستذكار » . وهو شرح معانـي « الموطأ » ، ثمّ قدّم لذلك مقدمة عن ابن عبدالبر مؤلف هذا الكتاب ، وعن تصانيفه ، وشيء من ترجمته ومديحه شعراً .

رقم المخطوطة : مجموع ٧١ (١١٦) .

١٣ ــ كتاب « أمثال الحديث » :

توجد منه نسخة خطيّة في خزانة مكتبة الاوسكوريال تحت رقـم (١٤٠٥) . تبدأ بـ :

« قال أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن ابراهيم السّلفي الاصبهاني ــ رض ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرّف بن المسلّم الانماطي بالاسكندريّة . أخبرنا أبو الحسين محمد بن علـي بن طالب البغدادي . حدثني أبو محمّد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي

(٢٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : ٢٧٤ .

المتوفى سنة ٣٦٠ بقراءته عليّ في المحرم سنة (٣٣٣) • قال : هــــذا ذكر الامثال المروية عن النبي (ص) الخ ••• عدد أوراق المخطوطة ستة وعشرين ومــــائة •

١٤ ــ « الفضائل الباهرة في محاسن مصر القاهرة » :

ذكره اسماعيل باشا في ايضاح المكنون وفي هدية العارفين •

١٥ ــ « فضائل مصر ، فضائل بيت المقدس » :

ذكره بروكلمان •

١٦ ــ « معجم السَّفْر »

سيأتي الحديث عنه في فصل قادم •

هذا كلّ ما حصلتُ عليه من معلوماتٍ تتعلق بمؤلفات السِّلفيّ حتــى يومنــا هــــذا •

الفصل العاشر

أثر مؤلفات السلفي في كتب المؤلفين

لا مراء أن نجد السِّلَفي ، الثقة الثبت الورع ، قِبلة أنظار المؤرخين والمحدِّثين والقراء والمفسرين واللغويين والنحويين يأخذون من مؤلفاته وينشرونها في ثنايا كتبهم ، كلٌّ في مجال اختصاصه .

فلا نكادُ نجد كتاباً صنِّف في القرن السادس الهجري وما بعده يغفل ذكر السِّلفي . فلا عجب أن أضع هذه الاحصائية الضغيرة لأربعة من أمهات الكتب تنقل عن السِّلفي :

١ ـ وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزّمان : شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١ هجرية) تحقيق الدكتور احسان عبّاس . طبعة ـ دار الثقافة ـ بيروت ، لبنان .

الجـزء الاول : (١٠٥ ـ ١٠٧) ، ١١٣ ، ١٦١، ١٦٧ ، ١٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٤٤٩ .

الجـزءالثاني : ٧٧ ، ٥١٢ ، ٥٤٠ .

الجـزء الثالث : ١٩٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٤١٧ .

الجـزء الرابع : ١٦٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٣٩٦ .

الجـزء الخامس : ١٧٠ ، ٣٢٣ ، ٣٨٥

الجـزء السادس : ٥٤ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٧١ ، ٢٥٥

الجـزء السابع : ١٤٦ ، ٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .

٢ ــ « معجم البلدان » : شهاب الدين أبـي عبداللـه ياقـوت بـن عبداللّـه الحموي (٥٥٥ ــ ٦٢٦ هـ) • الأوفست • طهران ــ ١٩٦٥ •

الجـزء الأول : ٧٨ ، ١٠٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٩ ، ٣٧٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٨٠ ، ٥٤٥ ، ٥٩٥ ، ٦٠٦ ، ٦٣٥ ، ٦٦٣ ، ٧٢٠ ، ٧٤٣ ، ٧٥٧ ، ٧٦٣ ، ٧٧٣ ، ٧٨٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨٤٥ ، ٨٩٣ •

الجـزء الثاني : ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ١٤٤ ، ٢١٨ ، ٢٨١ ، ٣٥٩ ، ٤٢٧ ، ٤٦٨ ، ٥٤١ ، ٥٧١ ، ٦١٤ ، ٦٢١ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٨٠٩ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧ ، ٩٢٧ ، ٩٢٩ ، ٩٣٨ ، ٩٦٨ •

الجزء الثالث : ٣٦ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٥٧ ، ٥٢٢ ، ٥٩٨ ، ٦٢٧ ، ٦٥٣ ، ٦٦١ ، ٧٧٧ ، ٨٦٧ ، ٨٧٣ ، ٨٨٢ ، ٩١٦ •

الجـزء الرابع : ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٨٥ ، ٥٢٠ ، ٥٣١ ، ٥٤٣ ، ٥٧٧ ، ٦٠٦ ، ٦٤٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٦ ، ٧٢٩ ، ٧٨٥ ، ٨٩٩ ، ٨٣٩ ، ٨٧٣ ، ٩٣٩ ، ١٠١٨ ، ١٠٤١ •

٣ ــ « ارشاد الاريب الى معرفة الاديب » المعروف بـ « معجم الادباء أو طبقات الادباء » لياقوت • تحقيق : د • س • مرجليوت • ط • ثانية مطبعة هندية بالموسكى بمصر سنة ١٩٢٣ •

الجـزء الأول : ٢٥٥

الجزء الثاني : ٦

الجـزء الثالث : ٢٩ ، ١٢٦ ، ١٣٥ •

الجـزء الرابع : ٨١ ، ١١٩ ، ١٨٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ •

الجـزء الخامس : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٣٧٨ ، ٤١٥ •

الجـزء السادس : ٣٣٣

الجـزء السابع : ١٥٠ ، ٢١١ ، ٢٧٩ •

٤ ــ «نفح الطيّب من غصن الاندلس الرطيب» أحمد بن محمد المقري التلمساني (٩٨٦ ــ ١٠٤١) حققه الدكتور احسان عباس • دار صـــادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م •

الجـزء الثاني : ٢٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٦٠١ ، ٦٢٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ •

الجـزء الثالث : ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٣٩ ، ٢٢٤ •

الجـزء الرابع : ٤٦٨ •

الجـزء الخامس : ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٥١٥ •

فهذه الاحصائية انْ دلت على شيء فانما تدل على تأثير السّلفي فيمن جاء بعده عبر العصور التأريخية المختلفة من أعيان المؤلفـين والمؤرخـين واللغويين• فهذا نموذج واحد ممن نقل عنه ،وقداخترناكتاب «تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقـاب» : لابن الفوطي[1] كمـالالدين ابي الفضـل عبدالرزاق بن تاجالدين أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي (٦٤٢ ــ ٧٢٣ هـ) : قال :

عفيف الدين ابو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الانصـاري القبذاقي[2] ••• ذكره الحافظ أبو طاهر السّلفي في كتاب « معجم السفر » ، وقال : قبذاق : مدينة من مضافات قرطبة ، روى لنا بالاسكندرية عن أبي بكر يحيى بن محمّد بن زيدان القرطبي •

---

(١) حققه الدكتور مصطفى جواد . طبع في المطبعة الهاشمية بدمشق ســنة ١٩٦٢ .

(٢) ص٥٥٦ الرقم ٨٠٩ .

ـ علم الدين أبو الحسن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباحي المقرىء [٣] . ذكره الحافظ أبو طاهر السِّلفي ، وقال :

روى عن أم مريم بنت راشد بن سليمان اللخمي الينشتي .

ـ عون الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الحسن بن محمّد بن علي الاشناد جردي المدرّس [٤] :

ذكره الشيخ الحافظ ثقة الدين أبو طاهر أحمد بن محمّد السِّلفي في كتاب « معجم السَّفر » وقال :

رأيته بنهاوند وروى لنا عن ابي العبّاس الخطيب الطرزي ، أنشد لأبي العتاهية : [من المجزوء المرفل]

للخير أهلٌ لا تزال   وجوههم تدعو اليهِ

طوبى لمن جرت الأمو   رُ الصالحاتُ على يديهِ

وانشد له : [من الطويل]

أيا ربِّ ! ان النَّاس لا ينصفونني

فكيف وان أنصفتهم ظلموني

وانْ كان لي شيء تصدوا لاخذه

وانْ جئتُ أبغي شيَّهُمْ منعوني

وانْ نالهم بذلي فلا شكر عندهم

وانْ انا لم أبذل لهم شتموني

---

(٣) ص ٥٨٠ الرقم ٨٤٢ .

(٤) ص ٩٧٣ الرقم ١٤٤٠ .

وانْ طـرقتني نكبـــةٌ فكَهـوا بهــا
وانْ صـحبتني نعمـــةٌ حســـدوني
ســـأمنـع قلبـي أن يَحـنّ اليهـم
وأحجبُ عنهـم انْ أطقتُ جفوني

ـ علاءالدين علي بن محمد بن حسين بن سور بن الحسين بن عـلاّن ابن موسى السّاوي القاضي[٥] .

ذكره الحافظ الثقة أبو طاهر أحمد بن محمّد السّلفي في كتاب « معجم السّفر »[*] وقال : روى لنا « بساوة » عن الامام زين الاسلام أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري .

ـ علاءالدين عمر بن أحمد بن عيشون الانصاري التوزي المقريء[٦] :

ذكره السّلفي في كتاب « معجم السّفر » وقال : أنشدنا بالاسكندرية لأبي القاسم أحمد بن محمّد بن ورد التميمي الاندلسي : [من المجتث]

ســــــكنى الفنـــــادق ذلّ
والبيـــــت منهـــــــا أذلّ
ان كـــان لابـــدّ منهـــــا
فحجـــــــرةٌ لا أقـــــــلّ

ـ علاءالدين غالب بن علي بن ابي طالب الاسترابادي الصوفي[٧] .

ذكره السّلفي في « معجم السّفر » وقال :

لقيته بمدينة القصر ، روى لنا عن أبي نصر أحمد بن محمّد بن ســلام الشيرازي عن أبي سعد أحمد بن عبدالواحد بن أحمد الكرماني عن أبيــه

---

(٥) ص ١٠٥٧ الرقم ١٥٧٤ .
* ضبطه الدكتور مصطفى جواد « معجم السّفَر » بفتح السين والفاء .
(٦) ص ١٠٦٤ الرقم ١٥٨٥ .
(٧) ص ١٠٦٦ الرقم ١٥٨٩ .

قال: كان نقش خاتم الحسين بن علي ــ عليهما السلام ــ [علمت فاعمل](*).

ــ علاء الدين أبو سعد الفضل بن عبدالرحمن بن حمد بن الحسن الدوني الفقيه (٨) .

ذكره الحافظ أبو طاهر السِّلفي في كتاب « معجم السَّفر » وقال :

رأيته بالدون من نواحي همذان .

ــ عين الدين أبو علي بدل بن علي بن عبدالله المراغي الكاتب (٩) .

ذكره السِّلفي في « معجم السَّفر » وقال :

اجتمعتُ بخدمة الصدر الكبير عين الدين بدل بن علي الكاتبي بالمراغة فذكر لي أنه اجتمع بخدمة مصباح الدولة الشاركي ، فأنشدني لنفسه :

لاح فيَّ الشيب والعتب معاد
وكذاك الشيب عتب ...

أسفي اثر الشباب المنقضي
نبي وعلي كله ...

ــ غرس الدين أبو الحسن هانيء بن عبدالرحمن بن هانيء اللخمي الغرناطي الأوسي (١٠) .

ذكره الحافظ أبو طاهر السِّلفي في كتاب « معجم السَّفر » وقال :

روى لنا بمصر عن أبي عمرو عثمان بن عمرو الألبيري ، قال : أنشدنا أبو اسحاق ابراهيم بن مسعود الفقيه الألبيري لنفسه : [من الكامل]

لا شيءَ أخْسَرُ صفقةً من عالمٍ
لعبتْ به الدّنيا مع الآمالِ

---

* بياض في مجمع الاداب والزيادة من معجم السفر .

(٨) ص ١٠٦٨ الرقم ١٥٩٣ .

(٩) ص ١١٢١ الرقم ١٦٧٥ .

(١٠) ص ١١٦٩ الرقم ١٧٤١ .

فغدا يقسّمُ دِينَه أيدي سبا
ويزيلُه حِرْصًا بجمع المالِ
مَنْ لا يراقبُ ربَّه ويَخافُه
تَبتْ يداه ومالُهُ مِنْ والِ

ـ غياث الدين أبو الفضل جعفر بن أبي محمّد اسماعيل الاسكندري النحوي (١١) :

ذكره الحافظ أبو طاهر السِّلفي في كتاب « معجم السَّفر » وقال : روى لنا عن أبيه عن الشيخ ابي الحسين يحيى بن نجاح الواعظ الأندلسي صاحب كتاب « سبل الخيرات » .

ـ غياث الدين ابو البركات الخضر بن شبل بن الحسن الحارثي الفقيه المقريء (١٢) :

ذكره الحافظ أبو طاهر السِّلفي ، وقال : روى لنا عن الشريف نسيب الدولة أبي القاسم علي بن ابراهيم بن العباس العلوي المعروف بـ « ابن أبي الجن » ومن انشاده : [من الطويل]

ألا ربَّ باغي حاجةٍ لا ينالُها
وآخر قد تقضى له وهو آيسُ
يجولُ لها هذا وتقضى لغيره
وتأتي الذي تقضى له وهو جالِسُ

ـ قطب الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن البيّع الهمذاني المحدث (١٣) :

---

(١١) ص ١١٨٦ الرقم ١٧٦٢ .
(١٢) ١١٨٨ الرقم ١٧٦٤ .
(١٣) القسم الرابع ص ٦٧٤ الرقم ٢٨٥٧ .

ذكره الحافظ الثقة أبو طاهر أحمد بن محمّد السّلفي في كتاب « معجم السّفر » وقال : روى لنا بهمذان عن أبي مسلم عبدالرحمن بن غزو بن محمّد النهاوندي وانشدنا لأبي الفرج الاصبهاني : [من الطويل]

ولما انتجعنا لائذين بظلّه
أعانَ وَمَا عَنَّى ومَنَّ وما مَنَّا

وردنا نداه مقترين فراشنا
وردنا ذراه مجدبين فأخصَبْنا

ــ قوام الدين ابوالفضل المبارك بن جعفر بن محمّد المغربي الطبيب (١٤)

ذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السّلفي في كتاب « معجم السّفر » وقال : كان طبيبا حاذقا ، انشدني بالديار المصرية : [من السريع]

ما ضاعَ مَنْ كان له صاحبٌ
يقْدرُ أن يُصلِحَ مِنْ شانه

فانما الدُّنيا بسُكّانها
وانّما المرءُ بأقرانه

ــ قوام الدين أبو الحسن نجيب بن سلمان بن الحسن البصري الواعظ (١٥)

ذكره أبو طاهر السّلفي ، وقال : أنشدني بالبصرة : [من المتقارب]

ولي صاحبان على هامتي
جلوسُهُما مثلُ حدِّ الوتدْ

ثقيلان لم يعرفا خفّةً
فهذا الزُّكامُ وهذا الرَّمدْ

فلا نبالغ اذن اذا قلنا : ان معجم السفر هذا يعتبر من أمهات مراجع العربية لمختلف علومها .

---

(١٤) القسم الرابع ص ٨٢١ الرقم ٣١١٤ .
(١٥) القسم الرابع ص ٨٥٣ الرقم ٣١٧١ .

معجم السفر

هو معجمٌ شاملٌ لتراجم مشايخ الحديث ممن تصدّر لافادته رواية وتدريسا وتصنيفا في القرن السادس الهجري ، كما يضمُّ تراجمَ كثيرةً لقرّاء وفقهاء ومفسرين ومتكلمين ومتصوفين وعروضيين وبلاغيين وأدباء وشعراء ومؤرخين وفلاسفة ومهندسين وفلكيين وجغرافيين وامراء وتجار التقى بهم السلفي في أيام حياته • سواء كان في رحلاته الطويلة أو بمدرسته السّلفية أو بمسجده • سَمِعَ منهم بأذنيه ، ورآهم بعينيه ، فكانت سيرهم أشبه بمذكرات شخصية لكل من التقى به شخصيا من الرجال والنساء ، وما تركه في نفسه بعد كل لقاء من انطباعات ، وما سمع منه ، وما دارَ بينهما من حوار مع ذكر المكان والزمان ، حتى اجتمع فيه ألفا ترجمة من تراجم العلماء •

هذا وقد ركّز السّلفي كلّ التركيز ، وعُني كلّ العناية بالتعريف الدقيق بأصحاب الثقافات ، وأنسابهم ، وتواريخ مواليدهم ، ورحلاتهم ، ومذاهبهم ، وعقائدهم ، وهواياتهم ، وميولهم ، والبلدان التي ينتمون اليها ، والشيوخ الذين أخذوا عنهم ، والأحاديث التي يروونها ، والاشعار التي نظموها ، أو التي حفظوها لغيرهم ، والحكايات والطرائف التي تندروا بها ، ولم يفته ذكر الكتب التي صنفوها والفوها •

ويتابع السّلفي أخبار رجاله حين يرحلون ، فيذكر المكان الذي يحلون فيه ، والاعمال التي يمارسونها ، وما يحل بهم من أفراح وأتراح ، ومصائب واقدار ، ووفاتهم ، وحتى المقابر التي يدفنون بها ، كل هذه سجلها بأسلوب علميّ ، وبنثر مرسل •

وبمعنى آخر : ان السِّلفي في موسوعته الكبرى هذه يبسطُ كل ما لديه من معلوماتٍ وأخبار تُفيد في رسمِ صورةٍ قلمية كاملة لكلِّ مَنْ ترجم له ، خَلَعَ عليه من نفسيته الرفيعة المتواضعة ، وعقليته المجربة الحكيمة ، وروحه الاجتماعية العالية ، بأسلوب علمي دقيق ، وعرضٍ شيق ، بألفاظ سهلةٍ رشيقةٍ ، تنسابُ من نفسٍ خيرة طيبة لا تعرف التعَصّبَ ولا الحقد واللؤم • تلك النفس الورعة الحنون أضفت على شخوصها ما تمتلكه من خلق رفيعٍ عالٍ ، ومن جمالٍ وبهاءٍ وجلال ، فرفعت شأن كلِّ من ترجم له •

ومما يجب ذكره انَّ السِّلفي لا يقف فيما يكتبه عند حدِّ السرد والرواية ، بل يتجاوز ذلك فيدلي برأيه فيمن ترجم له في صراحةٍ حلوةٍ ، ونقدٍ نزيه بناء مع التحليل والتعليل •

هذا المعجم الكبير ذو قيمة بالغة ، وأهمية كبيرة ، اذْ ييسر للباحث والمؤرخ الوصول الى كثير من الحقائق التي تخصّ القرن السادس الهجري ، كما اغنانا بترجمة معاصريه حتى من الذين يندر العثور على تراجمهم في الكتب الاخرى •

واخيراً فقد جاء السِّفْرُ هذا دليلا جديدا على ما تمتعت به المملكةُ الاسلامية بصورة عامة ومصر بصورة خاصة من حركة ثقافية ودينية وأدبية في القرن السادس الهجري ، وبذلك أختصّ من بين كتب التراجم المعروفة بقيمة تاريخية نادرة •

« سـبب التسـمية »

أطلقَ ابن خير الاشبيلي [1] (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ) على « معجم السِّفْر » هذا « فهرست السِّلفي » ... ويؤيد هذه التسمية ما وجدناه على الورقة الأولى من نسخة المعجم هذا المحفوظة في مكتبة جستربتي ، فقد كتب عليها ، بخط مغاير لخط الناسخ « معجم السِّلفي » .

وذكره بروكلمان [2] باسم « معجم الشعراء

ووردت التسمية الشائعة « معجم السفر » غير مضبوطة بالشكل في المصادر القديمة والحديثة ممن نقل عنه أو ترجم له .

ولعل أول من ضبطها بالشكل الدكتور مصطفى جواد [3] وذلك ، « بِفتح السين والفاء » معجم السَّفر .

ووافقه في هذه التسمية الاستاذ محمد محمود زيتون في كتابه « الحافظ السِّلفي اشهر علماء الزمان » فضبطها بفتح السين والفاء « معجم السَّفَر » وقال[4] معللاً السبب :

« ... مع ما تخلل ذلك من أحاديث صحيحة عن رواتها ، وحكايات ونوادر وأشعار في مختلف الأغراض له ولغيره ، سجلها السِّلفي من ألسنة القادمين عليه من السفر ولهذا سماه « معجم السَّفَر » ..

---

(١) فهرست ماروواه عن شيوخه .

(٢) Geschichte der Arabischen Litteratur. Sup. 1. 624.

(٣) « تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب » لابن الفوطي ؛ ٩٧٣ رقم ١٤٤٠ ،

(٤) ص ٤٤ .

ان التسمية هذه محض اجتهاد من قبل الدكتور مصطفى جواد والاستاذ محمد زيتون ، اذ لا توجد اشارة يُتَمَسَّكُ بها لتثبيت حدود التسمية هذه .

يضاف اليه ان المعجم نفسه يرفض هذه التسمية ، اذ ان تراجم الرجال والنساء في المعجم هذا ، « لم تقتصر على القادمين عليه والراحلين اليه من السفر » وانما تشمل تراجم خلق كثير التقى بهم ، واخذ عنهم ، واخذوا عنه ، في رحلاته الطويلة في ساوة ، ونهاوند ، والري ، وزنجان ، واذربيجان ، وخلاط ، ونصيبين ، وبغداد ، والبصرة ، والكوفة ، ومكة ، والمدينة ، ودمشق ، وصُور ، والفسطاط حتى استقر بهالمقام فيالاسكندرية فاستمر في ترجمة مَنْ جاءه ليدرس عليه ويأخذ منه فألحق تلاميذه بشيوخه كما ترجم لرجال ونساء كانوا في الاسكندرية نفسها حتى أربت تلك التراجم على الفي[5] ترجمة . فجاء المعجم سفْراً كبيراً يضم تراجم خلقٍ كثير ... فأسماه بـ « مُعجم السَّفْر » أي « المُعجم الكبير » . هذا وقد سبق له ان صنف معجمين خصهما «لمشيخة أصبهان» ، ومعجماً خصه «لمشيخة بغداد» كما مرَّ سابقا ...

« منهج السلفي في الكتاب »

رتَّب أبو طاهر الكتاب على حروف الهجاء . فيقدمُ مَنْ أوَّلُ اسمه همزة على مَنْ أوَّلُ اسمه باء ... ثم قدَّم مَنْ أسمُه أحمد على من اسمه ابراهيم ... ثم أفرد باباً في حرف الحاء الى مَنْ أسمه الحسين وأفرد باباً لمن اسمه عمر وعمرو في حرف العين واردفه بـ « من كانت كنيتهُ أباالقاسم ».

---

(٥) الوافي بالوفيات .

لم يكن السِّلفي دقيقا في هذا الترتيب اذْ لم يلاحظ الا ّ الحرفَ الأولَ من اسم المترجم ... فنحن نجد فقيهاً شافعياً أصبهانياً بجانب شاعر أندلسي ، وهذا بجانب تاجر او أمين مكتبة مثلاً ، فليس من رابطٍ يربط أحدَ هؤلاءِ بالآخر فيجعله بجواره في هذا المعجم الا اشتراك اسمائهم في الحرف الاول .. وكم في هذه الطريقة من العناء والمشقة على أهل البحث والدرس !!

يستعمل أبو طاهر « أخبرنا » أو « حدثنا » للحديث ، و « أنشدنا » اذا تلا عليه أحدهم شعراً ، و « قال » للفوائد الادبية ، و « كتب اليّ » مَنْ كان بعيداً ، و « سمعتُ » مباشرة .

يحرصُ السِّلَفي على ذكر الكنية أولاً ، ثم النسبة ، ثم اللقب ، ويذكرُ تاريخ المولد والمكان ، وتاريخ الوفاة والمكان ، والمقبرة التي دفن فيها .

ويذكر أيضاً الشيوخَ الذين أخذ عنهم .. مع ذكر مصنفاتهم ... وأخيراً يضعُ للقارىء نبذة عامة مختصرة لمن يترجمُ له ، عارضاً الجوانب الحسنة الطيبة ومعللاً بحسنٍ النية الجوانب السيئة ــ ان وجدت ــ ، لذا فان القارىء يحبُ كلَّ من ترجم له السِّلفي .

« تاريخ تصنيف المعجم »

من المؤسف حقا انني لم أقفْ على نصٍ صريحٍ يُحَدِّدُ الزمن الذي بدأ فيه السِّلفي كتابة مذكراته هذه ، أو تأليفه للمعجم هذا ، كما لم أعثر على تاريخ يُشير الى الانتهاء منه ، ولكن ثبتَ لي أنَّه ألَّفه في حقبٍ طويلةٍ تزيد على الخمسين سنة ، وتناوله بالزيادة على مرِّ الازمان الى ان انتهى الى وضعه الاخير .

« نسخ الكتاب »

١ ــ نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، محفوظة برقم (١٧٦ حديث) ، استطاع معهدُ المخطوطات بالجامعة العربيّة الحصــــول علــــى مايكرو فلم لها ووضعه في خزانته برقم (٢٨) مما يسّر لي الحصول علــــى مايكروفلم لها . فلهما مني شكر مستدام على مدى الايام .

كتب على الورقة الاولى منها بعد البسملة والحمدلة :

« وبعد ! فانّ جزازاتٍ من « معجم السَّفَر » وقعت بخطّ الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمّد الاصبهاني ــ رضي اللّهُ عنه ــ فبيضتُها ورتبتُها كما يجيءُ لا كما يجبُ . واللّهَ أسألُ النّفعَ بذلك ، انّه رحيمٌ كريمٌ » .

تبدأ المخطوطة بــ :

« أخبرنا أبو العلاء أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد الطّبّاخي بـ « أبهر » أخبرنا جدي لأمّي : أبو جعفر محمّد بن عبدالعزيز بن أحمد بن يزيد بن عبدالسّلام المالكي سنة ثلاث وعشرين واربعمائة . » الخ

وتنتهي بــــ :

« سمعتُ الشريف الواعظ بالاسكندرية يقول : لما قال فرعون : أنـا ربكم الاعلى أهلكه اللّه ، ولم يمهله . وأمهلَ أبليس بقوله : خلقتني من نار ، وخلقته من طين . وسمعته يقول : اقر ابليس بالعبودية . فقال : انك مــن المنظرين وادعى فرعون الربوبية فكان من المغرقين. يعني بذلك قولفرعون: أنا ربكم الاعلى . وقول ابليس : خلقتني من نار . »

آخر ما وجد من معجم السّفَر بخط الامام الحافـظ أبــي طاهــر الاصبهانيفي جزازات، ولهالحمدُ والمنةوالصّلاة والسّلامعلى سيدنامحمد

النبيّ الأمي وآله وصحبه وحسبنا اللّه ونعم الوكيل • فرغ من نسخه العبد الفقير الى ربّه الجواد عبدالحفيظ بن المرحوم محمد صالح حماد يوم الاربعاء لخمس وعشرين من شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين والف • غفر الله له ولوالديه آمين ، والمسلمين اجمعين » •

هذه النسخةُ تقعُ في تسعوثلاثين ومائتي ورقة • خطّها واضححسن ولكنها منيتْ باسقاطٍ كبيرة في مواضع عدة فما شاء الناسخُ الاّ ان يترك الاوراق بيضاً ، حتى النصوص التي تعذر عليه قراءتها فقد ترك لها فراغات ممنياً نفسه الرجوع اليها وأملاءها ، وبهذا سقطت تراجم غير قليلةٍ • وتأكد لي هذا عندما وجدتُ تراجم منقولة من معجم السفر في كتب التراجم الاخرى ولكن لاذكر لها فيه ، مما اضطررتُ الى نقل بعض منها والاشارة اليه في الهامش • تأخذ على سبيل المثال ما جاء في مجمع الاداب (ص ٦٠ رقم ١٩٠٥) :

فخرالدين أبو محمد ابراهيم بن عبدالله بن الحسين العقيلي الاديب :

ذكره الثقة ابو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي في كتاب « معجم السفر » قال وأنشدني لنفسه :

في راحة البص •••

وامنع جفونك ••••

واعرف لمولاك قدْ •••

عليك ما لست تحصيه

آواك من عدم دباك

غذّاك بعد دم الابر

لو ذقت لذّة طعم الافقها

دون البرية لم تسكن الى شان (كذا) •

بجانب هذا فقد وضعت صفحات كثيرةً في غير مواضعها فهي تبدأ بمن يبدأ اسمه بحرف الهمزة بالأحمدين وبغيرهم ثم من يبدأ اسمه بحرف الخاء ، والحاء ، ومن اسمه الحسين ، ثم مَنْ يبدأ اسمه بحرف الحاء ثانية ومن اسمه الخليل ، وعود على مَنْ اسمه أحمد ، ومَنْ يبدأ اسمه بحرف الباء ، والتاء ، والجيم ، والحاء ثانية ، ثم عودٌ على مَنْ اسمه أحمد ، وعلى مَنْ يبدأ اسمه بحرف الخاء ، ثم الدال ، والذال ، والراء ، والزاي ، والعين .. الخ ..

يا ترى ماهو موقفي بصفتي محققة تجاه هذهالمشكلة أوالعقبـة التي حرتُ في حلّها ، والتي أخَّرت سيرَ عملي ؟

لقد كان أمامي حلان :

أولهما : هل أبيحُ لنفسي وأخولها حقَّ اعادة النظر في تنظيم تراجم رجال السِّلفي كما يجب ان يكون التبويبُ العلمي ، لا كما جاءت في المخطوطة؟

ولكن خانتني جرأتي ! وشعرتُ بالتجاوز ، اذ ليس من حقي ان أخطوَ هذه الخطوة ، وان كانتْ مفيدةً في تخليص الكتاب من هذا التشتت والنهج اللانظامـي .

وثانيهما : ان أبقي تبويب الكتا بكما جاء لا كما يجب ان يكون عليه ، شريطة ان أنظم فهرستا كبيرا للاعلام في نهاية الكتاب ، يُرشدُ الباحث ليحصل على بغيته بسهولةٍ ويُسر .

تمسكتُ بهذا الرأي متوكلة على اللّه ــ جلَّ وتعالى ــ فيما أنا فاعلة وبدأتُ بالتحقيق .

هذا واني اعتمدت هذه النسخة ورمزتُ لها بــ « النسخة الأم » .

ومما يجب ذكره ، ان المعجم هذا لم ينشر منه الاّ ما قدَّمه الدكتـــور أميرتو ريزيتانو في حوليّات كلية الاداب لجامعة عين شمس (المجلد الثالث يناير ١٩٥٥) بعنوان (اخبار عن بعضمسلمي صقلية الذينترجملهم أبو طاهر السِّلفي) ذلك انه استلَّ من المعجم هذا أربعا وخمسين شخصية صقلية كـان قد ترجم لها السِّلفي ، معتمدا على نسخة دار الكتب المصرية هذه .

وحذا حذوه الدكتور احسان عبّاس فاستلّ منه تراجم الشخصيات الاندلسية التي بلغ عددها (١٠٤) ترجمة ونشرها في كتاب سنة ١٩٦٣ تحت عنوان (أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسّلفي) معتمدا على نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

وتجدرُ الاشارة الى انني اطلعتُ على فهارس المكتبات المطبوعة وزرتُ مكتبات انكلترا ، وباريس ، وهولندا ، وبلجيكا ، وڤينا ، وهنغاريا ، والمانيا ، وتركية ، وبيروت ، علني أجد نسخة كاملةً لم تُذكَرْ في الفهارس المطبوعة ، أو قطعةً قد تسدّ ثغرةً ولكن منيتُ بالفشل ...

٢ ــ نسخة مكتبة چستر بتي : Chester Beatty Library

محفوظة برقم (٣٨٨٠) ، مكتوبة بخط النسخ الواضح ، الا اننا نجهل تاريخ النسخ واسم ناسخها ، فقد سقط من اولها سبع عشرة ورقة . تبدأ بـ : [من الخفيف]

كان حقي الآّ اذكر غيري
وانا ماكفيتُ شرّي وضيري
غير أني برحمة اللّه ربي
أرتجي ان يفيدني كلّ خيرِ

وكتب في أعلاها بخط ضعيف وصغير (معجم السفر) .

وتنتهي النسخة بـ :

« انشدنا ابو الفتح نصر بن ابراهيم النابلسي ببيت المقدّس ولم يسمِ قائله » .

القسم الاخير منهاساقط ، كماوجدتُ فيها تقديماً وتأخيراً كثيراً ، تعذر الاعتماد على النسختين فقط فرجعتُ الى المصادر التي نقلت عن المعجم هذا ، واخذتُ أقابلُ النصوص بمثلها ، والعبارات بما يشبهُها ، وأمليتُ بعض

الفراغات التي تركت بياض في الاصل ، وبهذه الطريقة امكن أصلاح الخطأ ، مع اكمال الناقص نوعا ما .

هذه النسخة تتألف من اربع واربعين ومائتي ورقة ، في كل صفحة سبعة عشر سطرا ، وتتراوحُ كلمات كل سطر بين (٩ ــ ١٢) كلمة .

رمزت لها بالحرف (حـ) .

٣ ــ نسخة دار الكتب المصرية :

عبارة عن نسخة مصورة (فوتستات) للنسخة الثانيــة (حـ) أي نسخة مكتبة جستربيتي لذا فاني لم أعتمدها .

« طريقة التحقيق »

في سبيل ان اوفر لهذا الكتاب ما تتطلبه الامانة العلمية من جهد راجعتُ في سبيل ذلك عشرات الكتب ، ورصدتُ نقل السّلفي على نحو يكشف عن اصول كتابه . وترجمتُ للاعلام ترجمات قصيرة ، واشرتُ الى مصــــادر تراجمهم . وأثبتُ فروق القراءات ، وخرجتُ الاحاديث ، ورقّمتُ التراجم ، ووضعت اسم المترجم وابيه عنوانا ، واذا تشابه اســم الاب اضيف اســم الجــــد ....

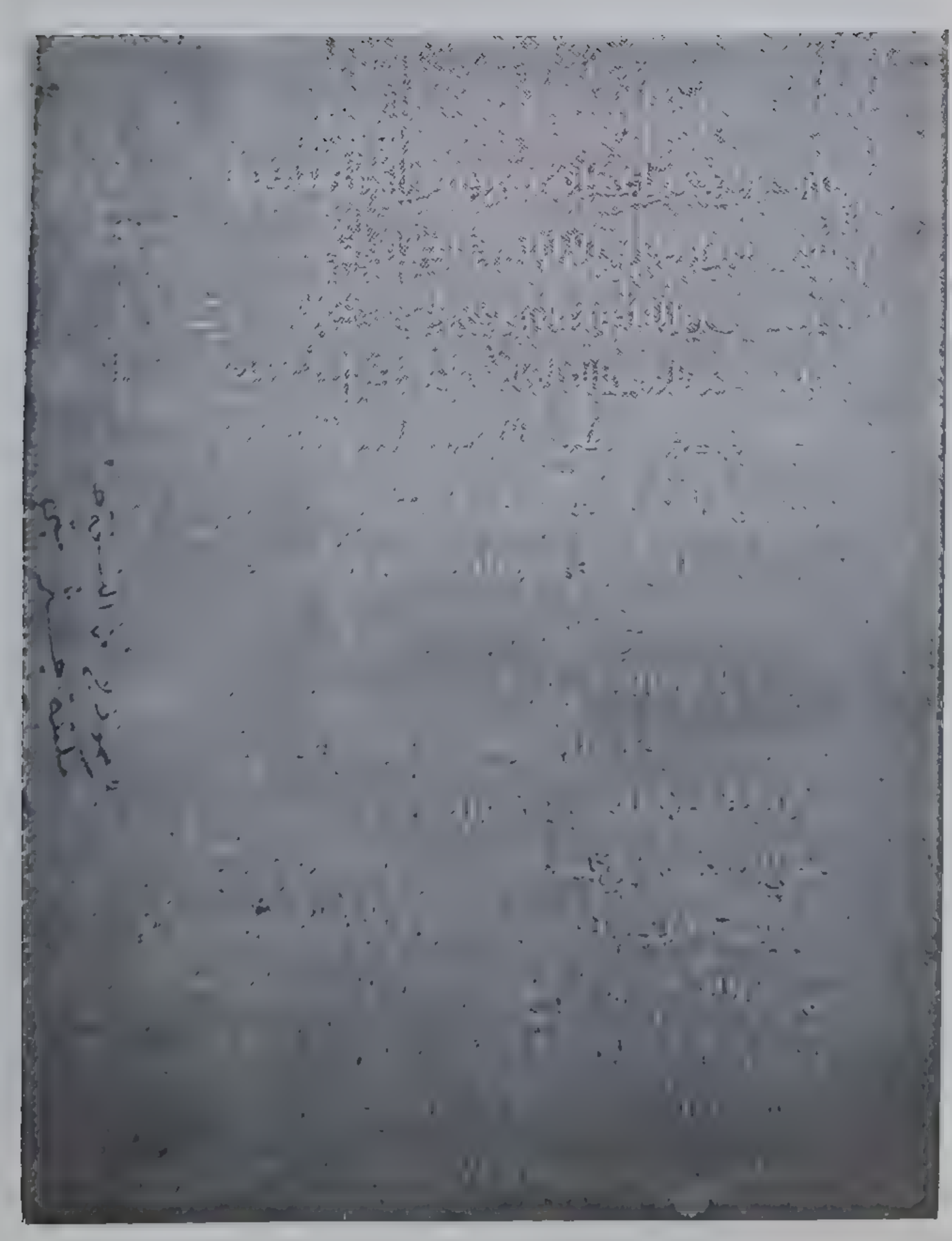
واني لأعترف بأني بذلتُ في كتابي هذا كل ما استطعتُ من الجهد ، ومع ذلك فقد فاتني بعض ما كنتُ أرجو . واللّه اســــأل ان يمنحني الصبــر والسداد في القول لا حقق ما نصبو اليه من خيرٍ لامتنا العربية ، والله الموفق « ربنا افرغ علينا صبراً انك انت السميع العليم » .



نموذج من النسخة الام



الورقة الاخيرة من النسخة الام



نموذج من نسخة جستر بيتي



الورقة الاخيرة من مخطوطة جستر بيتي

بســـم الله الرحمن الرحيم(*)

الحمدُ للّه على آلائه وصلواته على محمّد خاتم انبيائه وعلى آلـــه واصحابه وأصفيائه وسلّم كثيراً .

وبعد ! فانّ جزازتٍ من « معجم السّفر » وقعت بخطّ الحافظ أبــي طاهر أحمد بن محمّد الاصبهاني ــ رضياللّه عنه ــ فبيضتُها ورتبتُها كمـا يجيءُ لا كما يجبُ .

واللّه اسألُ النفعَ بذلك انّه رحيمٌ كريمٌ .

(*) شاء الناسخ ان يصدر هذا المعجم بكلمة من عنده .



« حرف الألف »

من اسمه أحمد

- ١ -

« أحمد بن اسماعيل »

اخبرنا أبو العلاء احمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد الطبّاخي بـ « أبْهَر [(١)] » . أخبرنا جدي لأمي : أبو جعفر محمّد بن عبدالعزيز بن أحمد ابن يزيد بن عبدالسّلام المالكي سنة ثلاث وعشرين واربعمائة . اخبرنا عمي أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يزيد بن عبدالسّلام . حدثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سليم . حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف . حدثنا وهب يعني ابن نفيه . أخبرنا خالد عن محمّد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللّه - صلّى اللّه عليه وسلّم - :

« لا أقاتلُ الناسَ حتّى يقولوا : لا اله الاّ اللّه . فأذا [و : ١] قالوا : لا اله الاّ الله ، عصموا منّي دماءهم واموالَهم الاّ بحقها ، وحسابهم على اللّه تعالى » [(٢)] .

---

(١) ابْهَرَ : بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء ، مدينة في ايران غرب قزوين . انظر « بلدان الخلافة الشرقية - كي لسترانج - ٢٥٦ - ٢٥٧ » . وفي « معجم البلدان : ١/٨٢ » : مدينة مشهورة بين قزوين وزَنجان وهَمَذان من نواحي الجبل ، والعجم يسمّونها « اَوْهَر » .

(٢) صحيح مسلم - كتاب الايمان - باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا : لا اله الاّ الله : ١/٣٩ .

ابن عبدالسَّلام جدهُ شيخنا عالي السند ، يروي عن ابن مالك القَطِيْعي (٣) ،وأبي بكر الأبْهَري (٤) ، وآخرين من شيوخ بغداد ومكَّة والجبل . وقد أخبرنا عنه أيضا سبطه (٥) ... سنة ست عشرة واربعمائة . وأعدتُ ذكره لاختلاف في اسمه في ترجمة من اسمُه اسماعيل .

– ٢ –

« أحمد بن ابراهيم »

انشدني أبو العبَّاس أحمد بن ابراهيم بن عمر الغسَّاني الاشبيلي (٦) وآخران ، قالوا أنشدنا أبو محمّد عبداللّه بن محمّد بن صارة الشَنْتَرِيني (٧) لنفسه بالاندلس : [من الكامل]

---

(٣) هذه النسبة الى « القطيعة » وهو اسم لعدة محال ببغداد « اللباب : ٢٧٣/٢ » ، وفي « معجم البلدان : ٣٧٧/٤ » : قطيعة الرقيق ببغداد ينسب اليها ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي اخذ عن عبدالله بن احمد بن حنبل ، وابراهيم الحربي وغيرهما . روى عنه الحاكم ابو عبدالله وابو نعَيْم الحافظ وغيرهما . كان مكثراً . توفي سنة ٣٦٨هـ وبطريقه يرْوى مسند احمد بن حنبل .

(٤) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن صلح بن عمر . . على مذهب مالك بن انس، مكثر من الحديث ، فقيه فاضل ، له تصانيف في شرح مذهب مالك بن انس والاحتجاج له والرد على من خالفه، ولادته سنة ٢٨٩هـ . وتوفي سنة ٣٧٥ هـ . ببغداد . (الانساب : ١٨) .

(٥) بياض مقدار خمس كلمات في النسخة الام .

(٦) ترجم له ابن سعيد في « القدح المعلى (اختصار القدح) : ١٢ » واورد جملة من شعره ونثره .

(٧) هذه النسبة الى « شَنْتَرِين » وهي مركبة من « شنت » و « رين »، مدينة متصلة الاعمال بأعمال باجة في غربي الاندلس ثم غربي قرطبة وعلى نهر تاجة قريب من انصبابه في البحر المحيط . « معجم البلدان : ٣٦٧/٣ » .

انظر ترجمته في القلائد : ٢٦٠ ، مسالك الابصار : ٣٨٣/١١ ، التكملة : ٨١٦ .

أوْدَتْ بذاتِ يدي فُرَيّةٌ [8] أرنبِ
كفؤادِ عُرْوَةَ في الضَّنا والرّقةِ

لو ان ما انفقْتُ في ترقيعها
يُحْصى لزاد على جبالِ الرقةِ [9]

انْ قلتُ : بسم اللّه بين رقاعها
قرأتْ عليّ : « اذا السماءُ أنشقّتِ »

فترى مُرَقِّعَها يُقاسي دَهْرَه
بُعْدَ المَشَقّةِ في قريب الشّقةِ [10]

- ٣ -

« احمد بن عبد الغفّار »

أخبرنا أحمد بن عبدالغفّار بن أشْتَه ، وأحمدُ بن محمّد بن مَرْدُوَيْهِ وآخرون « بأصبهان » . قال ابن اشته : أخبرنا أبو سعيد محمّد ابن علي بن عمرو بن مهدي النقّاش الحافظ . وقال ابن مردويه والآخرون : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبداللّه بن اسحاق الحافظ ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النّصيبي [11] . حدثنا الحارث بن أبي أسامة

---

(٨) تصغير فروة .

(٩) ختم في الجهة اليسرى من الأبيات لم استطع قراءته .

(١٠) الابيات في نفح الطيب ـ تحقيق إحسان عباس ـ : ٤٣٨/٣ مع بعض اختلاف . وفي القلائد : ٢٦١ البيت الثاني جاء فيه رابعا .

(١١) ذكره ابن الاثير في اللباب : ٣٩٦/١ (أصله من نصيبين سمع الحارث ابن ابي اسامة واسماعيل بن اسحاق القاضي . روى عنه محمد بن احمد ابن رزق البزاز وابو نعيم الحافظ وغيرهما . توفي في صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . وكان ثقة لا معرفة له بالحديث .

التميمي • حدثنا يزيد بن هارون • أخبرنا يحيى بن سعيد عن مُحمّد بن ابراهيم : انّه أخبره انّه سمع علقمة بن وقّاص [ظ : ١] انـه سمع عمر ابن الخطّاب ــ رضي الله عنه ــ يقولُ : سمعتُ رسولَ الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ يقولُ :

« انّما الاعمالُ بالنية ؛ وانّما لأمريء ما نوى ؛ فَمَنْ كانتْ هجرتُه الى اللّه ورسولهِ فهجرتُه الى اللّه ورسوله • ومَنْ كانتْ هجرتُه لدنيا يُصيبُها أو امرأة يتزوجها فهِجرتُه الى ما هاجر اليه » (١٢)

ــ ٤ ــ

« أحمد بن محمّد »

أخبرنا القاضي ابو مَخلَد أحمد بن محمّد بن عبدالواحد القزّازيّ الطبريّ قاضي المدينة « بساوة (١٣) » • أخبرنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن علي الهاشمي بـ « بغداد » • أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عبدالرحمن بن العبّاس الذَهبي(١٤)• حدثنا عبداللّه بن محمّد بن عبدالعزيز البَغَويّ(١٥)

---

(١٢) الحديث في صحيح البخاري : ٤/١ مع بعض اختلاف .

(١٣) ساوَة : مدينة في ايران في منتصف المسافة بين همدان والريّ على الطريق التي كانت تقطعها القوافل الى خراسان (بلدان الخلافة الشرقية: ٢٤٦-٢٤٧) ويذكر ياقوت في معجمه : ١٧٩/٣ (كان بها دار كتب لم يكن في الدنيا اعظم منها . بلغني (ياقوت) انهم احرقوها) .

(١٤) ذكره ابن الاثير في اللباب : ٤٤٧/١ (ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي يروي عن البغوي وابن صاعد . روى عنه خلق كثير آخرهم ابو نصر الزينبي وكان ثقة) .

(١٥) هذه النسبة الى بلد من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال له : بغ وبغشور . (اللباب : ١٣٢/١) . وقال ابن الاثير (وابو القاسم عبدالله ابن محمد بن عبدالعزيز البغوي ابن بنت احمد البغوي ، وانما قيل له البغوي لأجل جده احمد بن منيع . وولد هو ببغداد ونشأ بها وكان محدث العراق في عصره واليه الرحلة من البلاد . وكانت ولادته سنة ٢١٣ هـ . ووفاته سنة ٣١٧ هـ) .

حدثنا عبدالأعلى بن حمّاد ، حدثنا حمّاد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أنسٍ :

« انّ رسولَ اللّه ــ صلىّاللّهُ عليه وسلّم ــ حالف بين المهاجرين والأنصار في دارِ أنس بالمدينة »[١٦] .

نبــــذة عنه :

أبو مخلد هذا كان من علماء المسلمين مذهبيا خلافيا لغوياً نحويــــا . اجتمعنا بــــ « بغداد ونهاوند [١٧] وساوة » . وقد ولي قضاء مدينة الرسول ــ صلىّاللّه عليه وسلّم ــ مدة . وحضرتُ مجلسَ وعظه بــ « نهاوَنْد » ، واستحسنتُ وعظه ــ رحمه اللّه ــ .

ــ ٥ ــ

« أحمد بن يوســف »

سمعتُ أبا الحسين أحمد بن يوسف بن علــي الأزْديّ البحــــري بــ « الاسكندرية » يقول :

« رأيتُ أبا الحسن الزّحَيْمي المقريء « بالمَحَلّة » [١٨] بعد موته في المنام . وكان من أهل كفر طاب [١٩] فقلتُ :

ما فعل اللّه بك يا أُستاذ ؟

فقال : الامرُ عظيمٌ ، الامرُ عظيمٌ .

ثم رأيتُ ابن عمار العشّار في المنام فسألته عن حاله فقال :

يا أبا الحسين ! الامرُ عظيمٌ ، والرّبُ رّحيمٌ » . [و : ٢]

---

(١٦) صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام : ١٣٠/٩ .

(١٧) نهاوند : : مدينة في ايران على نحو اربعين ميلاً جنوب همدان (بلــدان الخلافة الشرقية : ٢٣٢) .

(١٨) هي مدينة مشهورة بالديار المصرية وهي عدة مواضع : انظر (معجـــم البلدان : ٦٣/٥) .

(١٩) بلدة بين المعرّة ومدينة حلب . انظر (معجم البلدان : ٤٧٠/٤) .

نبـذة عنـه:

أبو الحسين هذا أرملي الاصل ، صُوري المولد ــ على ما ذكره لي ــ ، وكان من أهل الصَّلاح والخير • صحب نَصْرَ بن ابراهيـم النابُلسـي الفقيه ، وابراهيمَ القِبَابي [٢٠] الصوفي وآخرين • سمعته يقول :

« رأيتُ أبا اسحاق القبابي ، شيخ الصّوفية بـ « صُور العجـم » ، وعنده فاكهة ، فاذا دخل اليه صبي صغير مع ابيه او قريب له دفع اليه منهـا وضحك في وجهه ــ رحمه اللّه ــ » •

ــ ٦ ــ

« أحمـد بن مُحمد »

سمعت أبا نصر أحمد بن محمّد بن علـوان التاجـر الآمدي [٢١] بـ « ضُمَيْر » [٢٢] على مرحلةٍ من « دمشق » يقول :

---

(٢٠) بكسر القاف وفتح الباء وبعد الالف باء آخرى ، هذه النسبة الى قباب، وهي محلة بنيسابور معروفة . (اللباب : ٢٣٩/٢) •

(٢١) بمد الالف وكسر الميم وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة الـى « آمِد » وهي مدينة من ديار بكر • خرج منها جماعة من العلماء في كل فن (اللباب : ١٥/١) • وفي (بلدان الخلافة الشرقية : ١٤٠ ــ ١٤٢) مدينة في جنوب الجمهورية التركية غرب دجلة اي على يمينه وتعـرف اليوم باسم ديار بكر • وقال ياقوت (معجم البلدان : ٥٦/١) : آمِد : بكسر الميم : ماأظنّها إلاّ لفظة رومية ولها في العربية أصل حسـن لان الأمَد : الغاية ، ويقال أمِدَ الرجل يأمد أمدا : اذا غضـب فهو آمِد • والجامع بينهما ان حصانتها مع نضارتها تُغضب من ارادها • وتذكيرها يشار به الى البلد او المكان • ولو قُصِدَ بها البلدة أو المدينة لقيـل آمدة •

(٢٢) موضع قرب دمشق • قيل : هو قرية وحصن في آخر حدود « دمشق » ممايلي « السماوة » • قال المتنبي :

لئن تركنَ ضُمَيْراً عن ميامننا ليحدُثنّ لمن ودّعتهم نـدمُ

« معجم البلدان : ٤٦٣/٣ » •

« عبرنا على قنطرة بنواحي النيل (٢٣) ومعنا صوفيٌ ، وكان الناسُ يتزاحمون فتعبرُ دابةٌ سالمةً وتقع أخرى • فتواجد الصُّوفيُّ ثم بكى وصاحَ الى ان رحمناه • فلما وصلنا الى البلد قدَّمنا شيئاً من المأكول ، فامتنع من تناوله • فخلوتُ به فناشدتُه اللّه تعالى ان يُفسِّرَ لي حاله على جليته فقال :

« قد ذكرتُ في تلك الساعة قيام الساعة ، وأهوال الصراط ، وانَّ مَنْ خفَّ نجا ، فتواجدتثم خفت الاّ اكون من المخفين فلحقني ما رأيت » وبات على حاله فلما أصبحنا طلبته فما وجدته • وبقيت حسرتُه الى الآن في قلبي

سمعتُ أبا نصر أحمد بن محمّد بن علوان الآمدي بـ « ضُمَيْر »على مرحلةٍ من دمشق ، يقول :

« حضرتُ في دعوةٍ بالعراق ، وكان فيمنْ حضَرَ فقيرٌ واحدٌ ، فغنى القوال بعد غنائِه المعهود صوتاً من الزكنشة وهو :

«غسلتُ له طول الليل ، فركتُ له طول النهار ، مضى يعاتبُ غيري، زلق وقع في الطين » •

فصاح الصُّوفيُّ وقال : بئس ما [ظ : ٢] فعل !

وقام يتواجدُ ويبكي الى انْ أبكانا كلنا ، وقلنا :

« مَنْ كانت له عِبرةٌ ، ففي كلِّ شيءٍ له عَبْرة » •

– ٧ –

« أحمد بن عبدالمنعم »

سمعتُ القاضي أبا نصر أحمدُ بن عبدالمنعم الحنفيّ ، أحد الخطباء بـ « ثغر آمد(٢٤) » ، قال : سمعتُ القاضي أبا عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد الدامغاني بـ « بغداد » ، قال :

---

(٢٣) يبدو انه يعني (شطّ النيل) في محافظة الحلة في العراق ، لأنه ذكر خبراً بعد هذا عن صوفيّ آخر بالعراق ايضا .

(٢٤) انظر هامش (٢١) .

سمعتُ أبا الحسين أحمد بن محمّد بن جعفر القَدُّوْري [٢٥] ، قال
« كان أبو جعفر الطحّاويّ [٢٦] يقرأ على المُزَني [٢٧] فقال : له يوما :
والله لا أفلحت ! فغضب وانفلّ من عناده ، وتفقّه على مذهب ابي حنيفة.
فصارَ اماماً ، فكان اذا درّس أو جاب في المشكلات يقول :
« رحم اللّه أبا ابراهيم لو كان حيا ورآني كفّر عن يمينه » .

ـ ٨ ـ

« احمد بن عبدالله »

أحمد بن عبدالله الجزّي[٢٨] الصّوفيّ ، شيخٌ كبيرٌ أدركَ أبا الحسن
اللبْناني [٢٩] ، وصحب ولده معمراً [٣٠] الى ان توفي . وكانت والدته
تخدمُ في دارهم . رأيته وقد قارب التسعين وسألته :

---

(٢٥) وردت له ترجمة في اللباب : ٢٤٧/٢ .

(٢٦) هذه النسبة الى « طحا » وهي قرية بصعيد مصر . وهو أحمد بن محمد ابن سلامة بن عبدالملك الأزدي الطحاوي ، صاحب كتاب « شرح الآثار » كان اماماً فقيها من الحنفيين . ولد سنة تسع وعشرين ومائتين ، ومات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . صحب المزني وتفقه به . كان ثقة ثبتاً . (اللباب : ٨٢/٢ ـ الاعلام : ١٩٧/١) .

(٢٧) هو اسماعيل بن يحيى المزني المصري صاحب الشافعي . كان زاهداً عالماً مجتهداً قوي الحجة . وهو إمامُ الشافعيين . من كتبه « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » و « الترغيب في العلم » . قال الشافعي في قوة حجته : « لو ناظر الشيطان لغلبه ! » . (الاعلام : ٣٢٧/١) .

(٢٨) نسبة الى قرية من قرى اصبهان يقال لها : « جزّ » . (اللباب :١/٢٢٦).

(٢٩) هو ابو الحسن احمد بن محمد العَبْدي مشهور. « المشتبه في الرجال : ٥٥٩/٢ » .

(٣٠) هو ابو منصور مَعْمَر بن احمد بن محمد اللبْناني ، شيخ الصوفية . « المشتبه في الرجال : ٥٥٩/٢ » .

« هل سمعتَ من الحديث شيئا على الشيخ أبي الحسن ؟ فقال : نعم» •
ولم أظفر بشيءٍ من مسموعاته ، وكان طريف الحلة • توفي سنة نيف وتسعين واربعمائة • وكان من رفقاء جدي ــ رحمهما اللّه ــ •

ــ ٩ ــ

« أحمد بن محمد »

أنشدني أبو بكر احمد بن محمّد بن مالك الانصاري السَّرَقُسْطي[٣١] « بالثغر » ، قال : أنشدني أبي ، أبو الوليد محمّد بن مالك الكاتب بـ « الاندلس » ، قال :

أنشدني أبو العبّاس التُّطَيْلي[٣٢] الأعمى لنفسه بقرطبة يصف رمحا[٣٣] : [من الطويل]

جرى الدمُ في مَتْنيه بَدْءاً وعَوْدَةً
كما كان يجري فيهما الماء مِنْ قبلُ
فأصبحَ ميّاداً ومَغْرِسُهُ الكلى
كما كان ميّاداً ومنبتهُ الرّملُ [و : ٣]

نبذة عنه :

ابو بكر هذا من أهلِ الادب، ويُخاطَبُ خطابَ الوزراء وذوي الحسب • يُعدُّ في قطره من الرؤساء ، وله شعرٌ فائقٌ ، وترسلٌ رائقٌ •

---

(٣١) بفتح السين والراء وضم القاف وسكون السين المهملة ايضا وفي آخرها طاء مهملة ، هذه النسبة الى « سَرَقُسْطَة » وهي مدينة على ساحل البحر من بلاد الاندلس (اللباب : ٥٤٠/١) •

(٣٢) انظر ترجمة التطيلي في (القلائد : ٢٧٢ ــ نكت الهميان : ١١٠ ــ المغرب : ٤٥١/٢ ــ مسالك الابصار : ٣٨٩/١١) •

(٣٣) البيتان من القصيدة رقم (٣٩) في ديوان التطيلي •

وقد كتب عني فوائد . وعلقتُ عنه جملةً صالحةً من شعره وشعر مَنْ رآه من شعراء الاندلس ، ثمَّ توجَّه اليها وانقطع عني خبرُه .

– ١٠ –

« احمد بن الحسين »

سمعتُ أبا العبَّاس أحمد بن الحسين بن الفرج الكَرَجي[٣٤] . . . . [٣٥] توفي « بمصر » ، يقول : سمعتُ . . . . . [٣٦] علي بن شنبذ بن الكَرَجي بها وأشار الى مداسٍ له فقال :

« هذه وهبها لي نقيرٌ صالحٌ من فقراء خراسان من أربعين سنة ، وهي الآن عندي ألبسها في أكثر الاوقات تبركاً به ، وارمّها اذا انقطعت » .

نبذة عنه:

أبو العبَّاس هذا من مشايخ الصّوفية ، سافر ولقي الشيوخ « بخراسان والعراق والحجاز والشام وديار مصر » وغيرها . وصحب عبدالله الأنصَاري « بهَرَاة[٣٧] » ، وعبدالرحمن الخطيب بِمرو[٣٨] . ثمَّ تأهّل

---

(٣٤) هذه النسبة الى (الكرج) وهي مدينة ببلاد الجبل بين أصبهان وهمذان. (اللباب : ٣٣/٣).

(٣٥) بياض في الاصل .

(٣٦) مقدار أربع كلمات بياض .

(٣٧) هَرَاة : بالفتح ، مدينة مشهورة من امهات مدن خرسان . لم أرَ (ياقوت) بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة اجلّ ولا أعظم ولاافخم ولا احسن ولا اكثر اهلاً منها . فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة . محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء . انظر (معجم البلدان) : ٣٩٦/٥) . وهي اليوم في القسم الشمالي الغربي من جمهورية افغانستان .

(٣٨) مرو : هي اليوم من مدن آسيا الوسطى .

«بمصر» ، ورزق أولاداً من جملتهم مُقعدان وبنت عمياء • فسُعي به غير مرةٍ ، ونُفيَ من موضعٍ الى موضع ، وسببه : انّه كان يذكرُ بالليل ، ويذكرُ الصحابة في اثناء كلامه ، ويخصهم بالرّحمة والرضوان •

وكان السلطان قد اباح ذلك الاّ ان الشيعةَ يشقّ عليهم فعلُه ، ويسعون به بما لا أصلَ له بغضا فيه ، ثمّ اللّه ــ تعالى ــ يحميه منهم • وكان من أهل القرآن والصلاح ــ رحمهاللّه ــ •

ــ ١١ ــ

« احمد بن علي »

أخبرنا القاضي أبو طاهر أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن موسى الشابرْ خُواستي [٣٩] بها • أخبرنا أبي • حدثنا أبو الحسن عليّ بن القاسم ابن الحسن البَصْري أصلاً • حدثنا أبو روق [ظ : ٣] أحمد بن بكر الهِزاني • حديثا محمّد بن النعمان بن شبل الباهلي[٤٠] عن مالك بن أنس عن سمى عن ابي صالح عن أبي هريرة • قال [٤١] : قال رسول اللّه ــ صلّى اللّه عليه وسلّم ــ

---

(٣٩) بعد الألف باء موحدة ثم راء ساكنة ثم خاء معجمة مضمومة ، وبعد الواوالف ثم سين مهملة ساكنة ، وآخره تاء مثناة من فوق . ويروى بالسين في أوله . وهي ولاية بين خوزستان وأصبهان . انظر « معجم البلدان : ٣٠٣/٣ و ١٦٧ » .

(٤٠) هذه النسبة الى باهلة وهو باهلة بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر ، كان العرب يستنكفون من الإنتساب الى باهلة كأنها ليست فيما بينهم من الاشراف حتى قال قائلهم :

ومايَنفــعُ الأهل من هاشــمٍ   اذا كانت النفسُ مِنْ باهله

« اللباب : ٩٣/١ » .

(٤١) صحيح البخاري ــ باب العمرة ــ ١٠/٣ .

« السفرُ قطعةٌ من العذاب ، يمنع أحدكم طعامه ومنامه وشرابه ، فاذا قضى أحدكُم نهمته من وجهه فليُعجِّل الى أهله » .

نبـذة عنـه :

ابو طاهر هذا يعرف بالقاضي الزاهد . سألته عن مولده ، فقال : سنة ثمان وثلاثين واربعمائة . وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة . وكان ورعا عفيفا ، قلَّ ما يتكلَّمُ في امور الدُّنيا . وكان كثيرَ الصلاة والصدقة . ظاهر العناية بالغرباء . ولأبيه تصانيف ، وأخوه كان قاضي البلد ، ورئاستُهم قديمة .

ـ ١٢ ـ

« أحمد بن محمد »

أخبرنا أبو علي أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفر المختـار العَدْل « بواسط [٤٢] » . أخبرنا أبو البركات أحمد بن عثمان بن أحمـد المُضَري . حدثنا علي بن محمّد بن الحسن الصيْدلاني . حدثنا أبو العلاء محمّد بن يونس التمّار . حدثنا علي بن محمد بنُ عُقدة . حدثنـا اسحاق ابن ابراهيم . حدثنا عبدالصمّد بن عبدالوارث . حدثنا محمد بـن مهزم . حدثنا عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة انها قالت [٤٣] : ان النبيَّ ـ صلّىاللّه عليه وسلّم ـ قال :

« صلةُ الرحم ، وحسن الخُلُق ، وحسن الجـوار يعمرنَ الدّيار ، ويزدن في الاعمار » .

---

(٤٢) واسط ـ سمّيت واسط لتوسطها بين الكوفة والبصرة . بناهـا الحجاج في نحو سنة ٨٤ هـ(٧٠٣م) ، وخرائبها تعرف اليـوم بالمنارة لان منارة قديمة مازالت قائمة في مسجد الجانب الشرقي منها . وتمتد اطلالها اليوم على جانبي الدجيلة على نحو ٢٥ كيلومتراً من جنـوب شرقي الحيّ التي على نهر الغراف .

(٤٣) احمد بن حنبل : ١٥٩/٦ .

نبـذة عنـه :

هو من أهلِ الادب ، روى لنا عن جده لأمه : أبي الفتح محمّد بـن محمّد المختار النَّحوي ، وأبي البركات أحمد بن عثمان بـن نفيس المُضَري ، وعلقتُ عنه شيئاً من شعره . وسألتُ عنه خميس بن علي [و : ٤] الحافظ ، فقال :

« هو ابن بنت أبي الفتح . قرأ الادب على جده ، وسمع الحديث معنا على جماعة من اصحابنا ، وسمع ببغداد من عاصم وغيره ، وشهد عند أبـي الفضل محمّد بن اسماعيل . وله شعرٌ جيّد ، وترسلٌ سديد ، وموضع من النزاهة معروف » . هذا آخر كلام خميس . ومن شعره ما انشدنا : [مجزوء الرمل]

مـدةُ العمـر وان طـا
لـت بـلا شـكٍ قصيره
فاشـتغلْ بالعمـل الصـا
لـح وأجعلـه ذخيره
ليس يُغـني عنـك ان كنـ
ـت بقـولي ذا بصـيره
غـيرُ تقـوى الله مـا اسـ
ـطعت واصـلاح السريره(٤٤)

---

(٤٤) له ترجمة في ارشاد الاريب : ٢/١١٣ ـ ١١٥ رقم (٦٩) وفيها (وحدّث الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي قال : انشدني الشيخ ابـو علي احمد بن محمد بن مختار العدل بواسط لنفسه وافادنيه خميس ابن علي الحافظ : (من مجزوء الكامل)

كـم جاهـل متواضـع ... ستر التواضـع جهله
ومميـز في علمـه ... هـدم التكبر فضـله
فـدع التكبر مـا حييـ ... ـت ولا تصـاحب اهله
فالكبـر عيب للفتـى ... ابـدا ويقبـح فعلـه

- ١٣ -

« أحمد بن مكي »

أنشدني أبو العبّاس أحمد بن مكي بن سلامة البغدادي القاريء « بدار من دور ديار بكر » . قال : أنشدنا ابو جعفر مسعود بن الحسن بن البياضي[٤٥] الهاشمي لنفسه « ببغداد » : [من الكامل] .

ان غاض دمعُك والرّكابُ تساق
مَعْ ما بقلبك فهو منك نفاقُ
لا تحبسَنْ ماءَ الجفونِ فأنّه
لك يالديغَ هواهم دِرْياقُ
واحذرْ مصاحبة العذولَ فأنّه
مغر وظاهرُ عذلِه اشفاقُ
لو حمّلَ العذالُ أعباءَ الهوى
وتجرعوا غصصَ الملام وذاقوا
لتيقنوا انّ الجبالَ مُطاقةٌ
والعذلُ في المحبوبِ ليسَ يُطاقُ

← ٤٥

وانشد له : [من الكامل]

ما هذه الدنيا بدار مسرة ... فتخوفي مكرا لها وخداعا
بينا الفتى فيها يسر بنفسه ... وبماله يستمتع استمتاعا
حتى سقته من المنية شربة ... وحمته منها بعد ذاك رضاعا
فغدا بما كسبت يداه رهينة ... لا يستطيع لما عراه دفاعا
لو كان ينطق قال من تحت الثرى: ... فليحسن العمل الفتى ما اسطاعا

(٤٥) هذه النسبة الى اشياء : منها الى بياضة بطن من الانصار . ومنها جماعة نسبوا الى لبس الثياب البيض ببغداد . (اللباب : ١٥٩/١) .

نبــذة عنه :

أحمد هذا بغدادي ، أقام بالموصل ، وتأهل بها ،وكان مـــن مريدي عبدالرزاق الغَزْنوي[٤٦] ، ودخل الشام .

– ١٤ –

« أحمد بن محمد »

أخبرنا أبو الغنائم أحمد بن محمّد بن أبي نصر بن السّدْري المقرئ « بواسط[٤٧] » . أخبرنا أبو البركات أحمد بن عثمان بن نفيس المُقَرّي . حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الشّباني . حدثنا أبو علي محمّد بن العلاء السلمي . حدثنا أو محمّد عبدالله بن [ظ :] جعفر بن مجاشع البزّاز ببغداد حدثنا علي بن سهل بن المغيرة . حدثنا عفّان . حدثنا عبدالواحد بن زياد . حدثنا عبدالرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد ، قال : سمعت علياً ــ رضي اللّه عنه ــ يقول :

« خيركم مَنْ تعلّم القرآن وعلّمه » [٤٨] .

كذا كان في الأصل مرسلاً غير مسند .

---

(٤٦) بفتح الغين وسكون الزاي وفتح النون وفي آخرها واو . هذه النسبة الى « غزنة » وهي مدينة من أول بلاد الهند . (اللباب : ١٧١/٢) . وفي (معجم البلدان : ٢٠١/٤) : الصحيح عند العلماء غزنين ويعرّبونها فيقولون« جزنة » ؛ وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة . وقد نسب الى هذه المدينة من لايُعَدْ ولا يحصى من العلماء .

(٤٧) انظر هامش (٤٢) .

(٤٨) لم اجدها في « نهج البلاغة » .

نبــذة عنــه :

أبو الغنائم الأشناني [٤٩] هذا كان كبيرَ السن ، ســمع أبا محمّــد الغُنْدجاني [٥٠] وابن نفيس المصري . وقرأ القــرآن بالقــراءات الســبع على أبي علي غلام الهرّاس ومعه خطه . وسألته عن مولده سنة خمسمائــة . فقال : قد قاربتْ الثمانين . وقد سألتْ عنه أبا الكــرم الجَوْزي الحافظ . فقـــال :

« شيخٌ صالحٌ من اهل القرآن قديم . وهو لقّن أبا العزّ محمّد بن الحسين بن بندار المقريء القرآن ، وسماعُه على أصولُ الغُنْدَجاني . رأيته مع أبي الفضل وغيره .

– ١٥ –

(أحمد بن الحسن)

آنشدني أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن محمّد بن علــي الأشْنَاذ جِرْدي [٥١] « بنهاوند » ، قال : أنشدنا أبو اسحاق الطرزي [٥٢] الخطيب ــ ولم يســم مَنْ قاله ــ وقال :

---

(٤٩) بضم الألف وسكون الشين المنقوطة وفتح النون الأولى وكسر الثانية . هذه النسبة الى بيع الاشنان وشرائه . (اللباب : ٥٣/١) .

(٥٠) هذه النسبة الى (غُنْدِجان) : بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء مُعطشة اخرجت جماعة من اهل الأدب والعلم . انظر (معجم البلدان : ٢١٦/٤) .

(٥١) جاء في « معجم البلدان : ٢٠١/١ » قريــة تنســب اليهــا الســلفي أبا العباس احمد بن الحسن بن محمد بن عليّ الأشْناذ جــردي ؛ وقال : انشدني بنهاوند :

فؤادي منك منصدعٌ جريحُ ... الى اخر البيتين .

(٥٢) ذكر السمعاني في الانساب نسب « الطرازي » وقال : « هذه النســبة

« قد امهلتك ثلاثة أيام في نقله الى لساننا » .

ففعلتُ وانشدته فتعجب . ومما انشدني ابو اسحاق هو هذا : [من الوافر]

فـؤادي منـك مُنْصَـدعٌ جريـحٌ
ونفسـي لا تمـوتُ فتسـتريحُ

وفـي الأحشـاء نارٌ ليـس تُطفـى
كأنَّ وَقودَهـا قَصَـبٌ وريـحُ

نبذة عنـه :

هو من مريدي أبي الحسن النهَاوَنْدي ، وصحب أخاه أبا سعيد وأبا الحسين الكُرْجي (٥٣) ـ صاحب أبي العبَّاس النَّهَاوَنْدي جـد أبـي الحسن وأبي سعيد ـ قال : وكتبت الحديث عن أبـي الحسن بن [و : ٥] الضحّاك مفتي نهاوند ، غير أنَّ كتبي كلها مرَّتْ في النهب . وكان يشارُ اليه فهو أقْدمُ مريد لأبي الحسن ، ويقرن بابن رزده أبي الفرج .

— ١٦ —

« أحمد بن الوليد »

أنشدني أبو جعفر أحمد بن الوليد بن مهدي التُطيلي ، أنشدنا أبـو

لمن يعمل الثياب المطرزة ويستعملها. والطرز جمع الطراز والمألوف النسبة الى الجمع في الاحتراف . وبفتح الطاء نسبة الى طراز مدينة على حدّ الترك تجاور اسبيجاب ، وقد ذكر القرشي هذه النسبة في الجواهر المضيئة : ٣٢٦/٢ .

(٥٣) بضم اولها وسكون الراء وفي آخرها جيم . هذه النسبة الى كرج وهي ناحية من ثغور اذربيجان الروم . (اللباب : ٣٤/٣) .

الحسين سليمان بن محمّد بن طراوة المالقي [٥٤] لنفسه « بالاندلس » :
[من الوافر]

وقائلةٍ : أتكلف بالغواني
وقد أضحى بمفرِقِكَ النهارُ

فقلتُ لها : حثثتِ على التصابي
(احقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المُعارُ)[٥٥]

نبذة عنه :

أحمد المعروف « سنك آتش » وتفسيره : حجر الزناد • نيسابورى ، كبير السن • رأى أبا سعيد بن أبي الخير ونظراءه بخراسان • ثم سكن «أصبهان» ، وقد رأيته وسمعتُ كلامه في الطامات ، وكان مِمنْ يشارُ اليه في طريق الملامة • وسمعتُ خلقاً يذكرونه بالكرامات وآخرين يرمونه بالزندقة • ومَنْ سلك طريقه لا يسلم من كلامٍ ولا ذمّ ذامٍ ، واكثر جلوسه كان في الجامع الكبير ، ويُصلي الصلاة في جماعة ، غير انه يَستَفه على الناس ويشتمهم ، وعلى هذا معول طريقتهم في اسقاط الجاه بأصبهان • توفي وكانت له حرمة تامة عند ارباب الامر والنهي ويزورونه •

---

(٥٤) راجع ترجمة المالقي في (تحفة القادم : ١١ — المغرب : ٢/٢٠٨ — بغية الوعاة : ٢٦٣ — الضبي : ٢٩٠) •

(٥٥) هذا مثل مشهور . واصل البيت : [من الوافر]
(وجدنا في كتاب بني تميم احَقُ الخيلِ بالركضِ المُعَارُ) •
انظر : مجمع الامثال للميداني — تحقيق محيي الدين عبدالمجيد — : ٢٠٣/١ • ورقم المثل (١٠٧٧) •

- ١٧ -

« أحمـد بن حمزة » (٥٦)

أنشدني أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد التَّنُوخيّ العِرْقِي(٥٧) « بالاسكندرية » ، قال : أنشدني أبو الحسن بن المقدسي النحوي « بمصر » ، أنشدني ابن السَّرَّاج الصُّوري بـ « صور » لنفسه من قصيدة : [من المتقارب]

وقد صاغ تبراً نصولَ السهام
واولى من المَنِّ مالا يُمَنْ

ليجعلها في الدواء الجريح
ويَشْرَى بها للقتيل الكفنْ [ظ : ٥]

نبذة عنه :

أبو الحسن هذا قرأ عليَّ كثيراً من الحديث ، وعلقتُ أنا عنه فوائد أدبية ، وذكر انّه رأى ابن الصوّاف المقريء ، وابا اسحاق الحبّال الحافظ ، وابا الفضل الجوهري الواعظ • وسمع الحديث وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشّاب ، واللغة على ابي القاسم بن القطّاع ، والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي (٥٨) • وكان أبوه ولي القضاء بمصر ، وسمعتُ أخاه أبا البركات يقول :

---

(٥٦) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم: ١١ ،إنباه الرواة: ٤٠/١ ،معجم البلدان: ١٠٩/٤ ، الترجمة في المصدرين الأخيرين منقولة عن معجم السَّفر هذا.

(٥٧) هذه النسبة الى عرقة بليدة تقارب طرابلس الشام . (اللباب : ١٣٢/٢).

(٥٨) أنظر ترجمته في معجم الادباء : ١٣٩/١٤ ، وإنباه الرواة : ٢٦٣/٣ وفيه يقول القفطي نقلا عن ابي الجود حاتم بن الكتاني الصَيْداويّ : « رايتُ من كلامه جزءاً أولاً من شرح « كتاب سيبويه » له وبخطه ، ونظرتُ فيه فرايتُ كلامَ رجل كثير الاطّلاع ، جيد الترتيب والنَّقل . وقد حكى عند كل جملةٍ من« كتاب سيبويه»اقوال النحاة فيها وفيماماثلها من كلام العرب ، ولو كَمُل لجاء اكبر تصنيف ، واكَمل تأليف جمعٍ في نوعه » .

«ولد أخي أحمد سنة اثنتين وستين واربعمائة ، وتوفي «بالاسكندرية» • وحمل في تابوت الى مصر . ودفن بعد ان صلّيْتُ أنا عليه • وكان شافعيّ المذهب بارعاً في الأدب •

ـ ١٨ ـ

« احمد بن محمد »

سمعتُ أبا منصور أحمد بن محمّد بن ينال الاصْبَهانـي المعروف بتُرْك (٥٩) « بهمذان » ، وكان يخدم الصّوفية في رباط له « باصبهان » • يقـول :

دخلتُ همذان وانا شابّ ، وحضرنا في رباط جعفر الأبهري عند الشيخ بنجير مريده ، فذكر القوّال بيتاً طاب عليه وقت الجماعة . وخرق فقير طاقيتين كانتا عليه ، فأمرني بنجير بتفريقها ، فقلتُ له : فراويز • فقال : فرّقها وان كانت مفروزةً فهو جائز عندنا • فامتثلتُ قوله ـ رحمه الله ـ وذلك بحضرة جماعة من مشايخ البلد والغرباء •

ـ ١٩ ـ

« أحمد بن ابراهيم »

أنشدني أبو نصر أحمد بن ابراهيم الحسّامي المَرَنْـدي (٦٠)

---

(٥٩) جاء في المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله : ١٧٢/١ (الترك ، قال ابن النجار : كان شيخ الصوفية فيها ، وكان ديناً متواضعاً ، سمع ببغداد ابا علي ابن نبهان ، وعمّر دهراً ، خرج له الحافظ ابو موسى) .

(٦٠) بفتح الميم والراء وسكون النون وفي آخرها دال مهملة . هذه النسبة الى « مَرَنْد » . من مشاهير مُدُن اذربيجان خرج منها جماعة من العلماء في كل فن . (اللباب : ١٢٦/٣ ـ معجم ياقوت : ١١٠/٥) •

« بثغر خُوَيّ [٦١] » ، وقال : أنشدني منصور بن ممكان المَرندي الكاتب « بأرْميَة [٦٢] » لنفسه : [من الطويل]

يقولون : جمعُ المال للقلب قوة
وهذا محالٌ ليس يقبله فهمي
لاني ملأتُ القلبَ من درٍّ فطنتي
فأضعفه حتّى قويت من السُّقمِ [و : ٦]

نبذة عنه :

أبو نصر هذا أديبٌ فاضلٌ مَرَندي المولد ، خُوَيّ الموطن ، وقد علقتُ عنه فوائد أدبية . وكان مشكورَ الطريقة .

– ٢٠ –

« أحمد بن موسى »

سمعتُ ابا العبّاس أحمد بن موسى المباحي « بالثغر » يقول : كنتُ في صغري اذا رأيتُ أبا بكر الحُنَيْفي الرازي في طريق أُقبّلُ يده دائما ويقول لي : جبرك الله ، جبرك الله ! فأنا في بركة دعائه – رحمه الله – الى الآن . فقد كان من اعيان الفقهاء ، ومن الصلاح على اعلى طبقة .

---

(٦١) خُوَيّ : بلد مشهور من اعمال اذربيجان . حصن كثير الخيرات والفواكه ، ينسب اليها الثياب الخوية . انظر (معجم البلدان : ٢/٤٠٣ – اللباب : ١/٣٩٦) .

(٦٢) بالضم ثم السكون ، وياء مفتوحة خفيفة ، وهاء . اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان . وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجوس . رايتها [ياقوت] في سنة ٦١٧ هـ ، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء ، كثيرة الماء إلاّ انها غير مرعيّة من جهة السلطان لضعفه . « معجم البلدان : ١/١٥٩ » .

نبـذة عنـه :

أبو العبّاس هذا قرأ على زكريا الرنّاني [٦٣] الفقيه . وكان يكرمه لصلاحه وطلبه الحلال . وأكله المباح ، وحجّ معه ولم يكن في الفقه بذاك . وكثيراً ما كان يحضرُ عندي . وأجدُ به انسا لصلاحه . وتوفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

- ٢١ -

« أحمد بن الحسن »

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الخصيب الخانساذي بجَرْباذْقان[٦٤] . أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم الكاتب بأصبهان . أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيان الحافظ . أخبرنا ابو عمر محمّد بن جعفر القتّاب .حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين . حدثنا بشير بن مهاجر عن عبدالله بن بريد عن ابيه ، قال : كنْتُ عند النبي — صلّىالله عليه وسلّم — فسمعته يقول [٦٥] :

« بعثتُ أنا والساعة جميعا ان كادتْ لتبسقني » .

---

(٦٣) بضم الراء وفتح النون وبعد الألف نون ثانية ، هذه النسبة الى رنان احدى قرى اصبهان . (اللباب : ٤٧٧/١) .

(٦٤) بالفتح ، والعجم يقولون كرباذكان . بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكرَج واصبهان كبيرة مشهورة . وجرباذقان ايضاً : بلدة بين استراباذ وجرجان من نواحي طبرستان . انظر (معجم البلدان : ١١٨/٢ واللباب : ٢١٨/١) .

(٦٥) احمد بن حنبل : ٣٠٩/٤ ، ٣٤٨/٥ .

نبـذة عنـه :

سمع الباطِرْقاني[٦٦] ، ومهدي بن أحمد بن طراز وآخرين . وهو من فقهاء جَرْباذْقان . حسن الطريقة ، محمود" فيما بين أهلها .

― ٢٢ ―

« أحمد بن محمّد »

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن مسبح بن حمزة المقريء بمصر . أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبدالله[ط : ٦] التُّجيبي[٦٧] . حدثنا أبو محمّد عبدالغني بن سعيد بن علي الحافظ . حدثنا يعقوب بن المبارك . حدثنا محمّد بن عيسى بن شَيْبَة . حدثنا عبدالله بن سعيد بن عبيدة واسحاق بن بهلول[٦٨] وابو قلابَة ، واللفظ لعبدالله بن سعيد . حدثنا حمّاد بن عيسى النحّاس . حدثنا حنضلة بن ابي سفيان المكي عن سالم عن ابن عمر عن عمر قال[٦٩] :

« رأيتُ النبي ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ عند أحجار الزيت يدعو بباطن كفيه ، فلما فرغ مسح بهما وجهه » .

---

(٦٦) هذه النسبة الى باطِرْقان وهي احدى قرى أصبهان ، اكثر اهلها نسّاجون « معجم البلدان : ١/٣٢٤ » .

(٦٧) بضم التاء وكسر الجيم وتسكين الياء . هذه النسبة الى محلة « تُجيب » بمصر انظر (معجم البلدان : ٢/٢١٦ ، اللباب : ١/١٦٩).

(٦٨) هو اسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الانباري : فقيه حنفي ، من رجال الحديث . توفي سنة ٢٥٢ /٨٦٦ انظر ترجمة حياته في (الجواهر المضيئة : ١/١٣٧ ـ تاريخ بغداد : ٦/٣٦٦) .

(٦٩) لم اعثر على الخبر فيما عندي من المصادر .

نبـــذة عنـــه :

أبو الحسين هذا يعرف بابن القابلة . وكان من وجوه القراء والمصلين في جامع عمرو للاقراء . صاحب أخلاق جميلة .

– ٢٣ –

« أحمد بن أحمد »

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن أحمد بن محمّد بن علي الرِّياحي «بالبصرة». حدثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن نوح القاضي املاء . حدثنا أبو عبدالله أحمد بن اسحاق بن خَرْبان النُّهاوَنْدي . حدثنا أبو بكر محمّد بن الحسن ابن الفرج الأنباري . حدثنا الحارث . حدثنا اسحاق بن عيسى . حدثنا هشيم عن الحجاج عن الزّهري عن عروة عن عائشة (٧٠) ، قالت : قال رسول الله ـــ صلّى الله عليه وسلّم :

« لا نكاح الاّ بوليّ ، والسّلطان ولـــي مـــن لا وليّ لـــه ».

نبـــذة عنـــه :

أبو سعيد الرياحي هذا ثقة . وقد أخرج اليَّ أجزاءَ عن أبي الحسين بن نوح وابي القاسم المناديلي وأبي محمّد بن ابي الحسن فانتخبت منها فوائدَ وقرأتُها عليه . وذكر لي انّه سمع من أبي تمام الخزاعي وطبقته ، الاّ انـــه ذهب عنه في النهب ولم يبقَ عنده منه شيء . وسألته عن مولده فقال : سنة سبع وثلاثين أو تسع ، كذا ذكر لي [و : ٧] على الشك ـــ رحمـــة الله ـــ سنة خمسمائة .

---

(٧٠) ينظر كتاب السنن لابي داود ، نكاح ١٩ .

– ٢٤ –

« أحمد بن الحسن » (٧١)

اخبرنا القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العبّاداني « بالبصرة » . حدثنا أبو تمام محمّد بن طلحة بن المغيرة الخُزاعي البصري . حدثنا أبو محمّد الحسن بن علي بن عمرو الحافظ . حدثنا محمّد بن أحمد بن اسماعيل بن ماهان . حدثنا عبدة بن عبدالله الصفّار . حدثنا الضحاك بن مخلد . حدثنا عبدالحميد بن جعفر . حدثني أبي عن محمود بن لبيد عن عثمان بن عفّان(٧٢) انّ النبي – صلّى اللّه عليه وسلّم – قال :

« مَنْ بنى لله – جلّ وعزّ – مسجداً بنى الله تعالى له في الجنّة مِثْلَهُ » .

نبذة عنه :

القاضي أبو شجاع هذا من أفراد الدهر ، درس بالبصرة أزيد من اربعين سنة مذهبَ الشافعي . ذكر لي هذا سنة خمسمائة ، وعاش بعد ذلك مدةً لا اتحققها . وسألته عن مولده ، فقال : سنة اربع وثلاثين واربعمائة بالبصرة . قال : ووالدي مولده بعبادان ، وجدي الأعلى أصبهاني .

– ٢٥ –

« أحمد بن سرور »(٧٣)

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سرور بن سليمان بن علي بن أبي الرشد

---

(٧١) ذكره ابن الفوطي في تلخيص مجمع الاداب : القسم الثالث ص ٧٢ رقم ١٩٢٩ ، نقلاً عن السلفي .

(٧٢) الحديث في صحيح البخاري : ١٢٢/١ مع اختلاف في الرواية .

(٧٣) ذكره ياقوت في معجم البلدان : ٢٥٠/٣ نقلا عن معجم السفر هذا من « رايته بمكة » الى الاخير .

الكتبي السَّمُسْطاوي[٧٤] « بمكة » • أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبدالله الحافظ « بمصر » • أخبرنا أبو عبدالله محمد بن جعفر المارستاني • أخبرنا الحسن بن رشيق العسكري • حدثنا أبو بكر عبدالسلم ابن احمد بن شهيل البصري • حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي • حدثنا يوسف ابن عطية بن المنذر الباهلي • حدثنا هارون بن كثير • حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب : [ظ : ٧]

« ان جبريل — عليه السلام — أتى النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا محمد ! إِئتِ أبياً فاقرئه مني السلام ، واقرأ عليه القرآن • فأتى أبيَّ النبيُ — صلى الله عليه وسلم — فقال : « انَّ جبريل — عليه السلام — يقرئك السلام » • فقال أبي : وعليك يا رسول الله • فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : «انَّ جبريل أمرني أن اقرأ عليك القرآن» • فقرأ عليه في تلك السنة التي قبض فيها مرتين • وذكر حديث ثواب القرآن •

نبـذة عنـه :

رأيته بمكة سنة سبع وتسعين واربعمائة ، وسمع معنا على شيوخها • ثم رأيته سنة احدى عشرة وخمسمائة بالاسكندرية ، وقد علقتُ عنه فوائد ، وبين اللقائين خمس عشرة سنة • ثم رأيته بمصر سنة خمس عشرة ، وكان آخر العهد به •

---

(٧٤) نسبة الى سَمَسْطة : من عمل البهنسا ، ومنهم من يقول سَمَسْطا ، بفتحتين . قرية بالصعيد الادنى من البهنسا على غربي النيل ينسب اليها الحُزُمُ السمسطية ، وهي حزُمٌ من الحبل لا يفضل عليها شيء من جنسها . « معجم البلدان : ٣/٢٥٠ » .

سمع بمكّة أبا معشر الطّبري ، وبمصر أبا اسـحاق الحبّال[٧٥] .
و « بالاسكندرية » أبا العبّاس الرازي ، و « بصُور » علي بن محمّد بـن
عبيدالله الهاشمي وآخرين . وكفّ بآخرة وضعف . فكان في شـبابـه من
أجلادِ الرّجال ، عارفاً بالكتبِ وأثمانِها . وتوفي في شهور سنة سبع عشرة
بالصعيـد .

– ٢٦ –

« أحمد بن الحسين »

أخبرني أبو العبّاس أحمد بن الحسين بـن الفـرج البيـع ، ويعرف
« بالخليل « بالري » . أخبرنا أبو محمّد عبدالوهـاب بن عبدالصمد بـن
أسعد المزكي . أخبرنا أبو منصور محمّد بن أحمد بن علي بن مموبه المقريء
«بالدينور» . حدثنا أبو أحمد عبيدالله بن محمد بن شنبة القاضي . حدثنـا
عمير بن مرداس . حدثنا أو نعيم . حدثنا شريك عن عبدالكريم عن عطا [و:٨]
عن جابر[٧٦] ، قال :

« كنا نأكلُ لحومَ الخيل على عهد النبي ــ صلّىاللّه عليه وسلّم ــ » .

نبـذة عنـه :

أبو العبّاس هذا سمع على ابن موسى السّكّري ، وعبدالملك بن عبـد
الغفار الهمداني ، وظاهر بن أحمد النيسابوري ، ومحمـد بن أبـي علـي
الأبهَرِي وغيرهم . وكان محموداً عند اهل بلده ، وذكر لي مولده سنة سبع
واربعين واربعمائـة .

---

(٧٥) في معجم البلدان (أبا إسحاق الجبّان) خطأ . جاء في المشتبه في الرجال:
١/٢٠٨ : « الحبّال : الحافظ ابو إسحاق الحبّال وطائفة » .

(٧٦) ينظر الترمذي : اطعمة : ٥ . وابن ماجة : ذبائح : ١٤ .

ـ ٢٧ ـ

« أحمد بن محمد »

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمّد المقريء الطّوسي « بالاسكندرية » . أخبرنا أبو الليث نصر بن الحسين بن القاسم الشّاشي [٧٧] . أخبرنا ابو الحسن علي بن محمّد بن عبدالله الحافظ الرّخجي [٧٨] بنيسابور [٧٩] . اخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالرحمن القطّان « بآمل طبرستان [٨٠] » . أخبرنا ابو الحسن احمد بن الحسن بن ماجة القزويني . حدثنا محمّد بن مندة الاصبهاني . حدثنا الحسين بن حفص . حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة . قال : قال رسولُ اللّه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ [٨١] :

« مَنْ حدّث حديثاً وهو يرى أنّه كذبٌ فهو أحد الكاذبين » .

نبذة عنه :

أبو الفضل هذا محدّث صوفي كوالده ، ويروي عنه [٨٢] وعن نصر بن الحسين التّنْكتي [٨٣] ، وهبةالله بن عبدالوارث الشيرازي قدراً قريباً .

---

(٧٧) هذه النسبة الى « الشاش » وهي مدينة وراء نهر سيحون « اللباب: ٤/٢ » .

(٧٨) هذه النسبة الى « الرخجية » قرية بقرب بغداد « اللباب : ٤٦٢/١ » .

(٧٩) نيسابور : إحدى قائمقاميات ولاية مشهد في ايران . وبها قبر الشاعر عمر الخيّام يقصده السّيّاح .

(٨٠) « آمل طبرستان » تقع جنوب بحر قزوين في ايران في المنطقة التي تسمى اليوم مازندران . وسميت (آمل طبرستان) تمييزاً لها عن (آمل جيحون) التي تقع اليوم في جمهورية افغانستان .

(٨١) ينظر ، الترمذي ـ كتاب العلم : باب ٩ .

(٨٢) (عنه) : اي عن والده .

(٨٣) هذه النسبة الى « تنكت » وهي مدينة من مدن الشاش من وراء جيحون وسيحون . (اللباب : ١٨٣/١) .

وسألته عن مولده فقال : سنة سبع واربعين واربعمائة • وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وصليتُ أنا عليه ، وحضره خلقٌ لا يحصون كثرةً في الميدان •

وكان من أهل الخير ، ويؤم في المسجد المعروف بـ « مسجد المواريث »، وأبوه : أبو عبدالله • سمع [ظ : ٨] ابن طاهر القرشي وغيره بـ « القدس » مع أبي بكر البَشْنَوي [٨٤] ، ويونس بن محمّد بن يونس المقريء الاصبهاني وآخرين • ثم استوطن الاسكندرية • وكان شافعيَّ المذهب ، ويُعرف بـ « الشلانْجرْدي [٨٥] » نسبة الى قرية من قرى طوس • وقد كتب عنه عمر بن ابي الحسين الدِهسْتاني[٨٦] وهبةُالله بن عبدالوارث الشيْرازي وغيرهما من طلاب الحديث •

– ٢٨ –

« أحمد بن محمّد »

أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن علي بن ابي النضر السِجِسْتَاني الحنيفي من سكان « نجد بمكة » ، قال :

انشدني أبو سفيان أسامة بن سفيان القاضي لنفسه « بسِجِسْتان » : [من البسيط]

انَّ الفتى لا يقيه يومَهُ الحذرُ
ولا الفرارُ اذا ما صادفَ القَدَرُ

---

(٨٤) عرف بهذه النسبة طائفة كبيرة من الاكراد بنواحي جزيرة « ابن عمر » لهم قلعة تسمى « فنك » مشهورة (اللباب : ١/١٢٧) .

(٨٥) نسبة الى « شلانجرد » من نواحي طوس ينسب اليها ابو الفضل أحمد بن محمد بن احمد الطوسي الشلانجردى ... ثم ينقل ياقوت ما اورده السلفي في المعجم هذا .

(٨٦) هذه النسبة الى « دهستان » وهي مدينة مشهورة عند مازندران . (اللباب : ١/٤٣٣) .

تأتيه ميتته من وجه مأمنه
اذا انقضى وقته واستوفي العمر .

نبذة عنه :

كتبت عنه شيئا من شعره وشعر غيره في ظل الكعبة ومعي الشيخ والد الامام محمد بن أبي المظفر السمعاني وغيرهما .

– ٢٩ –

« احمد بن علي »

سمعت أبا الفضل أحمد بن علي بن الحكم الصقلي بديار مصر ، يقول : « رأيت بجزيرة صقليّة إيّلاً(٨٧) ، ورجلاً طيب الصوت يحدو وينشد ويقرب منه ، وهو واللّه واقف يستمع كالمغمى عليه الى ان طعنه ووقع » .

نبذة عنه :

أبو الفضل هذا شيخ من أهل العلم ، وقد تفقه على مذهب مالك . وقدم « الاسكندرية » سنة (٨٨) .... وسمع على جماعة من شيوخها عندي . وكتب كتاب « المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي » الذي أخبرنا به ابن الطيوري « ببغداذ » عن ابي الحسن الغالي عن ابن خربان النهاوندي عن مؤلفه القاضي أبي محمّد بن خلاد الرّامهُرمزي(٨٩) . وهو كتابٌ [ظ : ٨] مفيدٌ وغير ذلك . ثم رحل بولد له صغير يسعه الى العراق وانقطع عنا خبره .

---

(٨٧) نوع من الوعول ذو قرون متشعبة .

(٨٨) بياض في الأصل .

(٨٩) هذه النسبة الى « رامهرمز » وهي احدى كور الاهواز من بلاد خوزستان « اللباب : ١/٤٥٤ » .

« أحمد بن يوسف »

أنشدني أبو العبّاس أحمد بن يوسف بن نام اليعمري البيّاسي(٩٠) .
أنشدني أبو عبدالله القفّال البيّاسي بها لابـــي عبدالله محمد بن احمــد ابن عثمان القيسي المعروف بـ « ابن الحداد(٩١) المروي ! » ابتداء قصيدة : [من البسيط] :

أربربٌ بالكثيب الفَرْدُ أم نَشَـــأُ ؟
ومُعْصِرٌ في اللثام الوَرْدِ أم رشأُ
كأنّ قلبي سليمــانٌ ، وهُدْهُــدُهُ
لحظي ، وبلقيسُ لُبْنى ، والهوى النبأ(٩٢)

نبــذة عنـــه :

أبو العبّاس هذا شاعرٌ مفلق ، واديب بارع محقق ، وكان كثير الحفظ لشعر شعراء الاندلس المتأخرين خاصة ، ولشعر غيرهم من المتقدمين مـــن كــلّ اقليم .

---

(٩٠) هذه النسبة الى بيّاسة ــ ياء مشددة ــ : « مدينة كبيرة بالاندلـــس معدودة في كورة جيّان ، وزعفرانها هو المشهور . نَسَبَ اليها الحافظ أبو طاهر (يعني السلفي) أبا العبّاس احمد بن يوسف بن نام اليعمريّ البيّاسي . نقل ياقوت ما اورده السّلفي في « معجم السّفر » هـــذا راجع « صفة جزيرة الاندلس : ٥٧ » .

(٩١) انظر ترجمة ابن الحداد في (الوافي : ٢/٨٦ ــ المطمح : ٨٠ ــ المغــرب : ٢/١٤٣ ــ الذخيرة : ١/٢٠١)

(٩٢) اشارة الى ما جاء على لسان الهدهد في القرآن الكريم : « وجئتك من سبأ بنبأ يقين » .

ومالَ بعد الى الآخرة ، وباعَ كتبه عازماً على الجهاد ، راغباً في الشهادة ، فخرج بنيَّة الغزو وانقطع عنا خبره . فسبحان العالم بحاله . وقد علقتُ عنه مقطعاتٍ كثيرة من شعره وشعر غيره . وقلتُ له :

أنشدني من مخترعاتك ، وهاتِ من مخبَّآتك ، فقال مرتجلاً : [من مخلع البسيط]

من سيئآتي مُخَبّآتي
فخِلٌ عني وقَولُ هاتِ

فكلّها ان بحثت عنها
مُشَبَّهاتٌ بِتُرَّهاتِ

وأنشدني يوماً آخر . وقد علقتُ عنه من شعره وشعر غيره ما يستحسنُ جداً : [من الوافر]

فوائدُ قد أتتك على أرتجالِ
سلبتُ بهنَّ ألبابَ الرجالِ

فان أنشدتَها يوماً بحفل
ملأتَ بها السِّجالَ الى السِّجالِ

سمعتُ ابا العبّاس احمد بن يوسف بن نام اليعري البياسي بالثغر يقول : سمعتُ فاخر بن فاخر القرطبي بالاندلس يقول : [و ٩]

« مدحَ عبدالجليل بن وهبون المرْسي المعروف بـ « الدمعة » المعتمد ابن عبّاد بقصيدةٍ فيها تسعون بيتاً . فاجازه بتسعين ديناراً فيها دينار مقروض ، فلم يعرف العلة في ذلك الى ان تأملها ، واذا هو قد خرج من العروض الطويل في بيتٍ الى العروض الكامل فعرف حينئذٍ السبب » [٩٣] .

---

(٩٣) انظر بيّاسة في معجم البلدان حيث نقل ياقوت هذا الخبر بحروفه .

« أحمد بن عمر »

أخبرني ابو الفضل أحمد بن عمر بن علـي التيناتي[٩٤] الفرضـي « بالثغر » . أخبرنا أبو القاسم خلف بن محمّد بن الحسين الطرابلسي بهـا . حدثنا ابو الحسن علي بن محمّد بن المنمر الفرائضي . حدثنا ابو الحسـن احمد بن عبدالله البغدادي بمكة عن القاسم بن اسماعيل المَحاملي[٩٥] عن احمد بن اسماعيل المدني عن مالك بن أنس عن نعيم بن عبدالله المُجْمِر[٩٦] : ان محمّد بن عبدالله بن زيد الانصاري أخبره عن أبي مسـعود الانصاري انّـه قال :

« أتانا رسولُ اللّه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ ونحن في مجلس سعد ابن عبادة ، فقال له بشير بن سعد :

أمرنا اللّه ان نصلي عليك ، فكيف نصلّي عليك ؟

قال : فسكت رسولُ اللّه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ حتّى تمنينا أنّا لم نسأله ، ثم قال رسولُ اللّه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ :

« قولوا : اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمد كما صليتَ علـى آل ابراهيم ، وبارك علـى محمّد وعلـى آل محمّد كمـا باركت علـى آل ابراهيم في العالمين . انك حميدٌ مجيد ، والسلام كما قد علمتم » . [٩٧]

---

(٩٤) هذه النسبة الى « تينات » : فرضة على بحر الشام قرب المصيصـة ، تجهّز منها المراكب بالخشبَ الى الديار المصرية . (معجم البلـدان : ٦٨/٢) .

(٩٥) هذه النسبة الى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر . (اللباب: ١٠٣/٣) .

(٩٦) قيل له ذلك لانه كان يجمر المسجد اي يبخره بالطيب . روى عـن ابي هريرة . روى عنه مالك بن انس وغيره . انظر « اللباب : ١٠٠/٣ » .

(٩٧) صحيح مسلم ـ كتاب الصلاة ـ : باب الصلاة على النبي : ١٦/٢ .

نبــذة عنـــه :

ابو الفضل هذا كان من اهل الفضل والدين ، مقدما في الفرائضـــ والعربية ، وله شعر حســـن وترسل [ظ : ٩] جيد ، وقد عرضـــت عليـه الشهادة وأبى • ويجيء اليّ في السنة مرتين في العيدين ، ولم أرَ اكثر منـه حياءً اذا كلمته احمرّتْ وجنتاه ــ رحمه اللّه ــ •

وتينات : قرية من قرى طرابلس المغرب •

ــ ٣٢ ــ

((أحمد بن عمر))

وهو أحمد بن عمر بن علي بن شيبة الاسدي • وكان ينفردْ « بكتاب أبي المنمّر الطرابلسي في الفرائض » ، يرويـه عن خلـف بن محـمّد بـن الحسين • عنه توفي(٩٨) •••

ــ ٣٣ ــ

((أحمد بن عطية))

توفي أبو العبّاس أحمد بن عطية المعروف بـ « ابن موسى التاجر » بالثغر في شعبان سنة سبع وعشرين وخمسمائة • وصليتُ انـا عليه ، وحضره خلق كثير بيا بـالاخضر ، ودفن هنالك عند محرسه الذي عمّره ــ رحمـــه اللّـــه تعالـــى ــ •

وكنتُ قد علقتُ عنه حكايات ، وكان من الصالحين ، وقـد دخـــل « العراق والشام وبلاد خراسان والهند » تاجرا ، ووصل الى الصين • وكان يحكي عجائب رآها في سفره ، ويفعلُ الخير الكثير ، ويتصدّق ــ نفعه اللّه بذلك في آخرته ــ بفضله وكرمه •

---

(٩٨) كذا في النسخة الام وجـ ، اي بياض في الاصل •

« احمد بن علي »

سمعتُ أبا الحسين أحمد بن علي بن هاشم الكتبي المعروف بـ « ابن الموقفي » « بمصر » ، وجرى ذكرُ كرامات الاولياء فقال :

« كان في جواري شيخٌ اندلسي صالح ، كثيرُ الصلاة بالليل والنهار ، كثير القراءة للقرآن ، فبعث اليّ يوما ، فدخلتُ عليه فقال — وهو قاعدٌ ليس به مرضٌ شديدٌ — :

أنا أموتُ غداً ولهذه المرأة — وأشارَ الى امرأته — عليّ عشرون درهما بقية مهرها ، وليس لي سوى هذه العشرة الدراهم ، وهي عند رأسي اذا نمتُ واشارَ اليها — وهذه الاجزاء بما تساوي عشرين درهماً [و : ١٠] وأحب منك ان توارينـي وتوفي ما علي ، فقلتُ : ما أنت الاّ بخير ، واللّه تعالى يهبُ لك العافية ،

وخرجتُ وانا متهاون بقوله ، فلمّا كان في اليوم الثاني ، جاءني مَنْ أخبرني بوفاته ، فذهبتُ اليه فاذا هو قد نزلَ من غرفته الى المسجد ، ونامَ مستقبل القبلة وقبض ، فقامَ عليّ شعرُ بدني ، وأهممتُ بغسله ودفنه ، وعلمتُ ان للّه — تعالى — اولياء لا يطلع عليهم وعلى أحوالهم الاّ مَنْ شاء متى شاء ،

نبذة عنه :

ابن الموقفي هذا كتبي مشهور « بمصر » ، اشتريتُ منه بها كثيرا من الكتب ، وكان يحفظ شعر جماعة من المصريين ، وسمعته يقول : ولدتُ بالاسكندرية سنة اربع وستين واربعمائة ، وعلقتُ عنه فوائد ، وذكر لي أبو عمرو والافقم الاندلسي : انّه توفي بمصر في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (٩٩) ،

(٩٩) من (ابن الموقفي) الى (وخمسمائة) اوردها الدكتور إحسان عباس في هامش كتابه (أخبار وتراجم اندلسية ص ١٩ — ٢٠) ،

- ٣٥ -

« احمد بن محمّد »

أنشدني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن علي بن الزرّي الاديب بالاشتر [١٠٠] لأحد الشعراء : [من السريع]

ودعتهم من حيث لم يعلموا
ورحت والقلبُ بهم مغرم

سألتهم تسليمةً منهمُ
عليَّ اذْ ولّوا فما سلّموا

واستحسنوا ظلمي فمن أجلهم
يحبُّ قلبي كلَّ مَنْ يظلمُ .

- ٣٦ -

« احمد بن محمّد (١٠١) »

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن زنجُويه الزّنجانيّ الامام « بزنجان » . أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن الحسين

---

(١٠٠) هذه النسبة الى « اشتر » : ناحية بين نهاوند وهمذان . « معجم البلدان : ١/١٩٦ » .

(١٠١) وردت له ترجمة في طبقات الشافعية (٤/٤٥ رقم ٢٦٣) ومما جاء فيها نقلا عن السلفي :

قال السّلفي : وكانت الرحلة اليه لفضله ، وعلوّ اسناده ، سمعته يقول: اني أفتي من سنة تسع وعشرين .

وقال : وقيل لي عنه انه لم يُفتِ خطأ قط .

قال : واهل بلده يبالغون في الثناء عليه ، الخواص والعوام ، ويذكرون ورعه وقلة طعمه .

الفلاحي . أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن صالح المقريء القزويني . حدثنا محمّد بن عمران بن الجُنَيْد الدَّشتكي [١٠٢] . حدثنا سجيب بن محمّد الهمذاني امام [ظ : ١٠] مسجد مجاهد . حدثنا سليمان بن عيسى السِّجزي [١٠٣] . أخبرنا مالك بن انس عن عمّه أبي سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللّه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ :

« ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين ، فانَّ الميت يتأذى بجوارِ السّوء كما يتأذى الحي بجارِ السّوء » .

ـ ٣٧ ـ

« أحمد بن محمّد »

أنشدني ابو منصور احمد بن محمّد بن طاهر بن نباتة ، أحد الخطباء « بَميَّا فارِقين» [١٠٤] ، قال : انشدنا ابو نصر الحسن بن أسعد النحوي الفارقي لنفسه : [من المتقارب]

أيا ليلةً زارَ فيها الحبيب
أعيدي لنا منه وصلاً وعودي [١٠٥]
فاني شهدتك مستمتعاً
به بين رنة ناي ٍ وعودِ [١٠٦]

---

(١٠٢) هذه النسبة الى « دشتك » وهي قرية بالري . (اللباب : ٤١٩/١) .

(١٠٣) هذه النسبة الى « سجستان » على غير قياس . (اللباب : ٥٣٣/١) .

(١٠٤) ميَّافارقين : هي أهم مدينة من مدن ديار بكر (على قول صاحب معجم البلدان) . وكان موقعها على نهر ساقيدما وهو احد روافد نهر دجلة في الجمهورية التركية ، ويسمى اليوم « بطمان صو » . (ياقوت : ميافارقين ـ بلدان الخلافة الشرقية ص ١٤٣ ـ ١٤٤) .

(١٠٥) بمعنى (ارجعي) .

(١٠٦) آلة الطرب .

وطيب حديثٍ كزَهر الريا
ض تضوّعَ ما بين مسكٍ وعود[107]
سقتك الرواعدُ من ليلةٍ
بها أخضرٌ يابسٌ عيشي وعودي[108]
فلمّا تقضيّتُ أمرضتني
فزوري مريضَك يوماً وعودي[109]

نبذة عنه :

ابو منصور هذا أحد الخطباء في جامع من جوامع « مَيّافارقين » وبيتهم مشهور . وخَطَبَ جدهم[110] الخطبَ التي عليها تعويل الخطب، شرقاً وغرباً .

– ٣٨ –

« أحمد بن يحيى »

أنشدني ابو علي احمد بن يحيى بن تميم الحِميَريّ « بالثغر » . قال : أنشدني أبو حفص الزّكرَميّ لنفسه بـ « المهدية[111] » من قصيدة : [من الطويل]

---

(١٠٧) نوع من الطيب والبخور .

(١٠٨) الغُصن .

(١٠٩) زوري المريض .

(١١٠) هو عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباته الفارقي . كنيته ابو يحيى . له ديوان خطب مطبوع مشهور . مولده سنة ٣٢٥ ووفاته سنة ٣٧٤ هـ . انظر : وفيات الاعيان .

(١١١) المهدية : هي التي اختطها عبيدالله المهدي الفاطمي سنة ٣٠٣هـ على شاطىء البحر الابيض المتوسط وكان موقعها على الشاطىء الشرقي من جمهورية تونس وعلى بعد مرحلتين من القيروان ، انظر « معجم البلدان » .

وكلُّ بناءٍ قـد أقيـم أساسـه
على غير أصـلٍ ثابتٍ قلَّ ما يبقى

وان كان لونُ التبر والصّفر واحـداً
فقـد جَعَلَ الرحمـنُ بينهما فرقـا

نبـذة عنـه :

أحمد هذا من بيت الامرة • أبوه امير ، وجده تميم كذلك • وابو تميم « هو : المعزّ بن باديس الصِنْهاجي (١١٢) ، صاحب أفريقية ، [و : ١١] وشهرتُهُمْ تُغني عن الاطناب في ذكرهم • وقد انقطع أحمد الى المدرسة عندي والقراءة وقت انقراضِ دولتهِم ، وكسرِ شوكتِهم • « وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم » •

وقد أنشدني مقطعاتٍ ممّا أنشده أبوه الامير أبو الطاهر يحيى بن تميم من شعره ، وابو الفضل جعفر بن الطيّب الكلبي الصقلي وغيرهما •

أنشدني أبو علي احمد بن يحيى بن تميم الحِمْيري «بالثغر» • قال : أنشدني ابو الفضل جعفر بن الطيّب الكلبي لنفسه بـ « أفريقية » : [من الكامـل]

شُدّوا جمـالَ البين واعتقـدوا السّرى
واحسـرتي مـن فقدهـم وبقائـي

أترى جفونـي بعدَهـم تجفو الكرى
وتكفُّ عـن سَهَرٍ وطولِ بُكـاءِ

---

(١١٢) بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء ، وبعد الألف جيم . هذه النسبة الى « صنهاجة » وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب ، ينسب اليها خلق كثير من الامراء والعلماء بالمغرب (اللباب : ٢/٦١) .

لـــم يظلمـــوني بالفـــراق لأنني
قـد كنتُ أظلمُهـم بقبـح جفائـي

فلمـن ألـومُ ومُهجتي حكمتْ بـه
يـاليتَ لـم يَكُنِ الفراقُ جـزائي

- ٣٩ -

« احمـد بن الحسن »

أخبرنا ابو الفرج احمد بن الحسن بن علي بن زرعـة الصُّوري « بدمشق » • أخبرنا ابو الحسن علي بن محمّد بن عبيدالله الهاشـمي « بصُور » • أخبرنا أبو محمّد عبدالرحمن بن عثمان بن معروف التميمي • أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القُرَشي • أخبرنا العبّاس ابن الوليد بن مزيد العُذْري • حدثني أبي • حدثنا الأوزاعي(١١٣) • حدثني يحيى بن أبي كثير • حدثني ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف • حدثني أبـو سعيد الخدري ، قال : قال رسولُ اللّه ــ صلّى اللّه عليه وسلّم ــ :

«اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها • فمن تبعها لا يجلس حتّى توضع»(١١٤)
[ظ : ١١]

نـبذه عنـه :

ابن زرعة هذا معروف بـ « الشيخ العفيف » ، وسألته عن مولـده فقال : سنة سبع واربعين واربعمائة في شهر رمضان بصور • وسمع أبا عمران الصقلي النحوي ، ونصر بن ابراهيم المَقْدِسي ، وأبا الحسن الهاشمي •

---

(١١٣) هذه النسبة الى (الأوزاع) قرية على باب دمشـق من جهـة باب الفراديس . ــ وهو في الاصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسُكناهم بها (معجم البلدان) ٢٨٠/١

(١١٤) صحيح مسلم ــ كتاب الجنائز : ٥٧/٣ . صحيح البخاري ــ كتـاب الجنائز : ١٠٧/٢ .

\- ٤٠ -

« أحمد بن مروان »

سمعتُ ابا العبّاس أحمد بن مروان بن محمّد الشـاطبي التاجـر « بالاسكندرية » يقـول :

« يقال بالاندلس لمن يعمل الكمرانات(١١٥) وأغمدة السيوف والسكاكين الصنّاع » .

نـبذه عنـه :

أبو العبّاس هذا أندلسي صالح ، وله عليّ يدٌ لاجتهاده وفي ايصاله ما حمل اليّ من اصبهان من سماعاتي واجزائي التي كتبتها بكل قطر وانفذتُ بها الى اصبهان طمعا في الرجوع اليها ولم يتفق .

فأحببتُ احياء ذكرهِ والترحم عليه ــ رحمـه الله ــ . وقـد كـان متميزا ، وله ترسلٌ لا بأس به . وتوفي بالعراق ــ نفعه اللّه بالعلم ــ .

\- ٤١ -

« احمد بن عبد الحق »

أنشدني ابو الفضل أحمد بن عبدالحق بن القاسم التميمي لابن الحداد الصقلي في أبي محمّد بن الرمّاج المقيم « بالاسكندرية » : [من الطويل]

ترحّل عنـا صـاحب ، وهـو عاتب
علينـا ، فَزادَ اللّهُ ما بيننـا بعـدا

ففـارقَ إخـوانا عليـه أعِـزَّةً
فما شـقـقوا جيبـاً ، ولا لطمـوا خـدا

فلـو ان « ذو(١١٦) القرنين » حي سألتـه
ليجعـلَ مـا بيني ومـا بينـه سـدا .

---

(١١٥) الكمرانات ــ مفردها « كَمرَ » ، وهي كلمة فارسيّة معرّبة معناها حزام ، نطاق . « المعجم الذهبي فارسي عربي » .

(١١٦) على الحكاية .

« أحمد بن سـعد »

سمعتُ أبا نصر أحمد بن سعد بن أبي صابر الطُّرَيثيثي (١١٧) ، وكان من شيوخ الصوفية « بَوَراوِي : (١١٨) من مدن آذربيجان » ، يقول :

كان ابو اسماعيل عبدالله بن محمّد الانصاري الحافظ بـ « هراة » يقـول :

لَمْ أرَ في أئمة العلم أقلَّ حسداً من اسماعيل بن [و : ١٢] عبدالرحمن الصّابوني بنيسابور (١١٩) .

نبـذة عنـه :

أبو نصر هذا يُعْرف « بالخطيب » ، وكان من مقدمي الصّوفيـة ومشهوري المسافرين . اجتمعنا في عدةِ مُدنٍ .

---

(١١٧) هذه النسبة الى « طُرَيثيث » : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وثاء مثلثة ، تصغير الطرثوث : وهو نبت كالفطر . وطُرُثيث : ناحية وقرى كثيرة من اعمال نيسابور ، وطُرَيثيث : قصبتها . وهي منبع للفضلاء وموطن للعلماء واهل الدين والصلاح . « معجم البلدان: ٣٣/٤ ـ اللباب : ٨٦/٢ » .

(١١٨) (وَرَاوِي) : بفتح أوله ،وبعد الألف واو مكسورة ، وياء خالصة : بليدة طيبة كثيرة الخيرات والمياه في جبال أذربيجان . « معجم البلدان : ٣٧٠/٥ » .

(١١٩) هو ابو عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم الصابوني المعروف بـ « شيخ الاسلام » . كان إماماً مفسراً محدّثاً فقيهاً واعظاً خطيباً ، اوحد وقته في طريقتِه . وعظ المسلمين ستين سنة . وخطب بنيسابور نحواً من عشرين سنَةً . وكانت ولادته ٣٧٣ هـ . ووفاته في سنة ٤٤٩ . له ترجمة في(طبقات الشافعية : ٢٧١/٤ـ٢٩٢ـ شذرات الذهب : ٢٨٢/٣ـ البداية والنهاية : ٧٦/١٢ ـ طبقات المفسرين ص٩ ـ النجوم الزاهرة : ٦٢/٥) .

« أحمد بن سعيد »

أنشدني أبو الفتح أحمد بن سعيد بن حميدان الفارقيّ (١٢٠) التاجر ، نزيل « باب الابواب » (١٢١) بـ « فسطاط مصر » ، قال :

أنشدني أبو التّامي صدقة بن ابراهيم التنوخي المعري لنفسه بشَرْوان (١٢٢) : [من الكامل]

كان النظامُ أبو علي (١٢٣) للورى
صدراً ، وللدين المقيم اماما

---

(١٢٠) (الفارقي) : بفتح الفاء وسكون الالف وكسر الراء وفي آخرها قاف هذه النسبة الى « ميّا فارقين » . اشهر مدينة بديار بكر . راجع (معجم البلدان : ٥/٢٣٥ ـ اللباب : ٣/١٩١) .

(١٢١) (باب الابواب) : ويقال له الباب ، غير مضاف . وهو الدّر بَند دربند شروان . راجع (معجم البلدان :١/٣٠٣) .

(١٢٢) (شروان) نهاية الكلام ، وبعدها بياض في الاصل . ويليه :
(فشهدوا انه كان من الصالحين مسناً .

قال الخليل : وكان يقول : قد رايتُ بدمشق ولاة الاتراك : خمسة عشر والياً) .

هذا الكلام لا علاقة له بترجمة « أحمد بن سعيد » هذا ، ووجدتُ في ترجمة الخليل بن حمزة (رقم ٦٥) الابيات الشعرية الثلاثة وما يليها لاتتفق وترجمة الخليل، فنقلتها الى ترجمة احمد فجاء الكلام مسلسلاً صحيحاً . ونقلت الكلام (فشهدوا الخ) ووضعته في ترجمة الخليل فجاء متمماً للكلام الذي قبله .

(١٢٣) يريدُ به : نظام الملك الوزير ابا علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، قوام الدين . كان من جلة الوزراء . انشأ المدارس بالامصار ورغب في العلم واملى وحدّث . كان مجلسه عامراً بالقراء الفقهاء . (شذرات الذهب ـ حوادث سنة خمس وثمانين واربعمائة ـ طبقات الشافعية : ٤/٣٠٩ ـ البداية والنهاية : ١٢/١٤٠ ـ الكامل في التاريخ : ١٠/٧٠ ـ النجوم الزاهرة : ٥/١٣٦ ـ وفيات الاعيان : ١/٣٩٥) .

حتّى اذا قتلـــوه ظلمـــاً منهـــم
عـــادَ الضياءُ علـى الانـامِ ظـلاما

لـم يقتلـــوا الشـيخ الكبير وانّمـا
قتلـــوا جمـــيعَ الخلقِ والاســلاما

نـبذه عنـه :

أحمد هذا تاجر من أهل « ميّافارقين » ، قد سافر كثيرا ، ثم أقـــام بـ « دَرْبَنْد » وتأهّل بها ، فرأيتُه « بمصر » . وكان يحضرُ عنـــدي لسماع الحديث .

وابوه سعيد يكنى « أبا الفرج » .

« حرف الخاء »[1]

ـ ٤٤ ـ

« الخليل بن شعبان »

أخبرنا أبو الوفاء الخليل بن شعبان بن ابراهيم الاديب « بسلماس » قال : أنشدنا المصباح بن منصور الشارَكي[2] لنفسه : [من الخفيف]

رقّ عيشـــــي لأنّ فضلـــــي دُرٌّ
وترى الدّرَّ نظمُهـــا فـي النّصاحِ

وحـــواني ظـــلامُ دهـــري ولكـــن
مـــا يَضُرُّ الظلامُ بـ « بالمِصباحِ »

---

(١) كذا في الاصل . وكان حقه ان يكون حرف الباء

(٢) ذكر ياقوت له ترجمة في معجمه : ٣٠٨/٣ ، واورد البيتين مـع مقطوعة اخرى . وترجم له كذلك ابن الاثير في (اللباب : ٤/٢) .

نبذه عنه :

الخليل هذا من أعيان[3] أهل سَلَمْاس . وقد أنشدني مقطعات عن المصباح بن منصور العُقَيْلي ، ومنصور بن مَمكان الأُرْمَوي[4] ، وعليه قرأ الادب ، وعلى الاديب الطَرْطَري [5] . وذكر لي : انه سمع الحديث على جدّه من قبل أمّه : أبي محمّد بن عبدالله بن شاذي السَلْماسي وأبي الفرج أحمد بن الحسن الدوني[6] والد شيخنا أبي محمّد عبدالرحمن . قدم عليهم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ، وابي محمّد عبدالله بن أحمد ابن حريز القاضي ، وله اليّ شعر ليس بذاك ـ رحمه الله ـ . وكان ترسّله خيراً من شعره بكثير .

ـ ٤٥ ـ

« خلف بن صبغ »

سمعتُ أبا القاسم خلف بن صبغ[7] الفلسطيني « بمصر » يقولُ : [ظ : ١٢] سمعت أبا اسحاق الحذاء، يقول : سمعتُ أبا الحسن عليِ بن عليل الأُرْسُوفيّ [8] يقول :

---

(٣) في حـ (اهل) وفوقها (صح) في الهامش .

(٤) هذه النسبة الى « ارمية » وهي من بلاد آذربيجان . (اللباب : ١/٣٥).

(٥) هذه النسبة الى« طَرْطَر » وهي قرية بوادي بُطنان ، وهو وادي بزاعة قرب حلب ، يسمونها« طَلْطَل » ، باللام . وقد ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال :

فيارب يومٍ صالح قد شهدته   بتاذِفَ ذات التل من فوق طرطرا

« معجم البلدان : ٤/٢٩ » .

(٦) نسبة الى «دون» من قرى الدينور . (اللباب : ١/٤٣٢) .

(٧) في حـ (اصبغ) .

(٨) هذه النسبة الى « أُرْسُوف » بضم الهمزة وسكون الراء . وهي مدينة على ساحل بحر الشام . « اللباب : ١/٣٣ » .

لما أمر بكتب سب السلف على المساجد في أيام الحاكم ، بتُّ وأنـا مهموم ، فرأيت : كأن فارساً قد خرج من مشهد النبيّ ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ الذي هو مدفون به ، وتوجّه اليّ ، فلما قرب مني قال :

يا عليّ ! قد ضاق صدرك ؟

فقلتُ : نعـم .

فقـال : بعد ثلاثة أيام يزال .

فقلتُ : مَنْ أنت يرحمك اللّه ؟

فقال : أنا عمر [9] بن الخطّاب .

فلم يمضِ ثلاثة أيام حتى وصلَ الامر بمحو ما كـانوا قـد كتبـوه وازالته .

نـبذه عنـه :

خلف هذا كان رجلاً خيراً مائلاً الى أهلِ الخير . وكان ممولاً ويفعلُ المعروف ويتصدق ويحضر عندي لسماع الحديث . وقد سمع بقراءتي على أبي صادق وغيره ، ويتودّد اليّ كثيراً ويتردّدُ ــ رحمه اللّه ــ .

ــ ٤٦ ــ

« خلف بن بكـر »

سمعتُ أبا عبداللّه خلف بن بكر بن ابراهيم الهَمَذاني « بالزّن » من اعمال « همذان » . قال : سمعت أبي بهمذان يقول : سمعتُ جعفر بـن محمد بن الحسين الابْهَري يقول :

المرقع : أربعة أحرف . ميم وراء وقاف وعين . فيجبُ على لابسه أن يكون مؤمناً ، راضيا ، قانعاً ، عارفاً .

---

(٩) في حـ (عمر) مطموسة .

نـبذه عنـه :

هو من أهل العلم ، وذكر انه سمع أبا الفضل القوماساني وغيره مـن شيوخ همذان ، وبها مولده ، لكنه قد استوطن « سُهْرَوَرْد » [١٠] ، وكان يذكر ويعظ . وأبوه كان من اهل التصوف .

- ٤٧ -

« الخضر بن محمّد »

أنشدني أبو الحسن الخضر بن محمّد بن عبدالله الغسّاني المريـــي « بديار مصر » . قال : أنشدني أبو العبّاس الزاهدي [١١] بالاندلس لشاعرٍ مقدّم : [مـن البسيط]

يـا مَنْ أُناجيـهِ فـي سرٍّ واعلانِ
وأرتجيـهِ لأفضـال واحسـانِ
اغفـرْ لعبـدٍ مسيء خائفٍ وجِلٍ
من هـولِ يومٍ لـه شانٌ مـن الشان

الخضر هذا قدم الثغر حاجاً وكاتبني في معناه الفقيه ابن [١٢] .....
[مـن السريع]

---

(١٠) (سُهْرَوَرْد) : بضم اوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء والواو ، وسكون الراء ودال مهملة . بلدة قريبة من زنجان بالجبال . خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء . (معجم البلدان : ٢٨٩/٣) .

(١١) في حـ (الزاهد) .

(١٢) (كذا) في النسخة الأم وتليه ورقة بيضاء . أما حـ فتنتهي بـ (ابن) ايضا ، والورقة التالية تبدأ بـ (عنه فوائد وسألته عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبته في جزءٍ ضخم) .

البدرُ(١٣) من وجهك مخلوقْ
والسّحرُ من طرفكَ مسروقْ

يا سيّداً تيمني حبُّه
عَبْدُكَ من صدّكَ مرزوقْ

نبذه عنه :

ابو محمّد الحسن(*) هذا وأخوه أبو عبدالله الحسين كتبنا عنهما جميعاً. فأمّا أبو عبدالله ، وهو الأكبرُ فكتبنا عنه بـ « أصبهان » عن أبي محمّد الجوهري ، وشيوخ العراق ، ثم رأيته بـ « بغداد » ، وقرأتُ عليه شيئاً سمعه بـ « الموصل » .

واما ابو محمّد فكتبنا عنه فوائد سمعها بـ « خُراسان » عن عدة شيوخ ، وبيتهم بيتُ العلمِ .

– ٤٨ –

« الخضر بن شبل » (١٤)

غياث الدين أبو البركات الخضر بن شبل بن الحسن الحارثي الفقيه المقريء ، ذكره الحافظ أبو طاهر السّلفي ، وقال :

---

(١٣) كذا في الاصل . انظر هامش (١٧) ص (٢٤٩) من كتابنا هذا .

(*) كذا في الاصل ، ولا علاقة لهذه النبذة بصاحب الترجمة .

(١٤) هذه الزيادة من « معجم الالقاب » لابن الفُوطي ص (١١٨٨) الرقم (١٧٦٤) يصرح بانه ينقل من معجم السّلفي هذا ، ولكننا لم نعثر على الترجمة هذه في النسختين اللتين بين ايدينا اذ الورقة بيضاء ، ففضلت وضعها في المتن اتماما للفائدة . وذكر ابن الصابوني كذلك في « تكملة الاكمال » ص (٢٥٥) الرقم (٢٣٩) قال :

« الفقيه ابي البركات الخضر بن شِبْل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد الحارثي ، يعرف بـ « ابن عَبْد » . سمع منه الحافظ ابو طاهر السّلَفي بـ « دمشق » ، وكتب عنه في « معجم السّفَر » واثنى عليه ، وقال : « كان يتوقد ذكاءاً ويفيدني عن الشيوخ ، وكفى بذلك فخراً » .

روى لنا عن الشريف نسيب الدولة أبي القاسم علي بن ابراهيم بن العبّاس العلويّ المعروف بـ « ابن أبي الجن » ، ومن انشاده :

الا ربّ باغي حاجة لا ينالها
وآخر قد تقضى له وهو آيسُ
يجولُ لها هذا ، وتقضى لغيره
وتأتي الذي تقضى له وهو جالسُ

« حرف الحاء[1] »

- ٤٩ -

« الحسن بن حمدان »

أنشدني أبو علي الحسن بن حمدان بن حمونة البسكِريّ[2] . أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد الكلابي « بدمشق » . أخبرنا ابو بكر احمد بن عليّ بن ثابت الحافظ[3] . حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن محمّد الأُرْمَوي « بنيسابور » ، وكان شيخا صالحاً فاضلاً عالماً . قال :

جمع الحاكم ابو عبدالله[4] أحاديثَ زعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها في صحيحيهما ، منها : حديث الطائرُ :

« ومَنْ كنتُ مولاه فعليّ مولاه »

---

(١) جملة (حرف الحاء) غير موجودة في نسخة ح

(٢) هذه النسبة الى « بِسكر » ، بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء . هي بلدة من بلاد المغرب . « اللباب : ١٢٥/١ » .

(٣) هو الخطيب البغدادي مؤلف « تاريخ بغداد » عاش بين (٣٩٣ هـ - ٤٦٣هـ) . ترجمتهفي « معجم الادباء : ٣٤٨/١ » وفي « وفيات الاعيان : ٩٢/١ تحقيق إحسان عباس » .

(٤) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه ، الحاكم النيسابوري . ولد فينيسابور سنة٣٢١هـ تولىالقضاءبنيسابور . وتقلدبعدذلكقضاءجرجان . كان بنو سامان ينفذونه في السفارات والرسائل الى بني بويه . توفي ←

فأنكر عليه أصحابُ الحديث ذلك ، ولم يلتفتوا فيه الى قوله ، ولا صوبوه في فعله .

قال ابن ثابت : وكان ابن البَيّع يميلُ الى التشيع[1] .

« من اسمه الحسين »

– ٥٠ –

« الحُسَيْن بن عليّ »

أنشدني القاضي ابو عبدالله الحسين بن علي بن علاّن السّاوِي بها ، قال : أنشدني ابو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي بن جعفر الحاسِب البغدادي الشقّاق[2] الفرضيّ « ببغداد » : [من الكامل]

سنة ٤٠٤ هـ . من مؤلفاته « تاريخ نيسابور – خ » قال فيه السبكي : وهو عندي من اعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ، ومَنْ نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها . و « المستدرك على الصحيحين » و « تراجم الشيوخ » و « فضائل الشافعي » . يقول ابن خلدون في الحاكم النيسابوري ومصنفاته : « وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبدالله الحاكم ، وتآليفه فيه مشهورة ، وهو الذي هذّبه واظهر محاسنه » . « ولان الحاكم روى حديث الطائر : « ومَنْ كنتُ مولاه فعليّ مولاه الخ » . اتهمه الناس بالتشيع ، وحاول ابن السبكي أن يبرئه من ذلك » . راجع (وفيات الاعيان : رقم ٥٨٤ – تاريخ بغداد للخطيب : ٤٧٣/٥ – ارشاد الاريب : ٦٧٣/٤ – طبقات الشافعية : ١٥٥/٤ – ١٧١ – البداية والنهاية : ٣٥٥/١١ – لسان الميزان : ٢٣٦/٥ .

(١) راجع ذكر البحث (عما رُمي به الحاكم من التشيع ومازادت اعداؤه ، ونقصت اوراده – رحمه الله تعالى – والنّصفة بين الفئتين) في كتاب طبقات الشافعية الكبرى (١٦١/٤ – ١٧١) وفي تذكرة الحفاظ : ٢٣٠/٣ .

(٢) هذه اللفظة تقال : لمن يشق الخشب .

انّ الحماقةَ رُكّبتْ في ستةٍ
كلُّ الأَنامِ اليهم محتاجُ
منهم معلمُ صبيةٍ ومُزَيِّنٌ
وأشدُّهم في حمقه النسّاجُ [و : ١٤]
ولرُبما عُدَّ المنجمُ منهمُ
وكذلك الخيّاط والحلاّجُ

نبذه عنه :

قلتُ الشقّاق هذا كان آيةً من آيات الزمان ، ونادرةً من نوادرِ الدّهر في علم الفرائض والحساب • وكان اصحابنا الفقهاء يترددون اليه ويأخذون عنه • ولم يتفق لي قراءة شيء عليه مع ميله اليّ واكرامه لي• وكان عنده شيء من الحديث ، ولم يكن بعالي السند ، ولا كبيرَ السن — رحمه اللّه — •

— ٥١ —

« الحسين [بن](٣) كرّام »

أنشدني ابو علي الحسين بن كرام بن اسكندر الكاتب « بالثغر » • قال : أنشدني ابو عبدالله محمّد بن عبدالله بن زكريا القَلَعي(٤) لنفسه(٥) :

....
....

نبذة عنه :

حسين هذا كان من اهل الادب • وقد قرأ على أبي الحسن التّونسيّ وغيره كثيراً • وكتب عني مقطعاتٍ من الشعر • وكان يحضر عندي لسماع الحديث ، وابوه كرّام كذلك مِنْ قبله • وبيتهم معروف • وتوفي حسين في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وخمسمائة • ودفن في مقبرة البحر بعد ان

---

(٣) الزيادة مني .
(٤) هذه النسبة الى بلدة يقال لها « القلعة » (اللباب: ٢٧٩/٢) .
(٥) كذا في النسخة الأم . بياض ثلاثة اسطر . ومثلها في ح .

صُلّيَ عليه ، وحضره خلقٌ كثير ـ رحمه اللّه ـ • ودعيتُ أنا للصّلاة عليه فلم أقدرْ لعارضةٍ قد كانت برّحتْ بي •

ـ ٥٢ ـ

« الحسين بن محمّد »

أنشدني ابو عبداللّه الحسين بن محمّد بن عبدالله بن الحسين بن بشرى الجوهري الواعظ • أخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبداللّه التُّجِيْبيّ[٦] :

....

....

نبذه عنه :

أبو عبداللّه هذا من بيت الوعظ ، واعظ بن واعظ بن واعظ بن واعظ • هو ابو عبدالله الحسين بن أبي الذّكر محمّد بن أبي الفضل عبدالله بن عبداللّه الحسين الزاهد الناطق بالحكمة[٧] بن بشرى المعروف بـ « أبي الجوهري[٨] » • ولا يخفى على من له اهتمام بمعرفة الرجال وذكرهم •

قرأنا عليه ، عن أبي اسحاق الحبّال وغيره

وكان حُلْوَ الوعظ لم يكن في بيتهم أحلى كلاماً منه • وعلقتُ عنه حكاياتٍ كثيرةً بمصر والاسكندرية • وتعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه واظهر فيما أتاه ضرورةً لم يقدر على دفعها من قبل سلطان الوقت • مصدّق في ذلك ، ثم رجع الى الصواب واللّه ـ تعالى ـ يقبل توبته برحمته ، ويتغمدّهُ بمغفرته • وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة في جمادى الاولى ، كتب اليّ بذلك ابن زهير الصوّاف •

---

(٦) كذا في النسخة الأم و ج بياض مقدار سطرين . والتجيبي : هذه النسبة الى تُجيب وهو اسم محلة بمصر . انظر « اللباب : ١٦٩/١ » .

(٧) جملة (الزاهد الناطق بالحكمة) ساقطة في ح ، ثم كتبت في الهامش .

(٨) في ح كتبت (باباالجوهري) .

— ٥٣ —

« الحُسَيْن بن محمَّد بن أحْمَد »

سمعتُ الشيخ ابا عبدالله الحسين بن محمّد بن احمد الثعلبي الخُسْرُوْجردي [٩] « بهَمَذان » يقول : سمعتُ أبا المعالي الجُوَيْني [١٠]

« بنيسابور » في مجلس وعظه • وسُئل عن ابي علي الفارْمَذي [١١] ، فقال :

ما أقولُ في رجُلٍ يكون صَدَّرَه [١٢] مثل ابي الحسن البُسْتي [١٣] ؟!

— ٥٤ —

« الحسين بن شعيب »

سمعتُ أبا علي الحسين بن شعيب بن علي الحنْبلي بالاسكندريّة يقول : سمعتُ ابا محمد عبدالمعطي بن البارِد الكرّام ــ وكان قد زادَ على المائةِ سنين كثيرةً ــ يقول :

---

(٩) هذه النسبة الى « خُسْرُوجِرْد » وهي قرية من ناحية بيهق . « اللباب: ٣٧١/١ » .

(١٠) هذه النسبة الى « جُوين » وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة يقال لها : كويان ، فعربت فقيل : « جوين » . وهو الأمام أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ، إمام الحرمين . وشهرته تغني عن ذكره . توفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة بنيسابور « اللباب : ٢٥٦/١ » .

(١١) هذه النسبة الى « فارْمَذ » من قرى طوس . نسب اليها أبو عليّ الفضل بن محمد بن عليّ الفارمذي الواعظ . كان واعظاً حسن الكلام ليّنَ الجانب . انظر « معجم البلدان : ٢٢٨/٤ » .

(١٢) أي جعله صَدْراً في المجالس والمواقف .

(١٣) هو محمد بن عبدالله بن الجنيد البستي .

يـا أبا علي ! لو كان لي في صغري هذا الحرص والامل اللـذين أجدهما الان لكنتُ صاحبَ نعمةٍ ضخمةٍ • وما أزدادُ كِبراً الا وأزدادُ أملاً وحرصاً •

وكان يخرجُ بنفسه الى الكَرْم الذي له بظاهر الاسكندريّة [و : ١٥] ويتولى اكثرَ أمورها بنفسه •

— ٥٥ —

« الحسين بن علي »

أخبرنا(١٤) ابو عبدالله الحسين بن علي الطَبَري « بمكة » ، وابو الحسن طريف بن محمّد بن عبدالعزيز النَيْسابوري « ببغداذ » ، وابـو المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل بن أحمد (١٥) الرُويانى (١٦) « بالري » ، وابو نصـر غانم بن نصـر بن القِرميْسيني(١٧) « باصبهـان » قـالـوا أخبرنا ابو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسِي « بنيسابور » • أخبرنا ابو سهل بشر بن أحمد بن بشر الاسْفَرَاييني (١٨) • حدثنا ابو سُليمان

(١٤) (اخبرنا) مطموسة في حـ .

(١٥) في حـ (حمد) .

(١٦) هذه النسبة الى « رويان » وهي مدينة بنواحي طبرستان . وكان مولد ابي المحاسن هذا في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة . وقتـل بآمل طبرستان في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة . «اللباب: ٤٨٢/١» .

(١٧) هذه النسبة الى (قرميسين) وهي مدينة بجبال العـراق على ثلاثـين فرسخاً من همذان عند الدينور ، خرج منها مشايخ الصوفية « اللباب: ٢٥٥/٢ » .

(١٨) هذه النسبة الى « إسفراين » وهي بليدة بنواحي نيسابور . « اللباب: ٤٣/١ » .

داود بن الحسين البيهقي • حدثنا يحيى بن يحيى التميمي • حدثنا عبَّاد ابن عبَّاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن عمراوا[19] قال : قال رسولُ الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ •

انَّ الله ـ تعالى ـ لا يقبضُ العلم انتزاعاً ينتزعُهُ من الناس • ولكن يقبضُ العلماء ، حتَّى اذا لم يتركْ عالما • اتخذ الناسُ رؤساءَ جُهَّالاً • فاذا سئلوا أفتوا بغيرِ علمٍ • فضلُّوا وأضلُّوا[20] •

ـ ٥٦ ـ

« الحسين بن حُمَيْد »[21]

أنشدني ابو علي الحسين بن حميد بن الحسين الحَمَوِيّ[22] لنفسِه « بمصر » • [من الطويل]

بَصُرتُ بقبرِ الشافعيِّ محمدٍ
فابصرتُ قبراً قد حوى خيرَ ناطقِ

وأرسلتُ دمع العين لمَّا رأيتُه
كأنيَّ منه في سماءِ الرقائق

ومَنْ ذا الذي لا يُسْبِلُ الدمعَ لحظُهُ
اذا ما رأى الجَوْزاءَ تحتالسَّمالقِ[23]

---

(١٩) التصويب من حـ وصحيح البخاري .

(٢٠) صحيح البخاري مع بعض اختلاف في الرواية : ١٢٣/٩ . كتاب الاعتصام الباب رقم ٧ .

(٢١) انظر ترجمته في تلخيص ابن مكتوم : ٦١ ـ بغية الوعاة : ٢٣٣ ـ انباه الرواة : ٣٢٢/١ .

(٢٢) هذه النسبة الى مدينة « حماة » من بلاد الشام .

(٢٣) السمالق : مفردها سَمْلَق ـ وهو الارض المستوية او القفر الذي لانبات فيه « لسان العرب ـ سملق » .

امامٌ تقـــيٌ عـــالمٌ متــــورِّعٌ
يُحَصِّنُ دينَ اللّه مـن كـلِّ مارقِ

أقـامَ على التقـوى صبوراً على الاذى
تَخلَّى عـن الدنيـا لنيـلِ الحقائـق

ومَنْ عَرفَ الدُّنيا تحقَّـقَ انَّهـا
سـرابٌ ومـا فيهـا فليـس برائـقِ

وكـــلُّ التـــذاذٍ باللبِّـاس وغـيره
يُنَسِّيهِ أهل الذِّكرِ حسْنُ الخلائق [ظ : ١٥]

فـــلا زالَ رضْـوانُ الآله دليلَـهُ
الـى جنَّـةٍ حُفَّـتْ لـه بحدائـق

نبــذة عنــه :

أبو علي الحَمَوي هذا كانت له حلقةٌ في جامع عمرو بن العاص لاقراء القرآن والنحو • وكان ضريرَ البصر • ويحضر عندي لسماع الحديث علي وعلى مَنْ أقرأ عليه من الشيوخ •

- ٥٧ -

((الحُسَيْن بن عَليّ بن أحْمَد))

أنشدنا الشيخ الزاهد شيخ الشيوخ ابو عبداللّه الحسين بن علـــي ابن احمد الجَنْزِي[٢٤] المقريء « بهَمَذان » في طريقـة ابـي العـلاء المعري [٢٥] لنفسه :   [من الوافـر]

دع الدُّنيـــا لطالبهـــا وقـــدِّمْ
لنفســِك قبـل يـــومِ الارتحـالِ

---

(٢٤) بفتح الجيم وسكون النون وكسر الزاي . هذه النسبة الى مدينـــة « جَنْزَة » وهي من اذربيجان . « اللباب : ١/٢٤١ » .

(٢٥) يريد طريقة ابي العلاء في نظمه لزوم مالايلزم .

ولا تـأسف علـــى مـا فاتَ منهـــا
ولا تفرَحْ بمنزلـــــةٍ وحـــالِ

متـــاعٌ مضمحـلٌ عـــن قريـــبٍ
وحـــبُّ المَضمحـل مـن المُحـــالِ

سمعناه يقول ــ أعني الجَنْزي ــ : كان ابن الترجمـــان ،شيـــخَ الصوفيَّة بالشَّام يروي كتاباً في « فضائل عسقلان » ، يشتملُ على احاديث كثيرةٍ ، فلما قدِمَها عبدالعزيز النَّخشبي قرأه عليه وقال : ما فيه حديث يصح غيرُ حديثين »

— ٥٨ —

حَمْد بن اسماعيل

أخبرنا ابو الحسن حمد بن اسماعيل بن حمد الهمذاني « بمكـــة » • أخبرنا ابو طالب محمد بن محمّد بن ابراهيم بن غيلان البزّاز • أخبرنا ابـو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشّافعي • حدثنا ابراهيم بـن اسحـاق الحَرْبي [٢٦] • حدثنا سليمان بن داود الهاشمي • حدثنا ابراهيم بن سـعيد عن ابن شهاب عن القاسم عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت [٢٧]:

كنتُ أغتسلُ معه ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ من الاناء الواحد •

---

(٢٦) الحَرْبي : بفتح الحاء وسكون الراء وفي آخرها الباء الموحدة ، هـــذه النسبة الى محلة ببغداد والى جد . فاما المحلة فهي الحربية غربـــي بغداد وبها جامع وسوق ينسب اليها جماعة من العلماء منهم ابراهيم ابن اسحاق الحربي . امام فاضل له تصانيف كثيرة منها « غريـــب الحديث» وغيره. روى عن أحمد بن حنبل وابي نعيم بن دُكين وغيرهما. كانت ولادته سنة ثمان وتسعين ومائة . ووفاته في ذي الحجة ســـنة خمس وثمانين ومائتين . (اللباب : ١/٢٩٠) .

(٢٧) صحيح البخاري : ١/٧٤ ــ كتاب الغسل ــ .

نبـذة عنـه :

حَمْد (٢٨) هذا يعرف بـ « الزّكّي » • وكان محترفا عند الخليفـــة المستظهر بالله • ويحجُّ كلَّ سنةٍ ومعهُ الكعبة [و : ٦١] وَرَسْمُ مُسيـر مكـة والمدينة ومن بهما من المستحقين •

قرأتُ عليه « بمكة والمدينة » ، قبل ذلك « ببغداد » عن ابي طالب بـن غيلان ـ وهو أعلى شيوخِهِ اسناداً وعن ابي فرج الطناجيري(٢٩) •

ـ ٥٩ ـ

« حامِد بن ثابت »

سمعتُ ابا الثنا حامد بنْ ثابت بن الغمر الغَزّيّ(٣٠) «بالاسكندريّة» يقـول : سمعتُ أبا الفضل عبدالله بن الحسين بن الجوهري الواعـظ « بمصر » يقـول :

« اذا رأيتموني ضحكتُ أو تبسّمتُ فاعلموا أنّه مني (٣١) غلطة أو هفوة ، والاّ اللائقُ بحالنا الهمُّ والحزنُ • فانـّا في دارِ همٍ وغمٍ » •

قال : سمعته يقـول :

« الضحكُ منا نادرٌ فنحن في دارِ الهمِّ • »

---

(٢٨) في هامش حـ التعليق التالي (اخبرني به شيوخي في اربعين البلـــدان للسلفي) •

(٢٩) هذه النسبة الى « الطناجير » وهو جمع طنجير • ولعل احد اجـداد المنتسب كان يعملها •

(٣٠) هذه النسبة الى « غزة » وهي مدينة « بالشام من فلسطين » • ولد بها الامام الشافعي(رض) • وخرج منها جماعة من العلماء • (اللبـاب : ١٧٢/٢) •

(٣١) (مني) آخر الكلام في حـ وهي في نهاية الصفحة ويليها في الصفحـة التالية (انشدني ابو العبّاس احمد بن ابراهيم بن الفتح العريشي الخ) والذي رقمه (٦٦) • ص (١٩٤) •

وبخطه عندي بالاسنادِ لبعضهم : [من المتقارب]

وقالـوا : الامــامُ قضـى نحبَـــهُ
وصيحـةُ مَنْ قـد نعـاه علـتْ

فقلـتُ : فمــا واحـد قـد قضـى
ولكنَّـــه أمَّـــةٌ قـد خلـتْ

ـ ٦٠ ـ

« حمّو بن سليمان »

سمعتُ ابا عبدالله حمّو بن سـليمان بن الخيِّر الزناتي المغـراوي « بالثغر » يقول : سمعتُ أبا بكر محمّد بن ابراهيم الرازي الحنيفي وعلـى باب المسجد الـذي يصلي فيه اماماً صبيانٌ يلعبون . فصاح عليهم أحـدُ أصحابه فقال :

« دعوا اولادَ المسلمين يتأنسون بالمساجد »

نبـذة عنـه :

حمّو هذا رجلٌ صالح من بيـت الامارة بالمغرب . ذكر لي انه ولـد « بقابس » سنة سبع وخمسين واربعمائة . وانّه تربّى بطرابلس . قـال : وسمعتُ بها الحديث على الحسين بن المريض وابي النجار وغيرهما من فقهائها . وكان يحضر عندي ويلازمني لقراءة القرآن وسماع الحديث [ظ : ١٦] واجد به أنساً . وحـين توفي صليتُ أنا عليه بوصيّة منه ـ رحمه الله ـ وحضره خلقٌ لا يحصون .

« حرف الخاء »

« من اسـمه الخليـل »

ـ ٦١ ـ

« الخليل بن أحمد »

أخبرنا أبو جعفر الخليل بن احمد بن دوزبة الحنفـي بِتُسْتَر[1] • أخبرنا ابو نصر محمّد بن سلمان بن محمّد التُسْتَري[2] • حدثنا محمد ابن يعقوب بن عبدالله الدّيباجي • حدثنا ابو الحسن سهل بن عبدالله بن حفص الورّاق حدثنا ابراهيم بن عبدالله البصري • حدثنا حجّاج بن نصير • حدثنا هشام بن أبي عبدالله[3] •••• عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله ، قال[4] :

« احتجم رسولُ الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وهو محرم من ونىً[5] كان به » •

ابن يعقوب شيخ شيخ الخليل • وقد روى لنا عنه علي بن رامل خطيب تُسْتَر • ولابُدَّ لمن يرغب في كثرة الشيوخ عن كتب العالي والنازل •

---

(١) بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الاخرى . اعظم مدينة بخوزستان . وهو تعريب شوش باعجام الشينين ، ومعناه : النزه والحسن والطيب واللطيف . (معجم البلدان : ٢/٤٩) (وفي اللباب يقولها الناس : ششتر . بها قبر البراء بن مالك (رض)) .

(٢) هذه النسبة الى تُسْتَر .

(٣) مقدار كلمة بياض في الأصول .

(٤) صحيح البخاري ـ كتاب الطب ـ ٧/١٦٢ مع اختلاف في بعض الالفاظ [من وَجَع كان به] .

(٥) الونى : الضعف . لسان العرب « مادة : ونى » .

نبـذة عنـه :

والخليل مع غرابة اسمه فقد كَتَبَ عن ابي القاسم الخوارزمي ، والمظفر ابن احمد البغوي وغيرهما من الغرباء الذين قدموا تستر ، واخوه القاضي فاخر حاكم البلد ، وقد كتبنا عنه [أيضاً](٦) شيئاً يسيراً ، وسألت الخليل عن مولده ، فقال : سنة ستٍ واربعين واربعمائة ، وتفقّه على أبي عبدالله الدامغاني الحنفي(٧) ، قاضي بغداد ، ودخل اصبهان وسمع بهـا .

ـ ٦٢ ـ

((الخليل بن عثمان))

سمعتُ ابا الانس الخليل بن عثمان بن مكي الأَرْمَوي(٨) الصّوفي بديار مصر ، يقول : سمعتُ ابا الحسين العبّادي (٩) ببغداد في مجلس وعظه [و ١٧:] يقول : ايها المغرور ! أما تستحي ان تعصي ربّكَ بقوّةِ رزقـهِ الذي رزقك ، أعرضت عن شكره ، وابدلته بخلافه ، اعتبر ما يكون منك في

---

(٦) الزيادة من حـ .

(٧) هو قاضي القضاة ابو عبدالله محمد بن علي بن محمـد الدامغاني . كانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠هـ . وقد ولي قضاء القضاة ببغـداد غير واحد من ولده . (معجم البلدان : ٤٣٣/٢) .

(٨) بضم الالف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو . هذه النسبة الى ارمية وهي من بلاد اذربيجان . (اللباب : ٢٥/١) . وهي مدينة زرادشت نبي المجوس . رايتها [ياقوت] سنة ٦١٧هـ وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات ، واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء ، كثيرة الماء . (معجم البلدان ٥٩٥/١) .

(٩) هذه النسبة الى قرية كبيرة في مرو يقال لها سنّج العبّادي ، منها ابـو الحسـين آزدشير بن أبي منصور العبادي الملقب بالأمير . كان واعظاً مليح الوعظ حسن السيرة له قبول تام عند العامة . مات سنة نيف وتسـعين واربعمائة . (اللباب : ١٠٩/٢ ـ معجم البلدان : ٢٦٤/٣) .

حقِ ربّك هل ترضي به من عبدِك في حقك ؟ وهل يكون من الانصاف ان ترضي لربّك من نفسك بما لا ترضاه من عبدك في حقّك ؟ وكم بين حقّ ربّك عليك وحقك على عبدك » .

نبذه عنه :

الخليل هذا دخل « ديار مصر » للزيارة على طريقة المتصوفة ، فبقي بها، وتأهلَ ورزق اولاداً . وكان من أهل القرآن . وقد سافر كثيرا للقاء المشايخ والاستفادة منهم . أقام بعَسْقَلان مدةً ثم انتقل منها الى دمياط [١٠] ، وبها توفي ــ رحمة الله ــ سنة ستٍ وثلاثين وخمسمائة . وهو ارْمَوي من أهل أذربيجان .

ــ ٦٣ ــ

« الخليل بن عبد الجبار [١١] »

أخبرنا أبو ابراهيم الخليل بن عبدالجبّار بن عبدالله التميمي القرائي القزويني . أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عثمان بن جابر القاضي

---

(١٠) مدينة قديمة بين تنّيس ومصر ، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق ، وهي ثغر من ثغور الاسلام . جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ ، انه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ياعمر إنه سيفتح على يديك بمصر ثغران الاسكندرية ودمياط . (معجم البلدان ٤٧٢/٣) .

(١١) هو ابو ابراهيم الخليل بن عبد الجبار بن عبدالله القرائي التميمي القزويني ، سافر الكثير وسمع بالعراق وخراسان ومصروالشام. سمع ابا الغنائم عبد الصمد بن محمد بن المأمون وابا الحسين بن المهتدي وغيرهما . وري عنه ابو محمد عبد الجبار الخواري وغيره . وتوفي بعد سنة ثلاث وثمانين واربعمائة . (اللباب : ٢٥٠/٢) .

بِتِنِّيس [١٢] • حدثنا ابو بكر محمد بن عليّ بن الحسن النقّاش • أخبرنا ابو عبدالرحمن أحمد بن شعَيْب بن علي النَّسَوي • أخبرنا عبدالله بن سعيد • حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ، قال : [١٣]

« كانرسولُ اللّه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ لا يدخرُ شيئاً لغدٍ » •

نبـذة عنـه :

الخليل بيتهم بيت الحديث ، وله رحلة" الى العراق والشام ومصر والحجازوخراسان وغيرها • وروى عن قومٍ لم يرو لنا عنهم سوى الاهوازي عن عبدالجبّار بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن زهير بن أسد التميمي • محدّث بن محدّث بن محدث بن [ظ : ١٧]محدث• وبيتهم بيت" قديم" في العلم • والخليل هذا فقد سمع ابا يعلى الخليلـي[١٤] وآخرين بقزوين • وبمصر ابن الطّفّال [١٥] والكحّال وابن الاقفاصي والقاضي أبا الحسن الهمذاني ونظراءهم • وبالشّام سُلَيم بن أيوب الرازي وابا العلاء المعري • وبالبصرة واذربيجان وغيرهما من المواضع •

---

(١٢) تنيس : بكسرتين وتشديد ، وياء ساكنة ، والسين مهملة . جزيرة في بحر مصر قريبة من البر مابين الفَرما ودمياط . ينسب اليها خلق كثير من اهل العلم . (معجم البلدان : ٥١/٢) .

(١٣) صحيح الترمذي ـ كتاب الزهد ـ باب رقم ٣٨ .

(١٤) ابو يعلى الخليل بن عبدالله بن الخليل الخليلي الحافظ القزويني • روى عن أبي حفص الكتاني وأبي الحسين القنطري وغيرهما . روى عنه أبو اسحاق ابراهيم بن احمد بن عبدالله المراغي البيع وغيره . (اللباب: ٣٨٤/١) .

(١٥) هذه النسبة الى بيع الطفل وهو الطين الذي يؤكل ويسمى اهل مصر الذي يبيعه الطفّال . والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن السري بن الطفال المصري . نيسابوري الأصل سكن ابو مصر وولد هو بها. روى عن أبي الطاهر احمد ابن عبدالله بن نصر القاضي الذهلي ، وابي الحسن بن حيويه . روى عنه أبو بكرمحمد بن اسماعيل بن احمد الكسى وابو محمد النخشبي وغيرهما . كان ثقة صدوقاً . (اللباب : ٨٨/٢) .

وكان ثقة . وامارةُ الصدق على اجزائه حين تأملتها وانتخبتُ منها واضحة . ابوه يروي عن ابيه ابي محمّد عبدالله . ثمَّ قال ، يذكرُ ذكر سلفه . وعمن رووا من « معجم بغداد » في باب النون عند ذكر أخيه نصر بن عبدالجبّار ــ انشاءاللّه ــ .

ــ ٦٤ ــ

« الخليل بن الحسين »

أخبرني ابو العبّاس الخليل بن الحسين بن الفرج البَيِّع(١٦) ويسمّى احمد أيضاً بالري . أخبرنا ابو محمّد عبدالوهاب بن عبدالصمد بن أسعد المُزكّى . أخبرنا محمّد بن أحمد بن ممّويه المُقريء . حدثنا عبيدالله ابن محمد بن شنبة القاضي . حدثنا عبدالله بن وهب الحافظ . حدثنا محمّد ابن عثمان بن كرامة ومحمّد بن داود وابو زرعة ، قالوا : حدثنا أحمد بن عبداللّه بن يونس . حدثنا فضيل بن عياض . حدثنا محمّد بن ثور عن معمر ابن راشد عن أبي حازم عن سهيل بن سعد ، قال :(١٧)

« قال رسولُ اللّه ــ صلى اللّه عليه وسلّم ــ :

ان اللّه تعالى كريمٌ يحبُّ الكرم ، ويحبُّ معالي الامور ، ويكره(١٨) سفسافهـا » .

---

(١٦) بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحت وفي آخرها العين المهملة . هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للامتعة .

(١٧) صحيح الترمذي ــ كتاب الادب ــ الباب ٤١ .

(١٨) (ويكره) كتبت في الهامش في ح .

نبـذة عنـه :

الخليل هذا كان بالري من وجوهها عند أبناء الدّنيا ، وسـمع حديثاً كثيراً .

- ٦٥ -

« الخليل بن حمزة »

سمعتُ أبا علي الخليل بن حمزة بن أحمد بن علـي اللخْمي قاضـي [و : ١٨] « عَقَرَبا الحيدور » في جامع داريّا(١٩) يقول : سمعتُ أبـا حمزة بن أحمد يقول : صمتُ خمس عشرة سنةً صوم داود . فقال لي ابو عبداللّه بن الزبّاشي الزاهد بداريّا وغيره : الشك من الخليل أدمج الصوم . فان هذا صعب وان هو كثير الثواب .

فمن ذلك الوقت أصومُ الدّهر .

قال الخليل : ولم نره مفطراً قط الاّ في العيدين ، وأيام التشـريق . وتوفي - رحمه اللّه - عن مائة وخمسين سنة وستة أشهر . وكان مَنْ في هذه الناحية يعلمون بهذا وكان في الجامع نفر فيهم(٢٠) ... [ظ : ١٨] فشهدوا : انه كان من الصالحين مسناً .

قال الخليل : وكان يقول : قد رأيتُ بدمشق من ولاة الاتراك خمسـة عشر واليـاً .

---

(١٩) داريّا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة . « معجم البلدان: ٤٣١/٢ » .

(٢٠) في النسخة الأم (وكان في الجامع نفرفيهم) نهاية الكلام : ويليها بياض . والزيادة نقلتها من ترجمة احمد بن سعيد ورقة ١٢ من النسخة الأم .

« حرف الألف »

- ٦٦ -

« احمد بن ابراهيم (١) »

أنشدني أبو العبّاس أحمد بن ابراهيم بن الفتح العريشي[٢] لنفسه ردّاً على قول من قال : [من الكامل]

المجـــبرون يجـــادلـون ببـاطـلٍ
بخـــلاف مـا يتلـون فـي القرآنِ

كـــلٌّ مقالتـــه الالـــه أضلنـي
وأرادَ بـــي مـا كـان عنـه نهانـي

أيقـولُ ربّـك للبريـــّة : آمنـــوا
ويصـــدّهم عـن منهـج الايمـان ؟ !

ان صـــحّ ذا فتعوّذوا مـن ربكــم
ودعـوا تعـوّذكم مـن الشـيطانِ

---

(١) هذه الزيادة من (احمد بن ابراهيم ـ رقم ٦٦ ـ) الى (وكان كثير الحفظ حسن) نهاية رقم ٧٤ من ح ، وقد اثبتنا ارقام اوراق ح في الهامش .

(٢) هذه النسبة الى « عَرِيش » وهي مدينة كانت اول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل . ينسب اليها ابو العبّاس احمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي شاعر فقيه من اصحاب الحديث ، يروى عنه ولده ابو الفضل شعيب بن احمد وابن ابنه ابو إسحاق ابراهيم ابن شعيب كتب عنه السلفيّ شيئا منشعره . (معجم البلدان: ٤/١١٤).

فقال في مقابلته ورد مقالته :

ما أبعدَ القاصي من المتداني
وسنا الهداية مِن دُجَى الكفْران

قل للجهول بربه وبما أتى
من قوله في مُحكم الفرقان

أنسبتَ ربك غرةً وجهالةً
العجز والتقصير والنقصان

ان كان ليس يتم عدلٌ شاءَه
ويتم ما تهوى من الطغيان

فكفى بذا عجزاً له ونقيصةً
واحكمْ فأنتَ اذاً إلهٌ ثان

نبذة عنه :

ابو العبّاس هذا من اهل الفقه والعفّة . سكن « ثغر رشيد [٣] » ، وانتفع به . وسمع عليّ كثيراً من الحديث وبقراءتي على غير شيخ من الاسكندرية ومصر . وله فيّ قصائد . وشيخه في الفقه ابو بكر الطرْطوشي[٤] .

---

(٣) بليدة على ساحل البحر والنيل قرب الاسكندرية ، خرج منها جماعة من المحدثين . (معجم البلدان : ٤٥/٣) .

(٤) بضم الطاءين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة وشين معجمة ، هذه النسبة الى « طرطوشة » وهي مدينة من آخر بلاد المسلمين بالاندلس خرج منها جماعة من أهل العلم (اللباب : ٨٦/٢) . وفي معجم البلدان : ٣/٤ : ابو بكر محمد بن الولَيد بن محمد بن خلف الفهريّ الطرْطوشيّ الفقيه المالكي . ويُعرَف بابن ابي(رندقة . نشأ بالاندلس)

– ٦٧ –

« احمد بن بدر »

أخبرنا ابو القاسم احمد بن بدر بن خاموش المُنادي « بالكوفة » . قال : أخبرنا ابو طاهر عُبَيْد الله بن محمّد بن ميمون الاسديّ . أخبرنا محمّد بن عبدالله بن الحسين الجُعْفِيّ . حدثنا جعفر بن احمد بن كعبة الكلابي [ظ : ١٦] حدثنا علي بن حرب . حدثنا هارون بن عمران عن سليمان أبن أبي داود عن عبدالكريم عن سعيد بن المسيَّب عن عليّ قال (٥) :

« أمرنا رسولُ الله – صلّى الله عليه وسلّم – بالمتعةِ في حجة الوداع وكان يأمرُ بها » .

يعني متعة الحج .

– ٦٨ –

« أحمد بن علي »

سمعتُ ابا العبّاس أحمد بن عليّ بن اسماعيل بن الازريّ البطايحيّ (٦) الفقيه (٧) بجامع شيفياً [قرية] (٨) على سبعة فراسخ من

---

(٥) لم أعثر على هذا الحديث في الكتب التي بين يدي .

(٦) هذه النسبة الى « البطايح » وهو موضع بين واسط والبصرة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء . (اللباب : ١/١٢٩) .

(٧) قال ياقوت في (معجم البلدان : ٣/٣٨٥) شِيفِياً : ويقال شافِيًا مثل ما حكيناه ههنا اورده ابو طاهر ابن سلفة وقال : هي قرية على سبعة فراسخ من واسط ؛ وقد نسب اليها أبو العبّاس أحمد بن علي بن إسماعيل الأزري البطائحي الشيفياني وقال : سمعته بجامع شِيفِيا يقول : سمعت أبا اسحاق الفيروزابادي وقد سئل عن حدّ الجهل فقال : قال الشافعي ...) ثم يورد الخبر كله نقلا عن المعجم هذا للسلفي .

(٨) كتب في الهامش ونقلها الى المتن .

«واسط» • يقول : سمعتُ أبا[٩] اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الامام « ببغداد » وسئل عن حدّ الجهل فقال : قال الشافعيّ :

معرفةُ المعلوم على خلاف ما هو به والذي أقوله انا تصور المعلوم على خلاف ما هو به •

نبذة عنه :

أحمد هذا من بيت القضاء سافر كثيراً ودخل « فارس وكرمان » على حكم الصّوفيّة • ورأى « بأصبهان » شيوخها • قال : وقد قمتُ « ببغداد» سنين وعلقت عن الشيخ أبي اسحاق الشيرازي ثلاث تعليقات في الفقه •

– ٦٩ –

« أحمد بن موسى »

الاستاذ ابو العبّاس أحمد بن موسى بن نصر بن موسى النّوري [١٠] الانصاريّ ، الساكن « ببلاد الديْلَم » • رأيته بزنجان وكنا معا في رباط اخي الزّنجانيّ – رحمه اللّه – وهو من كبار المشايخ • له طريقة حسنة وقبول تام بناحيته • وقد أقتدى به الوف" في التّصوف • وذكر لي : انّه تفقه « بقزوين » • وكان من أهل الفضل والسُنّة ، وحجّ وزار • ومولده سنة خمس واربعين واربعمائة ، فيما قاله لي • وانه من ولد البراءَ بن

---

(٩) ترجم له ياقوت في معجمه : ٣٨١/٣ ومما قاله (كان إمام عصره زاهداً وعالماً وورعاً . تفقه على جماعة منهم القاضي ابو الطيب الطاهر بن عبدالله الطبري . ودرّس اكثر من ثلاثين سنة . وافتى قريباً من خمسين سنة ، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني ، توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٧٦هـ . وصلى عليه المقتدي بأمر الله) .

(١٠) بضم النون وسكون الواو وفي آخرها راء . هذه النسبة الى نُور . من قرى بخارى عند جبل . بها زيارات ومشاهد للصالحين . « معجم البلدان : ٣١٠/٥ » .

عازب[11] . وكان ...[12] [و : ١٧] العزيز البغوي[13] عن مؤلفه . وقرأ على ابن الصقّر صاحب زيد بن أبي[14] بـلال القرآن ، وعنـده خطـه . وقرأ على ابي يعلى بن السّراج . وكانت الرحلةُ اليه ، ولم يك بتلك البلاد من يتقدم عليه في الفقه والفتوى . سمعته سنة خمسمائة يقول :

افتي الناس من سنة تسع وعشرين .

وقيل لي عنه : لم يُفْتِ خطأ قط . وقد أفتى سبعين سنةً . وسألته عن مولده فقال : سنة ثلاث[15] واربعمائة .

– ٧٠ –

((أحمد بن محمّد))

سمعتُ أبا العبّاس أحمد بن محمّد بن طالـــوت البَلَنْســي[16] « بالثغر » يقولُ[17] : سمعتُ أبا القاسم بن رمضان المالطيّ بها يقول :

---

(١١) كان الخليفة عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ قد ولى البراءَ بن عازب الرّيّ ففزا ابهرَ وفتحها ثم قزوين وملكها ثم انتقل الى زنجان فافتتحها عنوة « معجم البلدان : ١٥٢/٣ » .

(١٢) كلمة مطموسة وهي بداية الورقة .

(١٣) هذه النسبة الى بلد من بلاد « خراسان بين مرو وهراة » يقال لهـا : « بغ وبغشور » . منها ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيـز البغوي بن بنت احمد بن منيع البغوي . وانما قيل له البغوي لأجـل جده احمد بن منيع . وولد هو ببغداد ونشأ بها وكان محدّث العـراق في عصره ، واليه الرحلة من البلاد . وكانت ولادته سنة ثلاث عشـرة ومائتين . ووفاته سنة سبععشرة وثلاثمائة . لا اعتقد ان هـذا ابـو القاسم البغوي هو المعني بالذكر .

(١٤) كذا في النص .

(١٥) كذا في النسخة الام و حـ .

(١٦) هذه النسبة الى « بلنسية » . مدينة مشهورة بالاندلس .

(١٧) ينقل ياقوت الخبر عن السلفي في معجمه : ٤٣/٥ .

كان القائد يحيى صاحب « مالطة » قد صنع له أحدُ المهندسين صُورةً يعرف بها أوقات النهار بالصنج • فقلتُ لعبدالله بن السمْطـي المالطـيّ : أجز هذا المِصراع : جاريةٌ ترمي الصَّنَجْ [من مجزوء الرجز] فقال :

بهـا النفـوسُ تبتهـج

كـأنَّ مَـنْ أحكمهـا

الـى السماءِ قـد عَرَجْ

فطـالـع الأفـلاك عـن

سـرِّ البروج والـدَّرَج

أنشدني ابن طالوت قال : أنشدني ابو عبدالله محمّد بـن بشير السفاقسي « بالمَهْديَّة » لنفسه : [من المنسرح]

قالتْ : أما راعـك المشيبُ فقـد

أطـلَّ والشيبُ ثالثُ الحَفَظـهْ

فملتُ عـن قولها الـى هَـذَرٍ

لـم يعـدم الرشدَ لافظٌ لَفَظَـهْ

أُعلِلـهُ حالـكَ الخضـابِ كَمَنْ

سَوَّد بالنَّقْسِ (١٨) وَجْه مَنْ وَعَظَهْ

نبـذة عنـه :

ابن طالوت هذا شابٌ يتوقد ذكاءً ، وله معرفة بالآداب والطب وعلوم الاوائل ، وكان أكثر ميله اليهـا • وله شـعرٌ جيد • ومولده [ظ : ١٧] « بشُبْرُب »(١٩) وهي من قطر بَلَنْسِية • وكان يحضر عندي مستفيداً

---

(١٨) النّقس : المِداد . والجمع انقاسٌ وانقُس .

(١٩) شُبْرُب : بالضم ، وبعد الراء باء موحدة : بلدة بالاندلس من أعمال بلنسية ، ينسبُ اليها أبو طاهر بنُ سلفة أبا العباس احمد بن طالوت البلنسي الشبربي احد الطلاب . وكان فاضلاً في الطب والأدب « معجم البلدان : ٣/٣٢١ » .

ومفتياً . وقد علقتُ عنه فوائد مغربية ، ثم تظاهر بالتطبيب . وخرج عن « الثغر » وانقطع عنا خبره .

والشبربي يذكر مع الشبُوبي .

وممّا أنشدني من شعره : [من السريع]

مَنْ عاذلي من ذا الزمان السفيه
يُعلي جهولاً ويحطّ النبيه
قد ألبَسَ الدينَ حُلى ذِلّةٍ
فَيَرْهبُ الراهِبَ فيه الفقيه .

– ٧١ –

« أحمد بن محمّد بن رُشَيد »

أخبرنا ابو الفتح احمد بن محمّد بن رشيد الأدَمي « بشهرستان » . أخبرنا ابو نُعيم أحمد بن عبدالله بن اسحاق الحافظ . حدثنا ابو بكر محمّد بن جعفر بن الهيثم الأنباريّ . حدثنا احمد بن الخليل بن ثابت البُرْجُلانيّ [٢٠] . حدثنا يُونس بن محمّد المؤدب . حدثنا فُلَيْح بن سليمان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة[٢١] :

انّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ قال :

---

(٢٠) هذه النسبة الى قرية من قرى واسط يقال لها : « بُرجُلان » (اللباب) وفي معجم البلدان : ٣٧٤/١ : واما ابو جعفر احمد بن خليل ابن ثابت فكان يسكن محلة البرجلانية فنسب اليها ، توفي في شهر ربيع الاول سنة ٢٧٧ هـ .

(٢١) صحيح البخاري ـ كتاب اللباس ـ : ٢١٢/٧ .

« لَعَنَ اللّه الواصِلةَ والمُسْتَوْصِلة (٢٢) ، والوَاشِمة والمُسْتَوْشِمَة » .

- ٧٢ -

« أحمد بن محمّد بن محمّد »

سمعتُ أبا الفتوح احمد بن محمّد بن محمّد الغزالي أخا أبي حامد « بهمذان » يقول : كان أبو القاسم الكُرَّكانجيُّ « بطوس » ، شيخ خراسان في عصره في التصوف . وكان يدعو هذا الشيخ وأشارَ الى الحسين ابن ابي القاسم المُريدي الغَزْنَوي (٢٣) — وَلداً ، ويُعِزّه — على ما سمعت — من اصحابه بطوس .

حضرتُ مجلس وعظه « بهمذان » . وكنا في رباطٍ واحدٍ [و : ١٨]، وبيننا الفة وتودد . وكان أذكى خلق الله واقدرهم على الكلام ، فاضلاً في الفقه وغيره .

وأنشدني مقطعاتٍ في الوداع يوم خروجه من همذان الى بغداد ، ولم يعلق بقلبي منها شيء اذكره ولا من كلامه في الوعظ ، بل وجدتُ فيما علق عن يحيى بن أبي ملول الزَّناتي انه قال :

---

(٢٢) الواصلة التي تصل شعرها بشعر غيرها . والمستَوصِلة : الطالبة لذلك وهي التي يفعل بها ذلك .

(٢٣) هذه النسبة الى « غَزْنَة » بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غَزْنين ، ويعرّبونها فيقولون جَزْنَة ، ويقال لمجموع بلادها زابلستان ، وغزنة قصبتها ، وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب : وهي مدينة عظيمة ، وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحدّ بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة . وقد نسب الى هذه المدينة من لايُعَدُّ ولايحصى من العلماء . « معجم البلدان : ٢٠١/٤ » .

حضرتُ مجلس اخي الغزالي ببغداد وسئل وقام اليه رجلٌ فقال :

كنتُ مفرداً فتزوجتُ ، وطلبتُ من نفسي وظائف من البرِّ كنتُ أفعلُها حالةَ العزْبة فلم استطعها • أتشيرُ عليّ بالطلاق ؟

فقال ــ من غير تروٍّ ــ : كنتَ طائراً تحلقُ فأخذتك ثقلاتُ الشرع فانحطّت بك الى الارض ثمَّ ترومُ الفرار ، كلاّ •

ــ ٧٣ ــ

((احْمَد بن عبد المجيد))

سمعتُ أبا طالب أحمد بن عبدالمجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن مدون الكناني ، قاضي « الاسكندريّة » ، يقول : سمعتُ عَمَّ أبي القاضي أبا الحسين زيد بن الحسن بن حديد يقول : أنشدني القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبدالمجيد بن حديد هذه الأبيات لسيف الدَولة (٢٤) [من الخفيف] :

راقبتني العيونُ فيكِ فاشفقْـ
تُ ولَم أخل فيكِ من اشفاقِ

ورأيتُ العدوَّ يَحسُدُني فيـ
ـك مُجداً يا أنفسَ الأعلاقِ

(٢٤) في الهامش التعليق التالي : (قلتُ هذه الابيات ذكرها الثعالبي في يتيمة الدهر ونسبها الى سيف الدولة بن حمدان كما ذكرها هاهنا. وقد وجدتها في ديوان عبد المُحسن الصُوري ... ...) .

والابيات في يتيمة الدهر : ١/٤٥ منسوبة الى سيف الدولة . وذكرها ابن خلكان : ٣/٤٠٢ ــ تحقيق الدكتور احسان عبّاس ــ في ترجمة سيف الدولة منسوبة اليه ، فقال : « ورايتُ هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري ، والله اعلم لمن هي منهما » .

فتمنيتُ أن تكــوني بعيــداً
والــذي بيننــا مــن الــودّ بــاق
رُبَّ هجرٍ يكــونُ مــن خوفِ هجرٍ
وفراقٍ يكونُ خوفَ الفراقِ [غـ : ١٨]

نبذة عنــه : (٢٥)

القاضي ابو طالب هذا قلّ ما يُرى مثلُهُ في ابناء جنسِهِ رياســةً وسياسةً وفضلاً ونبلا . وكان سنيّا ، مالكي المذهب ، عريق الرياســة . توفي بقرب ثغر رشيد في موكبٍ سلطانيّ وهو راجعٌ من مصر ، فحمل الى الاسكندريّة ، وصلي عليه في مقبرة الديماس ، وحضره خلقٌ لا يحصــون كثرةً ، ورُدَّ الى داره ، ودفن في بستانٍ بناه بجنبها في جمادى الآخرة سنة تسعوعشرين [وخمسمائة](٢٦) ، ورثي بقصائد كثيرة . وكنتُ قد علقتُ عنه غير حكــاية .

وحكى لي أخوه القاضي أبو علي : انَّ مولــده سنة اثنتين وســتين واربعمائة ، قال : وبيني وبينه عشر سنين، فقدولدتُ أنا سنة اثنتين وسبعين.

ـ ٧٤ ـ

((أحمد بن ســوّار))

سمعتُ أبا طالب أحمد بن سوّار بن علي الأهــوازيّ الواعـظ « بالسّوس (٢٧) » ، يقول : سمعتُ ابراهيم بــن مُــوردي المــذكــر

(٢٥) كتب في الهامش (هنا نقص) .
(٢٦) الزيادة منا .
(٢٧) السّوس : بضم أوله وسكون ثانيه ، وسين مهملة اخرى : بلــــدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي ، عليه السلام . قال حمزة : السوس تعريب الشوش ، بنقط الشين ، ومعناه الحسـن والنزه والطيــب واللطيف ، بأيّ هذه الصفات وسمتها به جاز . « معجــم البلدان : ٣/٢٨٠ » .

الحُوَيزي[٢٨] « بالحويزة » يقول :

نظر علويٌّ عالمٌ في المرآة ، فرأى الشيب وقد نزل بـه فأنشـد :

تولـى الشـبابُ كـأنْ لـم يكـن
وحـلَّ المشـيبُ كـأنْ لـم يَزَلْ

فأهـلاً وسـهلاً بضيـف نـزلْ
واسـتودع اللـهُ ضيفـاً رحـلْ

فامـا المشـيبُ فصبـحٌ بـدا
وامـا الشـبابُ فليـلٌ أفـلْ

سـقى اللّـه ذاكَ وهـذا معـاً
فنعـم المُولـيٌّ ونعم البَـدَلْ

نبـذة عنـه :

أبو طالب هذا حوازيٌّ»[٢٨] ، سكن « الحُويزة » رأيتهُ «بالسُوس» وكان يجولُ في « مدن خوزستان » منتجعا ويعظ ، وكان كثيرَ الحـفظ حسن .[٢٩] [و : ١٩]

---

(٢٨) هذه النسبة الى « الحويزة » وهي قرية كبيرة على طريق الاهواز مـن البصرة .

(٢٩) نهاية الزيادة من نسخة جـ والتي بدات برقم (٦٦) . ص (١٩٤) من كتابنا هذا . والكلام هنا مبتور وهو في آخر الورقة ، والكلام الذي يليـه في الورقة التالية لا علاقة له بهذا فقد جاء (غلطة أو هفوة والاّ اللائـق بحالنا الهم والحزن فانّا في دارِ همٍّ وغمٍّ .

قال سمعته يقول : الضحك منا نادرٌ فنحن في دار الهم . وبخطه عندي باسناد لبعضهم هـذا الكلام ورد في ترجمـة « حامـد بن ثابـت » ص (١٠٨) الرقم (٥٩) في النسخة الأم ، انظره .

« أحمد بن عبدالكريم »

سمعتُ أبا الفضل احمد بن عبدالكريم بن مقاتل القَيْرَواني المقريء « بالثغر » يقول : سمعتُ القاضي أبا العبَّاس احمد بن عمر بن احمد الباجي «بتونس» يقول: سمعتُ أبا العبَّاس أحمد بن نفيس المقريء الضرير التونسي يقول :

« رأيتُ النبي – صلَّىاللّه عليه وسلَّم – في المنام بمصر بعد رجوعي من الحجاز وتوجهي الى المغرب ، فقال : « أوحشتنا يا ابا العبَّاس » .

وذلك انيكنتُ اكثر من قراءة القرآن عند ضريحه « بالمدينة » . قال الباجي : فقلتُله :كم قرأتمن ختمة عند قبره يا استاذ؟ فقال: الفختمة

قال الباجي وقال : جعت بالمدينة ثلاثة أيام ، فجئت الى القبر فقلت :

« يا رسولَ اللّه ! جعتُ » .

ثم نمتُ ضعفاً ، فركضتني جارية" برجلها ، فقمتُ اليها ، فقالت : « اعزم » . فقمتُ معها الى دارها . فقدَّمَتْ اليَّ خبزَ برّ وتمراً وسمناً ، وقالت :

« كُلْ يا ابا العبَّاس ، فقد امرني بهذا جدي – صلَّىاللّه عليه وسلَّم – ومتى جعتَ فأتِ الينا » .

قال ابو الفضل : والباجي هذا من باجة افريقية لا من باجة الأندلس .

نبـذة عنـه :

ابو الفضل هذا صُنْهاجي[30] النسب ، قدم « الاسكندرية » سـنةَ ثمان واربعين وخمسمائة [و : ١٩] حاجّاً . مقريء متـأدِّب . وكـان ـ رحمه اللّه ـ من أهل الفضل والمعرفة بالقراآت والآداب . وقرأ حديثاً . وكتب بخطه « الموطأ » لمالك ، و « صحيح البخاري » و « صحيح مسلـم » و « سنن أبي داود » وغير ذلك . وكان قـد حجَّ قديماً ، وسمع علـيَّ مما كان يقرأ جملةً ، ويحضر الدروس الفقهية أيضا ، ويستحسنُ ما القيـه من مذهب الشّافعيّ ، وما أمليه من الحديث ، وقد علقتُ عنه فوائد . فقد كان حفظة للنظم والنثر . ثم خرج وتوفي بمدينة قُوْص من صعيد مصر في التاسع من محرم سنة تسع واربعين فيما كتب به اليّ ابنه محمّد .

وكان قد ذكر لي : ان مولده سنة ستٍ وثمانين واربعمائة . ولولده شعر جيد ، وعلق عني كثيراً من مسائل الخلاف في المدرستين العادلية والصالحية . ثم ظهر للاصحاب : انه إمامي . فذهب الى مصر ومنها الى الحجاز ، وانقطع عنا خبره . وله في قصائد يمدح فيها الصحابة بعد ما ظهر منه ما ظهر ، واللـه أعلـم بحـاله .

— ٧٦ —

« احمد بن عبد الكريم »

أنشدني ابو الفضل أحمد بن عبدالكريم بـن مقاتل الصُنهاجـي [31] المقريء ، قدم علينا « الاسكندرية » ، قال : أنشدني أبو محمّد عبدالجبّار ابن ابي بكر بن حمديس الصّقلي الأزدي لنفسه « بتونس » [32] [مـن البسيط]

---

(٣٠) هذه النسبة الى صُنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب، ينسب اليها خلقٌ كثير من الامراء والعلماء بالمغرب . « اللباب : ٢/٦١ ».

(٣١) هذه النسبة الى صُنهاجة .

(٣٢) هذان البيتان ممالم يرد في ديوانه او في ملحقات الديوان .

لما كبرتُ أتتني كلُّ داهيـة
وكل ما كانَ منّي زائدٌ نقصا
أصافحُ الأرضَ ان رُمْتُ الجلوس بها
وانْ مشيتُ ففي كفّي اليمينِ عصا

– ٧٧ –

« أحمَد بن سُلَيمَان »

سمعتُ ابا الفضل أحمد بن سليمان بن محمّد بن سلمان الأزْدِي « بالاسكندريّة » يقول : سمعتُ ابا البركات بن ُبي الصقر [ض : ١٩] المَحَارِسي يقول لوالدي – رحمهما الله – :

قد سمعتُ البارحة صوتاً من البحر يقول : يا صيون خفف عن عبادك ، أو ياصيون خفف عبادي . – الشك من أبي الفضل – . قال : ونزلتُ من المَحْرَس فلم أرَ في البحر مركباً ولا قارباً وارجو ان الفرج قريبُ . قال ابو الفضل : وكان النّاسُ في شدة من قحط ووباء . فما مرّتْ أيامٌ حتّى منَّ اللّه تعالى على النّاس بالرخص وقلّة الموت .

نبذة عنه :

ابو الفضل هذا من بيت كبير « بالاسكندريّة » مشهورٌ ، وذكر لي : انّه حضر في صغره مجلس القاضي أبي الحسين السيْرافي للسماع عليه ، وكان يحفظ كثيراً من الشعر ، ومن جملة ذلك ، ما أنشدني أبو الفضل احمد بن سليمان بن أحمد بن سلمان الأزدِي « بالثغر » لاحد المتقدمين : [من البسيط]

المرءُ في زمن الأقبال كالشجره
من حولها الناس ما دامت بها ثمره

حتّى اذا ما خلت مـن حملها انصرفـوا
عنهـا عقـوقاً وقـد كانوا بها بررة

وحاولوا قطعهـا مـن بعد مـا ستروا
دهراً عليها من الارياح [٣٣] والغَبَرَه[٣٤]

ابو الفضل هذا كان من بيت كبير « بالاسكندرية » ، وكان شيخاً جسوراً على جلائل الأمور . وأصابته لذلك نكبات ، وفيه مقصد . وَمَنْ قَصَدَهُ وَجَدَهُ وكان عند ظنّه به . وكنتُ أستأنس به كثيرا الى ان توفي ــ رحمه اللّه تعالى ــ . وجدّه أحمد بن سلمان من رواة الحديث ، روى عن القاضي ابي طاهر الذُّهْلي وطبقته . وكان في السماع من رفقاء القاضي ابي مطرٍ ، وابن ابي اسحاق بن الصَّبَّاغِ . وقد كتب عمّه ابراهيم من الحديث كثيراً « بمصر » عن ابي محمّد بن النحّاس وأقرانه ، وعندي بخطه أجزاء . وذكر لي ابو الفضل : انه حضر في صغره [و : ٢٠] مجلس القاضي ابي الحسين للسماع عليه وعند غيره .

ـ ٧٨ ـ

« احمد بن مَعَد »(آ٣٤)

أنشدني ابو العبّاس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التُّجيبيّ الاندلسيّ « بالثغر » ، قال : أنشدني ابو محمّد عبداللّه بن محمد بن السيد اللغويّ لنفسه « بالاندلس »[٣٥] . [من مجزوء الرمل]

---

(٣٣) الارياح : جمع مفرده ريح . (٣٤) الغَبَرَة : الغبار .

(آ٣٤) وردت له ترجمة في نفح الطيب : ٣٥٥/٣ ، والتكملة : ٦٠ ، انباه الرواة: ١٣٦/١ منقولة عن السلفي ، وياقوت (اقليش) وهو يعتمد ما أورده السلفي ايضا ، وبغية الوعاة : ١٧١ ، وسلم الوصول : ١٥٢ .

(٣٥) هو ابن السيّد البطليوسي العالم اللغويّ والفقية الحافظ المشهور . وردت له ترجمة مسهبة في ازهار الرياض : ١٠٣/٣ ــ ١٤٩ .

قُــلْ لقــومٍ لا يتــوبــونْ
وعلـــى الاثــمِ يُصِــرّونْ
خفّفــوا ثقْــلَ المعــاصي
افلَــحَ القــومُ المُخِفّـونْ
« لـــن تنالـوا البِـرّ حتّـى
تُنفِقــوا ممّــا تُحبــونْ»[36]

نبـذة عنـه :

ابو العبّاس هذا يُعْرف « بالأُقْلِيشِيّ » ، وكان من اهل المعرفة باللغات والانْحاء والعلوم الشرعية ، محمود الطريقة فصيحاً ومن أهل الادب والورع والمعرفة بعلوم شتى • ومن جملة أساتيذه ابو محمّد البَطَلْيَوْسي وابو الحسن بن سُبيْطَة الداني وابو محمّد القلَنيّ [38] وآخرون •• وله شعر جيّد ، ومؤلفات حسنة [39] •

قدمَ علينا « الاسكندرية » سنة ست واربعين وخمسمائة • وقرأ عليّ كثيراً ، وكتب عني فوائد ، وتوجه الى « الحجاز » • وبلغنا انه توفي « بمكة » ــ رحمه اللّه تعالى [40] •

---

(36) البيت الاخير آية قرآنية اقتبسها الشاعر من سورة آل عمران الآية رقم ٩٢ .

(37) الأُقليشِيّ : نسبة الى أقليش (Ucles) وهي من اعمال طليطلة .

(38) في الأصول : (العلني) والتصحيح عن التكملة والانباه وياقوت .

(39) ذكر السيوطي من مؤلفاته في بغية الوعاة : « شرح الاسماء الحسنى »، و « شرح الباقيات الصالحات » ، و « النجم من كلام سيد العرب والعجم » ، وزاد حاجي خليفة في سلم الوصول : « الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي العربي » و « الانوار في فضل النبي المختار » .

(40) ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في وفيات سنة ٥٥٠ ، وقال السيوطي في البغية « مات بقوص في عشر الخمسين بعد الخمسمائة ، وقد نيف على الستين » • وجزم الصفدي بانه مات سنة خمسين .

ومن شعره أنشدني ابو العبّاس أحمد بن مَعَدّ بن عيسى بن وكيل التُجيبيّ الاندلسيّ لنفسه ، وكتب لي بخطه : [من الخفيف]

(٤١) كان حَقّي الاّ اذكّر غيري
وانا ما كفيتُ شرّي وضَيْري

غير أني برحمة اللّه ربّي
أرتجي انْ يُفيدَني كلّ خيرِ

وأنشدني لنفسه : [من الكامل]

تتحدّرُ العبراتُ من أحداقِهِ
فترى لها في خدّه آثارا

ولرُبّما امتزجتْ دماً من قلبه
حتّى كأنّ الدمعَ يطلبُ ثارا

– ٧٩ –

« أحْمَد بن الحَسَن »

سمعتُ ابا العبّاس أحمد بن الحسن بن عليّ بن الامير الزَرْهُوني(٤٢) « بالاسكندرية » يقول : رُئيَ العُتْبي في يومٍ صائف وهو يتفصد عرقاً . فسئل عن حاله فقال :

حوائج اخوانٍ أُريدُ قضاءها
كأني اذا لم اقضهن مريض

---

(٤١) بداية نسخة ح ، وفي الهامش كتب « معجم السلفي » .

(٤٢) جاء في معجم البلدان : زَرَهُون : جبل بقرب فاس فيه اُمّة لا يحصون . ينسب اليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن الأمير الزرهوني فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من ارض المغرب ، وكذلك ابوه وجده حافظان لمذهب مالك ، وكان يوصف بالحفظ والصلاح ، قدم الاسكندرية واقام بها ولقيه السلفي وكتبعنه وذكرهفي «معجم السفر».

وانشدني ابو العبّاس لابي الفضل جعفر بن الطيّب الصقليّ :

[من مجزوء الرمل]

قُلْتُ لمّا لم أجد لي
في صفاتِ الحبِّ صدقا :
خابَ مَنْ كان مُحباً
فَحبيبٌ ليس يبقى

قال : وَزَرْهُون : جبلٌ بقرب فاس ، فيه امةٌ لا يُحصي عددهم الاّ الذي خلقهم .

نبذة عنه :

ابو العبّاس الزرهوني هذا من فقهاء « مكناسة الزيتون » « بالعدوة ، من ارض المغرب » ، وكذلك ابوه ، وجده حافظ لمذهب مالك . وكان ابو يوسف الزناتي يثني عليه ويصفه بالحفظ . قدم « الاسكندريّة » حاجاً ، فأقام بها مدةً ، وقرأ عليّ كثيراً من الحديث ، وكتب سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . ومن جملة ذلك كتاب «الناسخ والمنسوخ » لابي جعفر النحاس[43] ، و « غريب القرآن » لابن عُزير[44] و « مسند الموطأ » للجوهري ، و « شرح غريب الموطأ » للاخفش .

---

(٤٣) هو احمد بن محمد بن اسماعيل النحّاس النحويّ من اهل مصر . له تصانيف في التفسير والنحو جياد . توفي في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . اللباب : ٢١٦/٣ .

(٤٤) هو ابو بكر محمد بن عزير العزيزي السجستاني ، منسوب الى ابيه . ومن قاله بزاءين فقد اخطأ . كان اديباً فاضلاً متواضعاً . توفي سنة ٣٣٠هـ . انظر (بغية الوعاة : ٧٣ ـ اللباب : ١٣٥/٢) .

« احمد بن مُحَمَّد بن كوثر » (٤٥)

أنشدني ابو جعفر احمد بن محمّد بن كَوْثَر المُحَاربي الغرْناطي « بديار مصر » ، قال : أنشدني (٤٦) ابو الحسن عليّ بن أحمد بن خلف النحويّ (٤٧) لنفسه « بالاندلس » في كتاب « الايضاح » لابي علي الفارسيّ النحويّ (٤٨) : [من الكامل]

أضحِ الكرى لتحفظ « الايضاح »
وَصِلِ الغُدُوَّ لفهمه برَواحِ
هو بغية المتعلمين ومَنْ بَغَى
حَمْلَ الكتاب يَلِجْهُ « بالمفتاحِ »
لأبي عليّ في « الكتاب » امامةٌ
شَهِدَ الرواةُ لها بفوزِ قِداحِ [و : ٢١]
يفضي على أسراره بنوافذٍ
من علمه بَهَرَتْ قُوى الأمْدَاحِ
فيخاطبُ المتعلمين بلفظه
ويَحُلُّ مُشْكِلَهُ بومضةِ وَاحِ

(٤٥) راجع ترجمته في التكملة : ٥٧ .

(٤٦) في حـ (انشدنا) .

(٤٧) انظر ترجمة ابن خلف في (بغية الوعاة : ٣٢٦ ـ انباه الرواة : ٢/٢٢٧ـ الديباج المذهب : ٢٠٥) ذكر السيوطي مولده سنة اربع واربعين واربعمائة وتوفي « بغرناطة » سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . صنف شرح كتاب سيبويه ، « المقتضب » و«شرح أصول ابن السراج » ، و « شرح الايضاح » ، و « شرح الجمل » و « شرح الكافي » للنحاس .

(٤٨) الابيات في انباه الرواة : ٢/٢٢٨ .

مضتِ العصورُ وكلُّ نحو ظُلْمَةٌ
واتى فكانَ النحوُ ضوءَ صباحِ
اوصى ذوي الاعراب انْ يتذاكروا
بحروفِهِ في الصُّحفِ والألواحِ
فاذا همُ سمِعوا النصيحةَ أنجحوا
انَّ النصيحةَ غِبُّها لنجاحِ

نبذة عنه :

ابن كوثر هذا كان من أعيان اهل غرناطة ومموليها « بالاندلس » . قدم « الاسكندريَّة » بعدما جرى على بلده ما يجلُّ عن الوصف من القتلِ والنهب وخراب املاكه وذهاب امواله . ورأيتُ له معرفة جيدة بالنحو . وكتبَ عني شيئاً يسيراً من الحديث ، ثمَّ توجه الى الحجاز بنيَّة الاقامة الى حين الوفاة . فبلغني انه توفي بمصر سنة خمس وخمسين وخمسائة بعد ان حجَّ وزارَ رحمه اللّه تعالى وايانا اذا صرنا الى ما صار اليه .

– ٨١ –

« أحْمَد بن مُحَمَّد بن ابراهيم »

سمعتُ أبا الفرج أحمد بن محمّد بن ابراهيم بن سَعْد بن وَرْده النهاوَنْدي « بنهاوند » ، يقول : سمعتُ ابا الفتح المظفر بن محمّد بن منصور الدَرْبي [٤٩] يقول : سمعتُ ابا عمران موسى بن جعفر بن موسى

---

(٤٩) (الدَّرْبيّ) : بفتح الدال المهملة وسكون الراء وفي آخرها باء موحدة ، هذه النسبة الى موضعين ، أحدهما الى موضع ببغداد . والثاني : موضع بنهاوند احدى بلاد الجبل ، ينسب اليه ابو الفتح منصور بن المظفر المقرىء الدربي ، النهاوندي . (اللباب : ١/٤١٤) .

الكارَزِيْني بكارزين يقول : سمعتُ ابا الحسن علي بن جعفر السَّيْرَوَاني يقــول :

« (٥٠) ليس للمُريد في تركِهِ الدُّنيا شرفٌ ، وانَّما شرفُه في تركِهِ نَفْسه » .

نبـذة عنـه :

ابو الفرج هذا من أجلاَّء شيوخ «قهستان(٥١) » في عصره ، سافر وصحب الشيوخ ، وسمع الحديث ، ولازم بعد ذلك زاويته سنين فصارَ علماً في التصوف يُرحَلُ اليه وتُؤْخَذُ من يده المرقعة ، ويُتَبَرَّكُ به .

سألته عن مولده ، فقال : في سنة ست عشرة او سبع عشرة [ظ : ٢١] . أو ثمان عشرة واربعمائة . قال : وسمعت الحديث بمكَّة على كريه وأبــي عليّ الشَّافعيّ وسعد الزَّنْجاني وهيّاج وآخرين . وشيخي في التَّصوف ابو الحسن علي بن طاهر حفيد أبي العبَّاس النهاوندي . وقد اقتدى هــو بأبي الخير الحُبْشي « بفارس » .

قال : وقد صحبت أبا سعيد أخاه ، وشيخه أبا منصــور المعــروف بـ « أمير خراسان » والحسن بن دلان الاشْتريّ ، وعلــي بن شــنبة الكَرَجيّ ، وعبدالعزيز الأَسَدَاباذيّ واحمد بن راشد الكَوْجيّ شيخ

---

(٥٠) كتبت (ليس) وبجانبها (صح) في الهامش في نسخة ح .

(٥١) ذكرها ياقوت في معجمه : ٤١٦/٤ (قُوهِستان) : بضم أوله ثم السكون ثم كسر الهاء وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ، وهــو تعريب كوهستان، ومعناه موضع الجبال،لان كوه هو الجبل بالفارسية. واكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له قوهستان ، واما المشهورة بهذا الاسم فاحد اطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد ، هذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم . واكثر ماينسب بهذه النسبة فهو منسوب الى هــذا الموضع .

الحرم . ودخلتُ « اليمن واليمامة والبحرين وبغداد والبصرة وواسط ومدن خوزستان » ، وصحبت شيوخها . وعددت أنا ونصر الدبُوسي[52] المشايخ الذين رأيناهم « بمكّة » فبلغ عددهم ثمانيةً وعشرين يصلح كلُّ واحدٍ منهم ان يكون مقتدى أقليم .

— ٨٢ —

« احمد بن العلاء »

أنشدني القاضي ابو نصر احمد بن العلاء المِيمندي[53] « بأهْر[54] » ، من مدن اذربيجان لنفسه : [من الوافر]

وقائلـــةٍ : أتبْغِضُ أهل آبَه[55]
وهـــمْ أعـلامُ نظـــمٍ والكتابهْ ؟
فقلـــتُ : اليـكِ عنّي انّ مثلـــي
يُعادي كلَّ مَنْ عادى الصَّحابهْ[56]

---

(٥٢) بفتح الدال وضم الباء وبعدها واو ساكنة وسين مهملة . هذه النسبة الى « دَبُوسِيَه » وهي بليدة بين بخارى وسمرقند . نسب اليها جماعة كثيرة من العلماء . (اللباب / ٤١٠) .

(٥٣) هذه النسبة الى مِيمَند : بكسر الميم الاولى وفتح الاخرى ، ونون ودال مهملة ، رستاق بفارس ، وبنواحي غزنة ايضا ميمند (معجم البلدان : ٢٤٥/٥) .

(٥٤) بالفتح ثم السكون ، وراء : مدينة عامرة كثيرة الخيرات مع صغر رُقعتها ، من نواحي أذربيجان بين اردبيل وتبْرِيز . خرج منها جماعة من الفقهاء والمحدثين وبينها وبين وَرّاوِي ، يومان . (معجم البلدان : ٢٨٣/١) .

(٥٥) آبَهْ : من قرى اصبهان . وقيل من قرى ساوَه .(معجم البلـــدان : ٥٠/١) .

(٥٦) الخبر منقول بحروفه عن السلفي في « معجم البلدان مادة آبه » .

نبــذة عنــه :

ابو نصر هذا كان من فضلاء « اذربَيْجان » ، عريض الجاه ، عريـــق الرياسة ، وقد علقتُ عنه فوائد . وسكناه وراوي[٥٧] مدينـــة قريبـــة من « أهـــر » .

ـ ٨٣ ـ

« أحْمَد بن مُحَمَّد بن أحْمَد »

أنشدني ابو بكر أحمد بن محمّد بن أحمـــد بن حصن الخَزْرَجيّ البَلَنْسِيّ « بالثغر » ، قال : أنشدني ابو بكر محمد بن المهلب الكـاتب « المُرْسِيّ[٥٨] » « بالاندلـس » لخلـف بن فـرج الالبيري المعـروف بـ « السميسر[٥٩] الشاعر » : [من المتقارب]

بلنســـيةٌ بلـــدةٌ جَنَّـــةٌ
وفيها عيوبٌ متى تُخْتَبَرْ ؟ [و : ٢٢]

فخـــارجهـــا زَهَـرٌ كُلُّـــهُ
وداخلُهـــا بِرَكٌ مِنْ قَذَرْ[٦٠]

نبــذة عنــه :

أبو بكر هذا من أعيان بلدة « بلنسية » من مدن « الاندلس » ، ومن كبار كتّابها وثنائها . قدم علينا « الاسكندرية » حاجـاً سنة تسع وثلاثين

---

(٥٧) انظر هامش (٥٤) ص ٢١٥ من هذا الكتاب .

(٥٨) هذه النسبة الى مُرْسِيَة وهي مدينة من بلاد المغرب بالاندلـــس « معجم البلدان : ١٠٧/٥ » .

(٥٩) انظر ترجمة السميسر في (الذخيرة ٣٧٢/١ ــ ابن دحية : ٩٣ .

(٦٠) الابيات واسم الشاعر في « معجم البلدان : ٤٩١/١ » .

وخمسمائة ، وسمع عليّ كثيراً ، وكتب ، وكان حسن الخطّ ، جيّد الضبط ديّناً ورعا ، ومع ديانته وسمته كان طيّب الخلق ، كثيرَ المُداعبة . سمعتُه يقولُ على رأس السفرةِ ونحن نأكلُ : قال حكيمٌ من الحكماء :

« يكفيك من الفجل الورق ، ومن لحمِ البقر المرق » .

وسمعتُه أيضا يقول :

« دُعي بعضُ الأعراب الى دعوة ، وقدمت اليه قصعة فيها عظمٌ كثير ولحمٌ قليل ، فقلّب العظامَ ، وقال :

يا وُجوهَ العرب ! طبختم قدْرَكُمْ بالشطرنج » .

وسمعتُه يقــول :

« تزوّج احدُ تلامذة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي (٦١) [امرأة(٦٢)] « ببغداد » ، فلمّا بنى بها وحضر عنده ، سأله عن حاله وقال له : كيف وجدتَ أهلك ؟ قال : فيها من الجنّة خصلتان : البرد والسّعة » .

فضحك ــ رحمه الله تعالى ــ وسألني في كتب شيء له بخطي فكتبتــه وسمعه عليّ وذلك سنة خمسمائة .

— ٨٤ —

« احمد بن عُبَيْدالله »

أخبرنا ابو الوفا أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن عمر بن جعفر بن عدنان النّهشَليّ ، قاضي«زنجان»(٦٣) . حدثنا ابو عثمان اسماعيل بن عبدالرّحمن

---

(٦١) هو ابراهيم بن علي بن يوسف بن عبدالله الفَيْروزاباذي ثم الشيرازي . امام عصره زهداً وعلماً وورعاً . درّس اكثر من ثلاثين سـنة . وأفتى قريباً من خمسين سنة . مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٧٦ هـ . انظر (وفيات الاعيان : ٩/١) .

(٦٢) الزيادة منا .

(٦٣) بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين اذربيجان وبينها ، وهي قريبـة من ابهر وقزوين ، والعجم يقولون : زَنكان ، بالكاف . وقد خرج منهـا ←

الصابوني[٦٤] املاءً « بنيسابور » ، حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد ابن عبدالوهاب الرازي[٦٥] ، حدثنا محمد بن ايوب الرازي ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثنا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ام سلمة[٦٦] :

« انّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ كان لا يصوم [ظ : ٢٢] شهرين متتابعين الاّ شعبان ورمضان » .

نبذة عنه :

القاضي ابو الوفا كبيرٌ ، جليلُ القدر ، سألته عن مولده ، فقال : ولدتُ سنة ثلاثين واربعمائة ، وذكر انّه تفقه على القاضي حسين

جماعة من اهل العلم والادب والحديث . « معجم البلدان : ١٥٢/٣ » . ذكره ابن الفوطي في « تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب » ص٦٦٨ رقم ٩٦٢ ، قال : هو (عماد الدين ابو الوفاء أحمد بن عبدالله بن جعفر بن عدنان النهشلي ، قاضي زنجان . ذكره الحافظ ابو طاهر السّلفي في كتاب «معجم السفر » وقال : روى عن أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني . قال : وسألته عن مولده ، فذكر انه ولد في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين واربعمائة) .

(٦٤) كان اماماً مفسراً محدّثاً فقيهاً واعظاً خطيبا . لقّب بشيخ الاسلام. ولد ومات في نيسابور (٣٧٣ ـ ٤٤٩ هـ) له كتاب « عقيدة السنة » و « الفصول في الاصول » . انظر (طبقات الشافعية ١١٧/٣ ـ تهذيب ابن عساكر ٢٧/٣ـ٣٣ اللباب : ٤٤/٢ ـ معجم الادباء : ٣٤٨/٢) .

(٦٥) هذه النسبة الى « الري » وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم . والحقوا الزاي في النسب. ينسب اليها خلق كثير من الائمة والعلماء قديما وحديثا . (اللباب : ٤٥٠/١) .

(٦٦) صحيح الترمذي ـ كتاب الصوم ـ باب ٣٦ .

بـ « مَرْو الروذ[٦٧] » ، ثمَّ « بسرو » على أبي طاهر السِّنْجي ثم، قصد أبا سهل الأبِيْوردي ، فأقامَ عنده ببخارى ، وعلق عنه مسائل . ثمَّ سافر الى « الشاش » وتفقَّه بها مدَّةً على أبي الربيع الايْلاقي [٦٨] ، ثمَّ رجع الى « نيسابور » فعلق التعليقة كلَّها عن أبي المعالي الجويني [٦٩] . وذكر أيضا انَّه سمع « صحيح مسلم » على عبدالغافر ، وأكثر تصانيف أحمد بن علي البيهقي [٧٠] عليه نفسه . .

---

(٦٧) (مَرْو الرّوذ): المرو : الحجارة البيض تقتدح بها النار . والروذ : بالفارسية النهر . فكانه مَرْو النهر : وهي مدينة قريبة من الشاهجان، بينهما خمسة أيام . وهي صغيرة بالنسبة الى « مرو » الآخرى . « معجم البلدان : ١١٢/٥ » .

(٦٨) هذه النسبة الى « ايلاق » . مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك انزه بلاد الله واحسنها . قال ياقوت : نسب اليها ابو الربيع طاهر بن عبدالله الايلاقي الفقيه الشافعي . كان اماماً ، تفقه على ابي بكر عبدالله بن أحمد القفّال المروذي . توفي سنة ٤٦٥ هـ . راجع « معجم البلدان : ٢٩١/١ » .

(٦٩) هذه النسبة الى (جوين) ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور : تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ، يقال لها : « كويان » فعربت فقيل (جوين) . (اللباب : ٢٥٦/١) . وممن نسب اليها عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن يوسف بن محمد الجويني ، ركن الدين ، الملقب بـ « امام الحرمين » . ولد بجوين سنة ٤١٩ وتوفي بنيسابور ٤٧٨ هـ . له ترجمة في (مفتاح السعادة : ٤٤٧/١ ـ كشف الظنون: عمود ١٣٢٩ ـ (Brock. 1. 486, S. 1. 671 .

(٧٠) هذه النسبة الى (بَيْهق) وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . اصلها بالفارسية بَيْهه يعني بهاءَين ، ومعناه بالفارسية « الأجود » . (معجم البلدان : ٥٣٧/١) . ذكر ابن الأثير : المشهور بالنسبة اليها الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبدالله البيهقي الحافظ الفقيه الشافعي . (اللباب : ١٦٥/١) . ولد في خسروجرد من قرى بيهق في ٣٨٤هـ وتوفي بنيسابور سنة ٤٥٨هـ . وله ترجمة في (شذرات الذهب : ٣٠٤/٣ ـ طبقات الشافعية : ٣/٣) .

وهو رجلٌ فاضلٌ متفنن ، يُدرِّسُ « بمدرسة زنجان » • وكان قاضيها مدة مديدة ، وهو يفتي ويرجعُ الى قوله • وكان يذكر ويتكلمُ على النّاس في الجامع ، وقد انتقيتُ مما سمعه على أبوي بكر : الخبّازيّ ، والصّفّار ، وأبي القاسم القُشَيْريّ[71] ، وأبي طاهر الشّحّاميّ وغيرهم بنيسابور ، وأبي عمر المليحي بـ « هراة » فوائد وقرأتها عليه ، وأناشيد عن أبي سهل الأبيْوردي وأبي الربيع الايلاقي ، وأبي عثمان الصابوني والعيّار •

— ٨٥ —

« أحْمَد بن ابرَاهيم »

أخبرنا ابو الفرج أحمد بن ابراهيم بن المرْجي[72] الحَنَوِي[73] بـ « ثغرحاني » • أخبرنا ابو عبدالله الحسين بن علي بن أبي المَعْنى[74]

---

(71) النسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قبيلة كبيرة (اللباب : ٢/٢٦٤) وهو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري ، زين السلام . شيخ خراسان في عصره ، زهداً وعلماً بالدين . مولده سنة ٣٧٦هـ ووفاته ٤٦٥ هـ . اشهر مؤلفاته : « الرسالة القشيرية في علم التصوف » . له ترجمة في (طبقات الشافعية: ٣/٢٤٣ ـ تاريخ بغداد : ١١/٨٣
. (Brock. 1. 556, S 1. 770

(72) هذه النسبة الى قرية كبيرة ، شبه بليدة صغيرة بين بغداد وهمذان بالقرب من حلوان . (اللباب : ٣/ ١٢٣) •

(73) هذه النسبة الى مدينة « حنا »وهي مدينة معروفة من ديار بكر (اللباب : ١/٣٢٦) • وفي معجم البلدان : ٢/٢٠٨ : حان : بالنون ، بوزن قاض وغاد ، اسم مدينة معروفة بديار بكر ، فيها معدن الحديد. ينسب اليها ابو الفرج احمد بن ابراهيم المرجي الحنوي ، سمع منه السلفي ، روى عن أبي عبدالله الحسين بن عبدان الشهرزوري •

(74) بفتح الميم وسكون العين وفي آخرها نون . هذه النسبة الى معن بن مالك بن فهم ... (اللباب : ٣/١٦١) •

القاضي . حدثنا ابو علي الحسن بن عبدالله بن سعيد الكندي . حدثنا محمّد ابن جعفر العطّار . حدثنا ابراهيم بن العلا . حدثنا اسماعيل بن عيّاش . حدثنا برد بن سنان عن ابي هارون العبْدي عن أبي سعيد الخُدْرِي [و : ٢٣] قال(٧٥) :

« انّ نبيّ الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ قال لنا : إن الناس لكم تبعٌ ، وانه سيأتيكم رجال من أقطار الارض يتفقهون ، فاذا أتوكم فأستوصوا بهم خيراً » .

قال ابو هارون : فكلنا اذا أتينا أبا سعيد الخُدْرِيّ يقول :

« مرحبا بوصيّة رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ سلوا ما شئتم » .

ــ ٨٦ ــ

« أحْمَد بن نِعْمَة »

سمعتُ ابا الحسين أحمد بن نعمة بن طُلَيْب الكِنَانيّ العَسْقَلانيّ بـ « الثغر » يقول : سمعتُ أبا علي الحسن بن على بن الحسن الحَضْرَميّ القَيْرَواني يقول :

« عملتُ في بيتي حبراً فاسودّ كلّ مافي البيت سوى الحبر » .

قال : وسمعته يقول :

« من كثرتْ غلطاته حسنت كشطاته » .

نبذة عنه :

أبو الحسين هذا هو احمد بن نعمة بن أحمد بن طُلَيْب بن محمّد ابن عبدالرحمن بن أبي شيبة الكنانيّ . عسقلانيّ سكن « الاسكندرية »، وقد دخل الى « بلاد اليمن وبلاد الهند » في التجارة . وكان يحضر عندي

(٧٥) صحيح الترمذي ــ كتاب العلم ــ الباب ٤ .

لسماع الحديث ، وعلقت عنه فوائد من حكايات واشعار للمتأخرين • وتوفي بـ « عَيْذاب »[76] بعد ان حجّ سنة ثماني عشرة وخمسمائة ــ رحمه اللّه ــ • وطُلَيْب مستفاد مع كُلَيْب •

– ٨٧ –

« أحْمَد بن التّكين »

أخبرنا ابو بكر أحمد بن التكين بن عبداللّه التائب بـ « واسط » • أخبرنا ابو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ الزّينبيّ « ببغداذ » • أخبرنا ابو طاهر محمد بن عبدالرّحمن بن العبّاس الذّهَبيّ[77] • حدثنا عبداللّه بن محمّد بن عبدالعزيز البغوي • حدثنا عبدالاعلى بن حماد النَّرْسي[78] • حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الاحْول عن أنس :[79]

انّ رسول اللّه ــ صلّىاللّه عليه وسلّم ــ حالفَ بين المهاجرين والانصار في دار أنس بالمدينة •

---

(٧٦) عَيْذَاب : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره باء موحدة : بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدَن الى الصعيد . « معجم البلدان : ١٧١/٤ » .

(٧٧) ذكره ابن الاثير في اللباب : ٤٤٧/١ ، قال (ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي يروى عن البغويّ وابن صاعد . روى عنه خلق كثير آخرهم ابو نصر الزينبي وكان ثقة .

(٧٨) قيل له النّرسي لان جده نصراً كان النبط اذا ارادوا ان يقولوا : نصر قالوا : نرس فبقي عليه . يروي عن مالك وحماد بن سلمة وغيرهما . روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما . كان ثقة صدوقاً . مات بالبصرة سنة سبع وثلاثين ومائتين . (اللباب : ٢٢١/٣) .

(٧٩) صحيح مسلم ــ كتاب فضائل الصحابة ــ باب مؤاخاة النبي (ص) بين اصحابه ــ ١٨٣/٧ .

نبـذة عنـه :

أبو بكر هذا رجلٌ [ظ : ٢٣] صالحٌ ، سألته عن مولده ، فقال : سنة ثمـان واربعين واربعمائـة ، وهـو مرير لأبي الحسـن الهَكَّاري(٨٠) .
وسألتُ عنه خميس بن علي الحَوْزيّ الحافظ (٨١) . فقال :

هو كثير السَّماع من البغداديين ، ومعه خطوطهـم كالشمس وضوحاً الاّ انّه أقام بواسط ، وتَدَيَّرها فهي وطنه . وهو صالح متحقّق بالسُّنَّة .

— ٨٨ —

« احمد بن علي »

أنشدنا ابو الطاهر احمد بن علـي بن أحمد العثمانيّ لنفسـه « بديار مصر » . وأستبعدُ ان يكون الشعرُ له . فقد كان يكذب كثيراً :
[مـن البسيط]

المسقماتُ ثـلاث قـد فتنتُ بهـا
خَدٌ ونهدٌ وطرفٌ زانـهُ الحَـوَرُ
والمشرقـاتُ ثـلاثٌ عـمَّ نـورُهم
وَجْهُ الامام وشمسُ الافـقِ والقمرُ
والمروياتُ ظمـاءُ الأرض قاطبـةً
كفٌ الوزيـر ، وفيضُ البحر والمطـرُ
فـدامَ في نعـمٍ لا تنقضي أبـدا
يمـدّهُ السَّعـدُ والتوفيـقُ والظفر

---

(٨٠) هو علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن غرفة الهكّاريّ الملقب بـ « شيخ الاسلام » كان كثير الخير والعبادة . سمع بمكة أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي . وبمصر ابا عبدالله محمد بن الفضل . كانت ولادته سنة تسع واربعمائة . ومات بالهكّاريّة سنة ست وثمانين واربعمائة . والهكاريّة : ولاية تشتمل على حصون وقرى من اعمال الموصل . انظر (اللباب : ٢٩٢/٣ — معجم البلدان : ٤٠٨/٥) .

(٨١) راجع رقم (١١٦) من كتابنا هذا .

نبـذة عنـه :

أبو الطاهر هذا يعرف بـ « ابن فم القبح » . وهو أحمد بن علي بـن أحمد بن يحيى بن مَسيح بن مقمِر العُثماني الديباجي ، على ما امـلاه عليّ . وكان من شعراء السّلطان ، طويلَ اللسان ، كثيرَ الهذيان . وعلقتُ عنه مقطعاتٍ ينسبُهـا اليه ، والعهدة فيها عليه .

– ٨٩ –

« أحمد بن المفرّج »

أنشدني ابو العبّاس أحمد بن المفرّج بن أحمد الكاتب لنفسه مـن قصيدة « بمصر » [من مجزوء الكامل] :

ومهـذب الاخـلاق يشـ
هـد لـي نـداه عـن ثنـائي
غيـث يُبشّـرُ بالحيـا
مـن وجهـهِ بـرقُ الحيـاء
لا غـرو ان قلنـا : سـما
مجـداً واوسـعَ فـي العطـاءِ
فاللـه أخْبـرَ أنّ أر
زاقَ البريّـةِ فـي السماءِ [و : ٢٤]

نبـذة عنـه :

ابو العبّاس هذا كان من اذكى النّاس والمتصوفين في فنونٍ شـتى . ولـه رسائل عندي شيء منها في غاية الحسن ، وشعر فائق مليح ، وله ترسل جيّد ومن جملة ما أنشدني [من المتقارب]

وللـه آيـة هـذا النّهـا
ر ترعـى البريّـة رعـي السّـوام
ومـا كان يعـرف مقـدارهـا
الخليقـة لـولا انسـدال الظّـلام

سمعتُ أبا العبّاس أحمد بن المفرج بن أحمد الكاتب بمصر يقــول :

« انشأ اللّهُ النّعمَ من موادِّ عناصر الكرم ، وفجّر ينابيع الحكم من نوادر الكلم ، وفطر على هذين المغنمين جِبلّةَ حرص الامـم ، فلا ينفـك حرص حريصٍ عن الجهد في تأثيل نعمه ، أو البحث عن تأويل حكمه ، ولذلك قال النبيّ ــ صلّى اللّه عليه وسلّم ــ : (٨٢)

منهومان لا يشبعان : طالب علمٍ وطالب دنيا » .

وبنيل هذين السّببين يجمعُ السعيد قطري المراد ، وينالُ البغية من اصلاح المعاش والمعاد .

ـ ٩٠ ـ

« أحْمَد بن طاهِر »

سمعتُ أبا العبّاس أحمد بن طاهر بن شــيبة الفاسِيّ « بالثغر » يقــول : ابو علي المتيجي من فقهاء « أغمات [٨٣] » ، والى فتاويه يرجعُ سلطان المغرب ابن تاشفين لدينه . تركته في سـنة عشرين وخمسـمائة حيا . ومحمّد بن شبتّونة من مشاهير فقهاء المغرب يشار اليه في المعرفة بمذهـب مالك يسكن « أغمات » ، خلفته حيّا كذلك في سنة عشرين .

نبـذة عنـه :

ابو العبّاس هذا من أهل العلم ، وقرأ عليّ شيئاً أوّل وُصُوله الـى الى « الثغر » ، ثم خرج الى « الحجاز » ورجع اليه واستوطنه الى ان مات ، وانما علقت هذا عنه لان المتيجي يذكر مع المنبجي والمينحي .

---

(٨٢) مسند الدارمي ــ مقدّمة ــ الباب ٣٢ . الحديث مكرّر بالفاظ مختلفة.

(٨٣) اغمات : ناحية من ارض المغرب ، قرب مرّاكش ، وهي مدينتـــان متقابلتان ، كثيرة الخير ، وليس بالمغرب ، فيما زعموا بلدٌ اجمــع لاصناف من الخيرات ولا اكثر ناحية ولا اوْفَرُ حَظّاً ولا خصباً منها . « معجم البلدان : ١/٢٢٥ » .

- ٩١ -

« أحْمَد بن محمد »

سمعتُ الشيخ [ظ : ٢٤] أبا سعد احمــد بن محمّد بن ابي سَعْد البغداديّ يقول : سمعتْ ابي يقول :

« القلبُ ملك الجوارحُ من خَوَلِهِ [٨٤] ، فلهذا نيّةُ المؤمن خيرٌ من عمليــه » .

- ٩٢ -

« أحْمَد بن مُحَمَّد بن عليّ »

أنشدني أبو عبدالله احمد بن محمّد بن عليّ بن يحيى بن صدقـــة الدِّمَشْقيّ المعروف بـ « ابن الخيّاط » [٨٥] لنفسه بدمشق . وكان شاعر الشّام في عصره ، ويُفضّله أهلُها على « الوأْواء » . [من الكامل]

نفضــتُ يــدي مـــن الآمال لمّـــا
رأيـــتُ زمـامَهـا بيدِ القضـــاءِ

ومـــا تنفـــكّ معـــرفتـــي بحظّـــي
تريـنـي اليأســَ في نَفَــس الرجـــاءِ

نبــذة عنــه :

ابن الخيّاط هذا كان في عصره شاعرَ الشّام ومن لا يقرن به أحـــدٌ

---

(٨٤) الخَوَل : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية . (القاموس المحيــط : مادة ــ خال) .

(٨٥) هو شاعر من الكتّاب من اهل دمشق ، مولده ووفاته فيهــا (٤٥٠ ــ ٥١٧هـ) . له ديوان شعر مطبوع . قال ابن خلكان (وفيات الاعيان : ٤٥/١) . « ولا حاجة الى ذكر شيء من شعره لشهرة ديوانه » .

من شعرائها ، وقد سمعتُ أبا بكر محمّد بن رضوان النَّسَوي[٨٦] بـ « الرَّحْبَة » يقول : قال لي القاضي ابو سَعْد الهَرَوي :

ما بالشام احلى شعراً ولا اجزل من ابن الخياط بدمشق .

وقال لي ابو الفوارس «   بن اسماعيل العُمَري بدمشق ، وكان شاعراً مفلقاً سنة عشر وخمسائة: ابن الخيَّاط في عصره ، أشعر الشَّاميين بلا خلاف» .

وقد أثنى عليه غير القاضي [أبي][٨٧] سعد والشَّريف ابي الفوارس واهل الشَّام يقولون : « هو الوأواء الثاني » .

وقوم يقدمونه عليه ، وقد انتخبتُ من ديوان شعره مجلدةً لطيفة هي عندي . وانشدني جميعهُ من لفظه ، في دار السميساطي التي كنتُ نازلاً بها حملَهُ اليَّ القاضي ابو المعالي [ابن الصايغ][٨٨] رحمه الله تعالى .

- ٩٣ -

« أحمد بن محرز »

أنشدني ابو الفتح أحمد بن محرز بن ابراهيم المعري بـ « نصيبين » قال : أنشدني ابو نصر سلامة بن الحسن بن مُريج الآمدي لنفسه بـ « آمد » [من الكامل]

أثقَلْتَ ظهري فانثنى لك راكعاً
وسترتَ وجهي فانثنى لك ساجداً [و : ٢٥]

---

(٨٦) هذه النسبة الى « نسا » ، والنسبة الصحيحة اليها نَسائيّ وقيل : نَسَويّ ايضاً ؛ وكان من الواجب كسر النون . وهي مدينة بخراسان، « معجم البلدان : ٢٨١/٥ » .

(٨٧) الزيادة من حـ .

(٨٨) الزيادة من حـ .

قـلْ لي اذا أُفْنـي بـذاك محامـدي

مـن اين أجلبُ لـي اليـك محامِـدا

نبـذة عنـه :

ابو الفتح هـذا من اهل الادب ، ورأى ادباءَ وانشدني [جملة][89] مـن أشعارهم ، وله [هو][90] ايضاً شعرٌ جيّدٌ . وكان مقيماً بـ « نصيبين » .

أنشدني ابو الفتح ، أنشدني المشتهي السَرُوْجي [91] بها لنفسهِ والله أعلم ـ بما قاله : [من السريع]

قالت : لقـد اشـمتَّ بـي حسّدي

اذ بحثْـتَ بالسـرِّ لهـم مُعلنـا

قلتُ : أنـا؟ قالت : نعـم أنـت هـو .

قلتُ : انـا ؟ قالـت : فمن هـو أنا ؟

[قلـتُ لهـا : انت التـي صيّرتْ

جفونهـا جسـمي حليـف الضنى][92]

قالت : فَلمْ طـرفَكَ فهـو الـذي

جنـى علـى جسمِكَ مـا قـد جَنَى

قلتُ : فقـد كـان الـذي كان مـن

طرفـيفكـوني انت مَـنْ أحسـنا

---

(89) الزيادة من ح .

(90) الزيادة من ح .

(91) هذه النسبة الى سروج : وهي مدينة بنواحي حران من بلاد الجزيرة . (اللباب : 1/541).

(92) الزيادة من ح وهو الصواب لكي ينسجم المعنى مع البيت الذي يليه .

قالتْ : ومـا الاحسانُ ؟ قلتُ : اللقا ،

قالـت : لقـائـي عـزٌ ان يمكنـــا

قلـــتُ : فمنيـنـي [بتقبيلـةٍ][93]

قـالت : أُمنيـــك بطـــول العنـا

- ٩٤ -

« أحْمَد بن مُحمَّد بن زَيْد »

أخبرنا ابو الغنائم أحمد بن محمّد بن زَيْد بن الخَرْساءَ القُرَشِيُّ الخزّاز « بالكوفة » . قال : أخبرنا ابو عبدالله محمّد بن علـــيٍّ بـن عبدالرحمن العلويّ املاءً . حدثنا محمد بن ابراهيم الكهيليّ ، واحمد بـن عليّ العطّار المقريء ، قالا : حدثنا محمّد بن الحسن الاشنانيّ . حدثنـا اسماعيل بن موسى الفزاري . اخبرنا ابو الأحوَص سلاّم بن سليم عـن ابي اسحاق عن ابي الأحْوَص [94] قال : دخل ابي على النبيّ - صلّىالله عليه وسلّم - في ثيابٍ أسمالٍ ، فقال له :

امالك من مالٍ ؟

قال : بلى ! من كلّ المال . قد آتاني الله من الابل والبقر والغنم .

قال : فليَرَ عليك ما أتاك الله .

قال : فغدوتُ عليه في حِلةٍ حمراء ، قال ، فقلتُ :

يا رسول الله ! رجلٌ مررتُ به فأبى ان يقريني فالجأه [ظ : ٢٥] الدهرُ الي أفأقريه أم أمنعه ؟

قال : بَلْ أَقْرِهِ » .

---

(٩٣) في النسخة الام (بقبلة) والتصويب من ج .

(٩٤) احمد بن حنبل - المجلد : ٤ صفحة : ١٣٧ .

نبـذة عنـه :

ابن الخرساء هذا مـن المقلّين ، ولم نرَ له سماعاً عن غيرِ الشـريف ابن عبدالرحمن ، وكان شيخاً مشهوراً بالخير والصلاح .

- ٩٥ -

« أحمد بن عبيدالله »

اخبرنا ابو محمّد احمد بن عبيداللّه بن الحسين بن احمد بن جعفـر الآمدي بـ « واسط » ، قال : اخبرنا ابو المعالي محمّد بن عبدالسلام بـن شانده الاصْبهاني . حدثنا علي بن محمّد بن الحسن الصيْدلاني . حدثنا ابي . حدثنا علي بن ابراهيم الجواربيّ . حدثنا محمّد بن الحسن بن محمّد . حدثنا عزرة بن عبداللّه ، وطالوت بن لقمان ، قالا :

« سمعنا ابا يحيى زكريا بن يحيى السمسار يقول : رأيتُ احمد بن حنبل في المنام ، وعلى رأسه تاج مرصعٌ بالجوهر ، وفي رجليه نعلان من ذهبٍ ، وهو يخطرُ بهما . قال : قلتُ : ابا عبداللّه ماذا فعل اللّه بك ؟

قال : غفرلي ، وادناني من نفسه ، وتوجني بيده هذا التاج .

وقال : هذا بقولي القرآن كلام اللّه غير مخلوق ..

قال ، قلتُ : فما هذه الخطرة التي لم اعرفها لك في دارِ الدّنيا ؟

قال : هذه مشية الخدّام في دار السّلام .

نبـذة عنـه :

ذكر لي : انه سمع من ابي المفضل بن الجلَخْت وابي البركات بـن نفيس وغيرهما . وقرأ القرآن بروايات على أبي المفضّل . وسألتُ عنه أبـا

الكرم الحوزي الحافظ [٩٥] ، فقال : سبط أبي تغلب الأغلاقي الشاهد هو احد غلمان أبي الفضل هبة اللّه بن محمّد بن محمّد بن المخلد الأزدي والمتشبهين بطريقه • سمع معنا من أبي المفضل وابن شانده وابن نفيس وغيرهم ورحل الى بغداد فسمع هناك من جماعة ، وقرأ على أبي الخطّاب بن [و : ٢٦] الجرّاح القرآن ، وهو متحقق بالسنّة ، صاحب مسجدٍ لا يُعانُ بشيء •

– ٩٦ –

« أحمد بن مُجَاهِد »

أخبرني ابو بكر احمد بن مجاهد بن جعفر العثماني المقريء « بديار مصر » اخبرنا ابو بكر غالب بن عبدالرحمن المحاربي « بالاندلس » • أخبرنا ابو عثمان سعيد بن خلف بن جعد الكلابي • حدثنا ابو عبداللّه محمّد بن عبدالله بن الناشيء التجيبي [٩٦] • حدثنا ابو عيسى يحيى بن عبدالله الليثيّ • حدثني عبيدالله بن يحيى ....[٩٧] بن يحيى الليثي • حدثنا أبو يحيى بن يحيى عن مالك بن انس عن ابن اشهاب [٩٨] عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي هُريرة [٩٩] :

« انّ رسولَ اللّه ــ صلّىاللّه عليه وسلّم ــ قال : من أدركَ ركعةً من الصلاة فقد ادركَ الصلاة » •

---

(٩٥) هذه النسبة الى « الحويزة » بنواحي البصرة ، بينها وبين سوق الاهواز والنسبة اليها حويزيّ . ينسب اليها أبو الكرم خميس بن علي ابن احمد الحوزيّ من فضلاء واسط ومحدثيها . قال السمعاني :وظني انه منسوب الى هذه القرية . (اللباب : ٣٢٨/١) .

(٩٦) هذه النسبة الى « تجيب » محلة بمصر . (اللباب : ١٦٩/١) .

(٩٧) بياض في الأصول مقدار كلمة واحدة .

(٩٨) الزيادة من حـ .

(٩٩) صحيح البخاري ــ كتاب مواقيت الصلاة . باب ٢٧ . حـ ١ صفحة : ١٥١ .

نبـذة عنـه :

ابن مجاهد هذا قدم « الاسكندريّة » سنة ثلاثين وخمسمائة حاجاً ، وقال لـــي :

قد رأيتُ ابن الطّلاع الفقيه ، وأبا مروان بن سرّاج اللغويّ ، وابـا عليّ الحيّاني الحافظ « بقرطبة » ، وأبا داود المؤيّدي بـ « دانية[١٠٠] » وبهـا مولدي ، وابن أبي جعفر بـ « مُرْسِيَة » ، وســكناي الآن بـ « غرناطة » ، وأُعرف هناك بـ « مؤدب الشبان » ، وسمعتُ على ابن عطية بها « المُوطّأ » ، و « صحيح البخاري » ، وغير ذلك ..

وكان من الصّالحين ، ومن أهل الاتقان في القراآت ، كبـير السنّ ، مجتهـداً معلوّ سنّه في طلب العلم . وسمع علي كثيراً ، وســألني في الاجازة له ولابنه فأجزتُ لهما . وأنشدني ، قال :

أنشدني ابو بكر غالب بن عبدالرّحمن بن عطيّة المُحاربي[١٠١] لنفسه « بالاندلس » : [من الطويل]

اذا لـــم يكـنْ فـي السّمعِ مني تصاونٌ
وفي بصري غضٌ وفي منطقي صمتُ [ظ : ٢٧]
فحظــي اذاً مــن صــومي الجــوعُ والأذى
وان قلتُ : انيصُمتُ يومي فماصُمْتُ[١٠٢]

---

(١٠٠) (دانية) : مدينة بالاندلس من اعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا . ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز واهلها اقرأ أهل الاندلس لان مجاهداً كان يستجلب القراء ويُفضِل عليهم وينفق الاموال ، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده . (معجم البلدان : ٢/٤٣٤) .

(١٠١) راجع ترجمته في نفح الطيب : ٣/٢٧٧ ـ تذكرة الحفــاظ : ١٣٦٩ ـ الصلة : ٤٣٢ .

(١٠٢) البيتان في نفح الطيب وفيه (الظما) مكان (الاذى) .

« أحمـد بن الحَسَن »

سمعتُ ابا بكر احمد بن الحسن بن علي البخاري النيلي من ولد عمر بن عليّ بن ابي طالب ـ رضي‌اللّه عنه ـ « بدمشق » ، يقول : سمعتُ سبيع ابن مسلم المقريء يقول : سمعت الحسن بن علي الفارسيّ يقول : سمعتُ ابا عبداللّه المالكي [١٠٣] يقول باسنادٍ لا يحضرني حفظُه :

انّ بعضهم رأى يعقوب [١٠٤] مارّاً في شارع من شوارع البصرة ، وهو غضبان ، وطرف ردائه يسحبُ في الارض ، والطرف الآخر على كتفه ، فقال له : الى أين يا ابا محمّد ؟ فقال : الى النار ـ بالامالة ـ . قال : فتعجبتُ من ذلك لان الامالة ليست من اختياره في قراءته . فجاء الى مجلسه في الجامع ، وسأل عن خبره ، فقيل :

قرأ عليه [رجل][١٠٥] فلحن ، فغضب وقام وانصرف على تلك الحالة.

نبـذة عنـه :

ابو بكر العلوي هذا ذكر لي : انه سمع ببخارى ابا نصر

---

(١٠٣) الزيادة من حـ .

(١٠٤) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله بن ابي اسحاق الحضرمي . كان أعلم الناس في زمانه بالقراآت العربية وكلام العرب والرواية والفقه. فاضلاً تقياً ورعاً . له قراءة مشهورة به وهي احدى القراآت العشر . (بغية الوعاة : ٤١٨) .

(١٠٥) الزيادة من حـ .

الخيزاخزي[١٠٦] ، و « بالبصرة » ابن شعبة ابا القاسم وآخرين • وأملى عليّ نسبه وقال :

أنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن اسماعيل بن عليّ بن الحسن بن احمد ابن عيسى بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن ابي طالب ، وعبدالله أمّه خديجة بنت علي بن الحسين مدفون بدمشق • وجعفر هو الذي وقع الى « مُولتَان » [١٠٧] من بلاد الهند فاعقب بها • واسماعيل هو الذي جاء الى بخارى •

سافر ابو بكر العلويّ على طريقة المتصوفة كثيراً للقاء الشيوخ ومن كان كبيراً • ثم سكن دمشق في « دويرة السميساطي » • وكان يقرأ القرآن في الجامع، وكان صالحا، حسنَ الطريقة، سنياً من مريدي على البخاري[و: ٢٨]، قال : ووالدي يبيع النيل ببخارى فلهذا يقال لنا : النيليّون •

– ٩٨ –

« أحمد بن محمد بن أحمَد »

أخبرنا الامام ابو بكر احمد بن محمّد بن احمد بن محمّد بن زنجونه الزّنجوني[١٠٨] بـ « زنجان » • أخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم

---

(١٠٦) الخيزاخزى : بفتح الخاء وسكون الياء وفتح الزاي وسكون الألف وفتح الخاء الثانية وكسر الزاي الثانية . هذه النسبة الى قرية «خيزاخزى» وهي من قرى بخارى ينسب اليها ابو محمد عبدالله بن الفضل ، كان مفتي بخارى . روى عنه ابنه ابو نصر احمد بن عبدالله . (اللباب : ٤٠٠/١) .

(١٠٧) (مولتان) : بلد في الهند سميت باسم الصنم مولتان الذي يعبده أهلها « معجم ياقوت : ٢٢٧/٥ » .

(١٠٨) النسبة الى زنجونة وهو جد المنتسب اليه . كان فقيهاً فاضلاً ، سمع أبا عليّ بن شادان وتوفي في حدود سنة تسعين واربعمائة . (اللباب : ٥٠٩/١) .

ابن شاذان البزّاز « ببغداد » . أخبرنا ابو الحسين عبدالصّمد بن عليّ بن [مكرم](١٠٩) الطّسْتيّ(١١٠) . أخبرني ابو سهل السّريّ بن سهل بن خرْبان الجُنْدَيسابوري(١١١) . حدثنا عبدالله بن رُشيد . حدثنا ابو عُبَيدة مجّاعة بن الزُّبير العَتَكيّ عن قتادة عن أنس(١١٢) ، قال : قال رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ :

« اذا كان احدُكُمْ في الصّلاةِ فَلاَ يَتنفلَنّ أمامه ، ولا عن يمينه ، ولكن عن يَسارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قدمه اليُسْرَى . فانّه يُناجي ربّهُ عزّ وجلّ » (١١٣) .

نبذة عنه :

ابو بكر الزنجويّ هذا امامٌ في الفقه ، تفقه على القاضي أبي الطيّب الطبريّ(١١٤) ببغداذ ، وشريكه في الدروس الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وكفى بذلك فخراً ، وسمع بها ابا علي بن شاذان وغيره ، ثم سافر الى

---

(١٠٩) في النسخة الأم بياض . والتصويب من حـ .

(١١٠) هذه النسبة الى « الطست » وعمله . والمشهور بهذه النسبة ابو الحسين عبدالصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي الوكيل . وهو ابن اخي أبي الحسن بن مكرم من اهل بغداد . يروي عن الحارث بن أبي أسامة وغيره . كانت ولادته سنة ست وستين ومائتين . وتوفي سنة ست واربعين وثلاثمائة . (اللباب : ٨٧/٢) .

(١١١) ذكره ابن الاثير في اللباب : ٣٥٢/١ .

(١١٢) صحيح البخاري ــ كتاب مواقيت الصلاة : ١٤١/١ ، مع بعض اختلاف في اللفظ .

(١١٣) في هامش حـ (اخبرني به ساعي في اربعين السلفي) . وفي طبقات الشافعية الكبرى : ٤٦/٤ ، ينقل السبكي عن المعجم هذا من (اخبرنا الامام ابو بكر احمد الخ) الى نهاية (فانه يناجي ربه عزّ وجلّ) .

(١١٤) هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطبري الفقيه الشافعي من اهل طبرستان استوطن بغداد ودَرّس بها وافتى وولي القضاء بربع الكرخ . ولادته سنة ٣٤٨هـ ، ووفاته سنة ٤٥٠ هـ (اللباب : ٨١/٢) .

خراسان وتفقه على علمائها ، وسمع « بنيسابور »الحديثعلى ابي غبدالله بن باكويه الشيرازي ، وابي منصور عبدالقاهر البغدادي ّ وآخرين • «وبحلوان» على ابي طالب يحيى بن علي الدسكري ّ (١١٥) وعنده « مسند [ابي علي](١١٦) الموصلي ّ » يرويه عن ابي علي ّ المعرُوفي عن ابي بكر بن المقريء الاصبهاني عنه • « وصحيح مسلم » عن عبدالغافر • وتفسير اسماعيل الضرير يرويه عنه وغير ذلك من الكتب •

وقد سمع « بزنجان » على القاضي ابي عبدالله الفلاكي كتاب «المسند» لاحمد بن حنبل يرويه عن ابن مالك القطيعي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه ، وكتاب «غرائبالحديث» لابي عبيد يرويه عن ابن هارون التغلبي عن علي ابن(١١٧) ، علقت عنه فوائد ادبيه وشيئاً من شعره • وهو وسيم بالمراغة فرسا رهان •

« حرف الباء »

ـ ٩٩ ـ

« بدر بن نصير »

أنشدني أبو الفتح بدر بن نمير بن يثونان الأنطاكي لنفسه « بالاسكندرية » • بدر هذا هو المشهور من أسمه مُذ كان صغيراً ، ثم تسمَّى بـ « نصر » ، ولا يكتب سواه • وهو مولى للقاضي المَقْدسي ، وقد

---

(١١٥) هذه النسبة الى «الدسكرة» وهي قريتان ، احداهما مناعمالبغداد على طريق خراسان يقال لها : « دَسكرة الملك » وهي كبيرة . والثانية : قرية بنهر الملك من اعمال بغداد . راجع (اللباب : ٤١٩/١) . والدسكرة في اللغة : الارض المستوية . (معجم البلدان : ٤٥٥/٢) .

(١١٦) الزيادة من حـ .

(١١٧) كذا في الأصول .

تأدَّبَ وتهذَّب وتفقَّه على مذهب الشَّافعي ، وقال الشعر الذي لا مزيد عليه وكان يعظُ الوعظَ المليح . وكان حَسَنَ الاخلاق . توفي في صفر من سنة ...[1] واربع وخمسمائة بثغر الاسكندرية . وكان من أهل الادب البارع ، والشعر الفائق ، والوعظ المؤثر في القلوب . وقد سمع قديماً على مولاه يحيى بن المفرج المقدسي الملقب بـ « الرشيد » قاضي الثغر ، وتفقه عليه على مذهب الشَّافعي . وأجد به انساً تاماً . وله فيَّ من القصائد ما يزيدُ على خمسين قصيدة ــ رحمه اللّه ــ .

ــ ١٠٠ ــ

« بركات بن عليّ »

سمعتُ بركات بن علي بن مطروح المُصَفّى « بالاسكندرية » يقول : سمعتُ أبا محمد الأفْريقيَّ ، يقول :

ما أحسن السيف لكن في يد أهله . ومن كان عادلاً ، وللدين ناصراً لا في يد الظلمة ، وكذلك المال ، لكن في يد من ينفقه في طاعة اللّه ــ تعالى ــ لا في المعصية . [2]

---

(١) بياض في النسخة الأم ، وفي ح (واربعين) مكان (واربع) .

(٢) ذكر ابن الفوطي في تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب : ص١١٢١ رقم ١٦٧٥ : عين الدين ابو علي بدل بن علي بن عبدالله المراغي الكاتب : قال ذكره السلفي في « معجم السَفر » وقال : اجتمعت بخدمة الصدر الكبير عين الدين بدل بن علي الكاتبي بالمراغة فذكر لي انه اجتمع بخدمة مصباح الدولة الشاركي ، فانشدني لنفسه :

لاح فيَّ الشيب والعتب معاد وكذاك الشيب عتب ....
اسفى اثر الشباب المنقضي بنى وعلي كله ... (كذا)

قال : وتوفي عين الدين الكاتبي بمراغة سنة خمس وعشرين واخمسمائة . الظاهر ان ترجمة بدل بن علي قد سقطت كما سقطت ترجمات اخرى كثيرة .

«حرف التاء»

- ١٠١ -

« تَقِيَّة بنت غيث » (١)

---

(١) هي تَقِيَّة بنت ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري سمع منها ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي وغيره، وهي والدة ابي الحسن علي بن فاضل بن حمدون الصوري. قال ابن خلكان (وفيات الاعيان : ٢٦٦/١) صحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمَّد السِّلفي زماناً بثغر الاسكندرية . ذكرها في بعض تعاليقه ، واثنى عليها ، وكتب بخطه : عثرتُ في منزل سكناي ، فانجرح اخمصي، فشقّتْ وليدة في الدار من خِرقةً من خمارها وعصبته، فأنشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها تقول : [من الخفيف]

لو وجدْتُ السبيل جدْتُ بخدّي ... عوضاً عن خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبّلَ اليوم رِجْلاً ... سلكت دَهْرَها الطريق الحميدهْ

ويذكر ابن خلكان : ورأيت بخط الحافظ السلفي انها ولدت في المحرم من سنة خمس وخمسمائة . وتوفيت في اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

وروى العماد الاصفهاني – في خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء مصر : ٢٢٣/٢ في ترجمته الخبر والابيات الاتية :

وكتب بعض الافاضل اليها ، وقد مدحت نفسها : [من الطويل]

وما شرَّفَ ان يَمْدَحَ المرءُ نفسَه ... ولكنَّ افعالاً تذمّ وتُمْدَحُ
وما كلّ حين يَصْدُقُ المرءَ قَلْبُهُ ... ولاكلُ اصحابِ التجارةِ تربحُ
ولاكلُ من ترجو لغيبك حافظٌ ... ولاكل من ضمَّ الوديعة يصلحُ

فكتبت اليه : [من الطويل]

تعيبُ على الانسانِ اظهارَ عِلْمِهِ ... ابا لجدّ هذا منك امْ انتَ تمزحُ؟
فدتك حياتي قد تقدَّمَ قبلنا ... الى مَدْحهم قومٌ وقالوا ، فأفصحوا
وللمتنبي احرُفٌ في مديحهِ ... على نفسه بالحقّ ، والحقُ واضحُ
ارُوني فتاةً في زماني تَفوقني ... وتَعْلُو على علمي وتهجو وتَمْدَحُ

لها ترجمة في شذرات الذهب (٢٦٥/٤) .

أنشدتني تقيّة بنت غيث بن علي الأرْمَنَازي"[2] الصُّوريّ المدعوّة بـ « ست النِّعم » بالثغر ، ولم ترَ عيني شاعرةً سواها .[3]

- ١٠٢ -

« ترفـة بنت أحمد »

اخبرتنا ترفة بنت أحمد بن ابراهيم الرازي" « بالثغر » . أخبرنا ابي : ابو العبّاس . أخبرنا ابو عبدالله محمّد بن جعفر بـن محمّد المارسـتاني « بمصر » . أخبرنا عبدالله بن محمّد بن شجاع المصري . حدثنا احمد بـن علي المَرْوَزي [4] . حدثنا القواريري" . حدثنا عبدالوارث بـن سعيد عن خالد الحذّاء عن عكرمة عن ابن عبّاس ، قال [5] : ضمني رسول اللّـه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ وقال :

« اللهم علمه الحكمة » .

نبـذة عنهـا :

ترفة هذه بنت العلم ، وهي في نفسها كانتْ دينـةً ، كثيـرة المعروف وتسمى أيضاً « عائشة » وتدعى « ترفة » ـ رحمها اللّه ـ .

قرأنا عليها سنة اربع وثلاثين . وتوفيت بعدها بمدةٍ قريبةـ رحمة اللّه عليها ـ . وكانت امرأة الشيخ ابي عبداللّه محمّد بن أبي موسى الخَوْلاني الذي تزوّجت أنا بعد موته بابنته ست الأهل ، المرأة الصـالحـة الدينـة رحمها اللّه ورحمنا اذا صرنا الى ما صارت اليه .

---

(٢) هذه النسبة الى « ارْمَنَاز » وهي قرية بالشام من اعمـال حلب .

(٣) في حـ (قط) مكان (سواها) .

(٤) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وفي آخرها زاي . هذه النسبة الـى « مرو الشاهجان » خرج منها جماعة كبيرة من العلماء ، وببغداد درب" يقال له : درب المروزي أو محلة المراوزة . انظر (اللباب : : ١٢٧/٣) .

(٥) صحيح البخاري ـ كتاب فضائل الصحابة : ٣٤/٥ .

« حرف الجيم »

ـ ١٠٣ ـ

« جعفر بن مُحمّد »

أنشدني ابو الفضل جعفر بن محمّد بن العُويق النّجار لنفسه • جعفر هذا كان له طبع طيع في الشعر ، ولم تكن له معرفة بالعربيّة والنّحو • وله فيّ مقطعات وشعر كثير • وتوفيّ في شهر رمضان سنة ثلاث واربعين وخمسمائة • والعويق يذكر مع ابن الغريق الهاشمي ونسله ان شاءالله •

ـ ١٠٤ ـ

« جعفر بن اسماعيل » (١)

سمعتُ الشيخَ الاديبَ ابا الفضل جعفر بن اسماعيل النّحويّ « بالاسكندرية » يقول : سمعتُ أبي بمصر يقول : سمعتُ أبا الحسين يحيى (٢) بن نجاح الواعظ الأندلسيّ بمكّة يقول :

اذا ذكرتُ شيئاً فخذوه بقبول واحفظوه ، فاني لا اعودُ اذكره الا إن سئلت عنه •

---

(١) ذكره ابن الفوطي في « تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ص١١٨٦ رقم ١٧٦٢ » ،ونقل عن السلفي : قال :هو غياث الدين ابو الفضل جعفر ابن ابي محمد اسماعيل الاسكندري النحويّ . ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي في كتاب « معجم السفر » وقال : روى لنا عن ابيه عن الشيخ ابي الحسين يحيى بن نجاح الواعظ الاندلسي صاحب كتاب « سبل الخيرات » .

(٢) في هامش نسخة حـ التعليق الآتي (ولد في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين واربعمائة . وتوفي يوم الاحد التاسع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وخمسمائة . قاله العثماني ومن خطه نقلت .)

وسمعته يقول :

كان يحيى بن نجاح الواعظ الأندلسي [٣] ، مصنف « سبل الخيرات » اذا وعظ وزهزه الناس له : قال : كان والدي عبداً لفلان وأمي جاريةً أشتريت بكذا وكذا ديناراً ، فلا يغرنك يا يحيى مَدْحُ هؤلاء . قال : وهو مصنفُ « جامع سُبُل الخيرات » ، نفعه اللّه بذلك .

سمعتُ الشيخ ابا الفضل جعفر بن اسماعيل النحويّ بالاسكندرية وهذا خطُّهُ : قال :

اذا اسودّ ما ظهر من باطن الشفتين شيئاً ما فهو « اللعس » ، يقال : رجلٌ ألعسُ ، وامرأةٌ لعساءُ . والأرثم : الذي في شفته العُليا بياض أو سواد . وللمؤنث : رثماء . مثل العس ولعساء ، والجمع : رثم

– ١٠٥ –

« الجنيّ الملامتيّ »

سمعتُ ابا عبداللّه الجني الملامتيّ بـ « همذان » يقول :

المتفرّسُ أعلى درجةً من صاحب الفراسة ، لان صاحبَ الفراسة يرى نفسه في الجملة ، والمتفرّسُ لا يرى غيراللّه .

قال ، ومعنى هذا الكلام : ان المحبّ في اللّه أعلى رتبةً من المحبوب فيه .

نبذة عنه :

الجنيّ هذا كان يدعي بـ « الأستاذ » وكان أهل بلده يبالغون في الثناء عليه ويقولون : ما عُرِفت له خرقة قط . وكان رأس المدّعين ، مشهوراً فيما بينهم ، ولم تكن طريقته الاّ محمودة ، ويسلك طرقَ الشرعِ فعلاً ، بخلاف الملامتية .

---

(٣) انظر ترجمة ابن نجاح في الصلة : ٦٢٨ .

« الجديدة بنتُ المُبشر » (٤)

اخبرتنا الجديدة بنت المبشر بن فاتك الدّمشقيّ ، وتسمّى أيضاً « الخَفِرة » . قالت : اخبرنا ابو الحسن محمّد بن الحسين بن السّري(٥) النَيْسابُوري . أخبرنا ابو محمّد الحسن بن رشيق العسْكَري (٦) . حدثنا ابو العلاء محمّد بن أحمد بن جعفر الكُوفي . حدثنا عاصم بن علي بن عاصم الواسِطيّ . حدثنا سلاّم بن مسكين . حدثنا (٧) عقيل بن طلحة عن ابي جُريّ الهُجَيْميّ . قال :

قلتُ : يا رسول الله أنّا قومٌ من أهل البادية ، فعلمنا عملاً لعلَّ اللّه ان ينفعنا به ؟ قال :

لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو ان تفرغ من دلوك في اناءِ المستقى. ولو ان تكلم أخاك ووجهك اليه منبسط . وايّاكَ واسبالَ الازار فانها من الخيلاء . والخيلاء لا يحبّها الله . واذا سبّك أحدٌ بما يعلمُ منك فلا تسبّهُ بما تعلم منه ، فانه يكون أجرُ ذلك لك (٨) ووبال ذلك عليه .

---

(٤) انظر الترجمة رقم (١٢٠) .

(٥) بضم السين وتشديد الراء المكسورة ، هذه النسبة الى « سر » وهي من قرى الري نسباليها جماعة : (اللباب : ٥٤٣/١) .

(٦) ذكره ابن الاثير في (اللباب : ١٣٦/٢) : فيمن نسبوا الى عسكر مصر .

(٧) في حـ (حدثني) .

(٨) في حـ (لك) كتبت فوق السطر .

« حرف الحاء »

- ١٠٧ -

« الحسَن بن عبد الرَّحمن »

سمعتُ ابا علي الحسن بن عبدالرَّحمن الواسطي الصُّوفيّ بـ « رباط شيفيا » ، يقول : كان عندنا بـ « واسط » مجنونٌ ، يقال له زينباً . وكان الصبيان يلعبون معه ويتبعونه ، فمنعهم الوالي عن ذلك ، فبقى أياما لا يلعب معه احدٌ . فقال : مالهم لا يلعبون معي ؟ فقيل : منعهم صاحبُ البلد . فبكى وقال : أنا احبُّ مزاحهم معي ، فربما يطيبُ قلبُ واحدٍ منهم فيغفر الله لي بذلك[١] ..

- ١٠٨ -

[٢] زيد بن هارون . حدثنا محمّد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبيّ — صلّىاللّه عليه وسلّم — قال :

من أتى الجمعة فليغتسل .

أبو غالب هذا كان مقدمَ شيوخ « همذان » ، واليه التزكية فيمن يشهد ، وهو اعلى شيخ رأيته اسناداً . وحضر السماع معي وقت قراءتي عليه الرئيسُ ابو المظفر الأَبيوَرْدي[٣] ، لعلوِّ سنده . وقد سمع على ابن شبّانة بانتقاء أبي الفضل الفلكي الحافظ ، وعلى القاضي أبي الفضل الرشيدي سنة ست عشرة واربعمائة وعلى غيرهما . وسألته عن مولده فقال : سنة تسع واربعمائة .

---

(١) كذا في النسخة الأم وحـ . بياض مقدار (٢٧) سطراً .

(٢) كذا في النسخة الأم وحـ .

(٣) بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحت ، وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة . هذه النسبة الى « ابيورد » وهي بلدة من بلاد خراسان (اللباب : ١/٢١) . اليها يُنسب الاديب ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد الأموي . (معجم البلدان : ١/٨٦) .

« حرف الألف »

– ١٠٩ –

« أحمد بن يحيى »

أخبرنا ابو جعفر احمد بن يحيى بن علــي بن الجارُود المصري « بالاسكندريّة » • أخبرنا ابو محمّد عبدالله بن عبيدالله بن محمّد المحاملِيّ (١) « بمصر » • أخبرنا ابو عبدالله محمّد بن جعفر بن رُهيل البغداديّ بانتخاب خلف الواسطي الحافظ • أخبرنا ابو بكر محمّد بن زبّان الحضرميّ • حدثنا محمّد بن رمح • أخبرنا الليث بن سعد عن شهاب : ان سهلَ بن سعد السّاعديّ ، صاحب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم (٢) أخبره :

ان رجلاً اطّلع من جحر في باب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ومع رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – مدري يحكّ بها رأسه • فلما رآه – صلّى الله عليه وسلّم – قال :

لو أعلمُ انك تنظرني ، لطعنتُ به عينك • انّما جعل الأذن من اجل النظر • أخرجه مسلم عن ابن رمح •

نبـذة عنـه :

ابو جعفر الجارودي شيخ مسنّ قد كتب بخطه كثيراً عن ابي محمّد المحامليّ ، وأبي الحسين بن مكيّ ، وأبي الحسن بن كُبَّاس ، وأبي عليّ الضّمَيْريّ ، وخلف الحوفيّ [و : ٢٩] ، وأبي زكريا البخاري ، ونصر الشيرازي ، وابي عليّ الناقوسيّ وآخرون من شيوخ مصر وكان شافعي المذهب ، ثم استوطن الاسكندرية ، وتمذهب لمالك ، وكان ثقةً • وتوفي في شوال سنة اربع عشرة وخمسمائة •

---

(١) (المحامِلي) : بفتح الميم والحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام . هذه النسبة الى المحامل التي يحملُ فيها الناس في السفر . (اللباب : ١٠٣/٣) .

(٢) من (اخبره) الى (وسلّم) ساقطة في المتن وكتبت في الهامش في حـ .

((أحمد بن علي بن ابراهيم (٣)))

أنشدني القاضي ابو الحسين أحمد بن علي بن ابراهيم بن الزُّبير الغسّاني الاسواني لنفسه « بالثغر » :

[من الطويل]

سمحنا لدنيانا بما بخلت به
علينا ، ولم نحفِلْ بجُلّ أمورها

فيا ليتنا لما حرمنا سرورها
وقينا أذى آفاتها وشرورها .

نبذة عنه :

ابن الزبير هذا من أفراد الدهر ، فضلاً في فنونٍ كثيرة من العلوم ، ومن بيت كبير بصعيد مصر ، والمولين . وُلّي (٤) النظر بثغر الاسكندريّة في الدواوين السلطانية بغير اختياره ، وأرضى الناس وبالخصوص الفقهاء في جواربهم(*) سنة تسع وخمسين وخمسمائة . وكان يحضر عندي، وقرأ عليّ كثيراً ويقول :

« قد هان عليّ ما أنا فيه من التشاغل بالمكوس في مقابلة ما آخذه عنك من الحديث بعد فراغك من الدروس .

---

(٣) ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان : ١/١٤٤ » مع بعض اختلاف في نسبه ، قال : (القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين ابن الزبير ، الغساني الأسواني) .

(٤) من (ولي النظر بثغر الاسكندرية ...) الى (بغير اختياره) ومن (قتل ظلماً) الى (رحمة الله) نقله ابن خلكان بنصه عن الحافظ السلفي .

(*) كذا في الاصل .

وله تأليف ونظم ونثر التحق فيها بالاوائل المجيدين الافاضل • قُتِلَ ظلماً وعدواناً في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة ــ رحمه الله ــ •

ــ ١١١ ــ

« أحمد بن نيمان »

سمعتُ ابا سعد أحمد بن نيمان بن عمر الصّوفيّ بـ « أبهر » (٥) يقول : سمعتُ عليّ بن الحسين البخاريّ الصّوفيّ يقول :

سئل ابو علي الدّقاق « بنيسابور » في مجلس وعظه عن الفقر فلم يُجب ، ثم أجابَ فيما بعد فروجع في ذلك فقال :

قد كان لي قميصان وقت السؤال ، وليس لصاحب قميصين الكلام في الفقر •

ــ ١١٢ ــ

« أحمد بن عليّ بن أحمد (٦) »

أخبرنا ابو العبّاس أحمد [ظ : ٢٩] بن علي بن أحمد بن محمّد بن الفضل بن بَهْمَنْ الطيبي ، قاضي الطيب بمكّةَ ، وَيَقِيب(٧) قبل ذلك • أخبرنا القاضي [ابو](٨) الحسين محمّد بن علي بن المهتدي الهاشمي « ببغداد » • أخبرنا ابو حفص عمر بن أحمد بن شاهين المروروذي • حدثنا عُبَيْدالله بن عثمان العثماني • حدثنا عليّ بن المدْيني • حدثنا جرير بن

---

(٥) (ابهر) مطموسة في ح •

(٦) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات : (١٨٧/٧) •

(٧) بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وباء موحدة ، اسم جبل من جبال المدينة : انظر « معجم البلدان : ٤٢٩/٥ » •

(٨) الزيادة من ح •

عبدالحميد عن سهيل بن أبي صالح عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال [9] :

الايمانُ بِضْعٌ وستون أو سبعون شعبةً ، أفضلها قول : لا اله الاّ الله . وادناها اماطةُ الأذى عن الطريق ، والحياءُ شعبة من الايمان .

سألته عن مولده ، فقال : سنة أربع وأربعين واربعمائة .

– ١١٣ –

« أحمد بن عليّ بن عمّار » [10]

أنشدني ابو العبّاس احمد بن عليّ بن عمّار النابلي بـ « الثغر » لابي عبدالله محمّد بن شرف القيرواني [11] ، ابتداء قصيدة : [من الكامل]

كــم قد وَشَتْ لكن كُفيتُ لسانها
عينٌ وَنَــتْ للدمــع حتّــى خانهـــا
أودعتُهـا سرَّ الهـوى ، فوشتْ بـــه
ما كلُّ مَنْ مُنِحَ السرائـرَ صانهـا

نبــذة عنــه :

أحمد هذا كان من أهل القرآن والخير . قدم الاسكندريّة حاجّاً . وقد كتب عنّي شيئاً من الحديث . وسألته عن « نابُل » فقال :

اقليم من أقاليم أفريقية بين تونس وسوسة [12] . قال : ومن أهلها من يروي الحديث محمّد بن عبدالحميد النابلي ، وأبوه عبدالحميد ، وعبدالمنعم

(٩) صحيح البخاري : باب الايمان : ٩/١ .
(١٠) نقل صاحب معجم البلدان مجمل هذه الترجمة بحروفها عن السلفي . انظر فيه : « نابل » .
(١١) انظر ترجمته في الذخيرة : ١٣٣/١ ـ مسالك الابصار : ٢٣٨/١١ ـ الوافي : ٩٨/٣ ـ وفوات الوفيات : ٤١٠/٢ .
(١٢) في النسخة الأم (سوس) والتصويب عن ح .

ابن عبدالقادر ، وابوه . والنابلي يذكر مع البابلي والناتكي في مشتبه النسبة ان شاءاللّه تعالى .

- ١١٤ -

((أحمد بن محمّد بن الحسين))

سمعتُ ابا بكر أحمد بن محمّد بن الحسين بن القادسيّ بـ «واسط» ، يقول : سمعتُ ابا الفضل [و : ٣٠ هبةالله بن محمد بن الجُلَخْت المقريء ينشد :

يذهبُ مني كلَّ يومٍ شيٌّ
وانا [١٣] مع ذاك صحيحٌ حيٌّ
وآخر الداءِ العياء الكيُّ

ذكر لي : ان مولده سنة ثمانٍ وعشرين واربعمائة .

- ١١٥ -

((أحمد بن محمد بن موسى))

أخبرنا ابو بكر أحمد بن محمّد بن موسى الأَبَرْقُوهي [١٤] الزاهد بـ « مكّة » بين الركن والمقام . أخبرنا ابراهيم بن محمّد بن ابراهيم القفّال بـ « أصبهان » . أخبرنا ابراهيم بن عبداللّه التاجر . أخبرنا عبداللّه بن محمّد بن زياد النيسابوري . حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ، قال : أملى علينا هيثم بن هيثم بن حميد غير مرة . حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن ابي نضرة عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال[١٥] :

---

(١٣) كذا في الام وفي حـ . ولعل الصواب : وانني مع ذا .

(١٤) الابَرْقُوهي : بفتح الألف والباء المنقوطة بواحدة ، وسكون الراء ، وضم القاف في آخرها الهاء . هذه النسبة الى ابرقوه وهي بليدة بنواحي اصبهان على عشرين فرسخاً منها .(اللباب : ١/١٨) .

(١٥) مسند احمد بن حنبل : ١١٥/٣ ، ١٦٩ ، ٢٧٥ .

قال رسولُ اللّه ــ صلّى اللّه عليه وسلّم ــ : يهرمُ ابن آدمٍ وتشب معه اثنتان : الحرصُ والأملُ .

سمعه معي الامام ابو بكر محمّد بن ابي المظفر السمعاني المروزي[١٦] ، وميمون بن ياسين الملثم الصنْهاجي وغيرهما من أهل المشرق والمغاربة . وكان من عبّاد المجاورين من أهل العلم[١٧] ...

---

(١٦) ذكره ابن الأثير في اللباب : ٥٦٣/١ ، قال (الامام ابو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني تفقه على ابيه فبرع في الفقه . مولده ووفاته بمرو (٤٦٦ ــ ٥١٠ هـ) . له كتب في الحديث والوعظ منها (الأمالي) . وهو والد عبد الكريم صاحب كتاب الانساب . انظر (طبقات السبكي : ١٨٦/٤ ــ ١٨٩ ، والاعلام : ٣٣٢/٧) .

(١٧) كذا في النسخة الأم ، بياض مقدار ستة اسطر . وفي ح لايوجد فراغ وانما يلي البيتان الاتيان :

البدرُ من وجهك مخلوقُ ... والسحرُ مِن طرفك مَسْروق

ياسيّداً تيمني حُبّه ... عبدك من صدك مرزوقُ

«حرف الخاء»

- ١١٦ -

[خميس بن علي](١)

كان خميس من حفّاظ الحديث المحقّقين بمعرفة رجاله ، ومن أهـــل الادب البارع وله من الشعر الغاية في الجودة ، وفي شيوخه كثرة ، وقـــد علّقت عنه فوائد وسألته عن [رجال](٢) من الرواة، فأجاب بما أثبتّه في جُزءٍ ضخم هو عندي • وقد أملى عليّ نسبه ، وهو : خميس بن عليّ بـن احمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوْزي(٣) • ومولـده

---

(١) الزيادة من (معجم البلدان : ٣١٨/٢) . يذكر ياقوت خميس بن علي فيمن ينسب الى الحوْز ، وينقل من المعجم هذا « معجم السفر » بتصريحـه ، فنقلتُ أنا المنقول هذا اتماماً للفائدة . ووردت له ترجمة في بغية الوعاة : ٢٤٥ (خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن أبو الكرم الواسـطي الحوزي بفتح الحاء المهملة الحافظ النحوي . كذا وصفه ياقوت في عـدة مواضع من معجمه وقال : له أمثال . روى عنه السلفي وقال الصفدي : جمع بين حفظ القرآن وعلمه ، والحديث وحفظه ، ومعرفة رجالـــه . وانتهت اليه الرياسة في وقته بواسط . مات سنة عشر وخمسمائـــة ، ولـــه :

تركت مقالات الكلام جميعهـا ... لمبتدع يدعو بهن الى الـردى
ولازمتُ أصحاب الحديث لانهم ... دعاة الى سبل المكارم والهدى
وهل ترك الانسان في الدين غاية ... اذا قال: قلدتُ النبيّ محمد

انظر انباه الرواة : ١٦٧/١ رقم ٩٩ .

(٢) الزيادة من ح .

(٣) هذه النسبة الى الحويزة بنواحي البصرة ، بينها وبين سوق الأهـواز والنسبة اليها حويزي . (الانساب) . قال ابن الأثير : هذا الذي ذكره (السمعاني) في نسبة خميس ليس بصحيح فانه ينسب الى الحوْز وهي قرية بالقرب من واسط والنسبة اليها حـــوزي (اللباب : ٣٢٨/١) ،

سنة سبع واربعين [واربعمائة[٤]] والله تعالى يرحمه وايّانا اذا صِرنا الى ما صار اليه ، فقد كان اتقانه ممّن يُعوّل عليه .

- ١١٧ -

« خمار تكن بن عبدالله (٥) »

أخبرنا ابو منصور خمارتكن بن عبدالله الجستاني ، أميرُ الحاج بـ « المدينة » بين القبر والمنبر . أخبرنا ابو محمّد الحسن بن علي بن محمّد

ويؤكد هذا الراي ياقوت في معجمه . قال : الحوزيّ ابو الكرم : من أهل واسط . سمع الكثير ، ونقل بخطه ، وكانت له معرفة بالحديث واللغة وله شعر رائق ، وفصاحة وبلاغة . وتوفي شابا قبل اوان الرواية ، فمن شعره : [من البسيط]

وصاحبٍ كنتُ استشفى برؤيته ... فآض عن كثب من أدْوَا الداءِ
حالتْ به الحالُ من بعد الصفاء الى ... أن صار يَتْبَع حسادي واعدائي
اطلعته طِلْعَ احوالي على ثقةٍ ... بأنه لايباديني بنكراءِ
فحين غيّره صرفُ الزمان بدا ... يبثُ ذلك عَوْداً بعد ابداءِ
والله لاوثقتْ نفسي الى احدٍ ... من بعده فبلائي من أوِدّائي .

....

تُرجم له في (الذخيرة : ١٣٣/٤ - الوافي : ٩٨/٣ - فوات الوفيات : ٤١٠/٢ - مسالك الابصار : ٢٣٨/١ - ارشاد الاريب : ١٨٥/١ رقم ٦٦) .

(٤) الزيادة من عندنا .

(٥) انظر الترجمة رقم (١١٩) من كتابنا هذا . ووردت له ترجمة في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفُوَطي ص (١١٢٤ رقم ١٦٨٠) قال : عين الدولة ابومنصور خمارتكن بن عبدالله الجستاني ، امير الحج . ذكره الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفيّ في كتاب « معجم السفر » وقال : روى لنا بالمدينة ، بين القبر والمنبر ، - شرفها الله تعالى - عن ابي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهريّ . قال : وتوفي بالمراغة سنة تسع وتسعين واربعمائة .

الجَوْهريّ [٦] بـ « بغداد » • أخبرنا ابو بكر أحمد بن جعفر بـن حمدان القطيعي [٧] • أخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل • حدثني أبي • حدثنا يحيى عن سفيان •حدثني سليمان عن ابراهيم التيمي عن [الحارث] [٨] بن سويد عن عليّ ـ رضي الله عنه ـ ، قال [٩] :

نهى رسولُ الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ عن الدبّاء [١٠] والمزفت •

قال عبدالله : سمعتُ أبي يقول :

ليس بالكوفة عن عليّ حديث اصح من هذا •

قرأتُ عليه ، عن أبي محمّد الجوهري بـ « المدينة » ، وقبل ذلـك بـ« الكوفة » سنة سبع وتسعين واربعمائة ، ولم نجد له عن غير الجوهريّ شيئاً ، وتوفي سنة تسع وتسعين في المحرم بـ « المراغـة » مـن مدن « اذربيجان » ودفن بها •

---

(٦) ذكره ابن الاثير في اللباب : ١/٢٢٥ ، قال (ثقة مكثر . سمع ابا بكر القطيعي . روى عنه ابو بكر الخطيب والقاضي ابو بكر محمد بن عبدالباقي الانصاري وغيرهما . ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وثلثمائة . وتوفي في ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة) .

(٧) هذه النسبة الى « القطيعة » . وهو اسم لعدة محال ببغداد . . . ومنها قطيعة الدقيق ، ينسب اليها ابو بكر احمد بن جعفر بن مالك القطيعي . كان مكثراً . مات في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلثمائة . انظر اللباب: ٢/٢٧٣ » .

(٨) في الاصل (الحزن) والتصويب من صحيح البخاري : ٧/١٣٩ .

(٩) الحديث في المصدر السابق وروايته : نهى رسولُ الله ـ ص ـ عن الدُباء والحَنتَم والمقيّر والمزّفت .

(١٠) (الدُباء) من دَبّاً . بمعنى هدأ . كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يحبُ الدبّاء . وهو القَرْع « اساس البلاغة : مادة دَبّاً »

« خزرج بن عبيدالله »

أخبرنا ابو الحسن خزرج بن عبيدالله بن أبي الحسين الانصاري بقطر « مصر » • أخبرنا يحيى بن أبي المغيث اللخمي • أخبرني عبدالسلام بن عبدالعزيز بن محمّد الهاشمي في كتابه « من البصرة » • حدثنا ابو الحسن بقيّة بن عبدالله بن محمّد الزاهد املاءً • حدثنا الحسن بن عليّ الحافظ • حدثنا احمد بن محمّد بن المغيرة [ظ : ٣٠] حدثنا عبّاد بن الوليد • حدثني اسماعيل بن عبدالله الرقي • حدثنا بقيّة بن الوليد • حدثنا ابو الحسن الأزدي • حدثني ابو الزبير المكّي ، وشرحبيل بن سعد المدني عن جابر بن عبدالله ، قال :

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ :

يبعث العابدُ والعالم جميعاً ، فيقال للعابد : ادخل الجنة • ويقال للعالم : اثبت حتّى تشفع للنّاس •

نبـذة عنـه :

خزرج هذا من الانصار • خزرجيّ • وكتبتُ عنه حديثَيْن لغرابة اسمه لا لعلوّ سنده • وذكر لي : انه سمع من نصر بن ابراهيم المَقْدِسيّ (١١) ، وحمد الرُّهاوي (١٢) ، ومكي الرُّميلي وآخرين • وصحب أبا روح الخشّاب القايَنيّ ، وابا بكر الطوسيّ ، وشيوخ المقدس • وكان قد بلغ من العمر سبعين سنة عند قراءتي عليه سنة اثنتي عشرة وخمسمائة •

---

(١١) هو نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود النابلسي المقدسي ، ابو الفتح ؛ شيخ الشافعية في عصره بالشام . (مولده ٣٧٧ وفاته ٤٩٠) . انظر : Brock. S. 1. 603

(١٢) هذه النسبة الى (الرُها) وهي مدينة من بلاد الجزيرة . ينسب اليها كثير من العلماء . (اللباب : ٤٨٣/١) .

وكان شيخا صالحاً ، سريعَ الدمعة . وقد حج وقال :

مالي حسرة سوى زيارة قبر النبي ـ صلّى اللّه عليـــه وسـلّم ـ وصاحبيه ، فقد حججتُ ولم أزرْ .

ـ ١١٩ ـ

« خطّاب بن مروان (١٣) »

سمعتُ خطّاب بن مروان الأُرمويّ (١٤) الصّوفي بـ « بغــداد » يقـول : توفي الأمير خمارتكين الجستانيّ بـ « المراغة » في محرم ســنة تسع وتسعين واربعمائة ، وحضرتُ جنازته .

نبـذة عنـه :

وخمارتكين هذا الذي ذكر لي خطّاب موته . قرأنـا عليه الحديـث بالكوفة ومكة والمدينة سنة سبع وتسعين [واربعمائة](١٥) . وكان أميراًعلى الحجاج . وشيخه في الرواية ابو محمّد الجوهريّ البغدادي . ولم نر لـه عن [غيره] شيئاً .

ـ ١٢٠ ـ

« الخفرة بنت المبشر » (١٦)

أخبرتنا الخفرة بنت المبشر بن فاتك الدّمشقيّ بـ « مصر » ، وتدعى «الجديدة» . أخبرنا ابو الحسن محمّد بـن الحسين بـن الطفّال المقرىء النّيسابوري . حدثنا ابو محمّد الحسن بن رشيق العسكري . حدثنا ابـو العلاء محمّد بن احمد بن جعفر الكوفيّ . حدثنـا عاصم بـن صُهَيْب

---

(١٣) انظر الترجمة (رقم ١١٧) من كتابنا هذا .

(١٤) هذه النسبة الى أرمية وهي من بلاد آذربيجان .

(١٥) الزيادة منا .

(١٦) انظر الترجمة رقم (١٠٦) من كتابنا هذا .

الواسطيّ • حدثنا المسعودي عن علي بن مُدرك عن خرشة بن الحر عن ابي ذرّ ، قال (١٧) : قال رسولُ اللّه ــ صلّىاللّه عليه وسلّم ــ :

ثلاثة لا يكلمهم اللّه يومَ القيامة ، ولا يزكيهم ، ولهم عذابٌ أليم •

قلتُ ــ مَنْ هم يا رسولاللّه ؟ فأعادها ثانية •

قلتُ : مَنْ هم يا رسولَ الله ؟ فأعادها ثالثة •

فقلتُ : مَنْ هم يا رسولَ الله ؟ قد خابوا وخسروا !

قال : المنفقُ سلعته بالحلف الكاذب ، والمنّان ، والمسبلُ ازارَه •

نبـذة عنـه :

الخفرة هذه تدعى « جديدة » • وقد سمعتْ بافادة ابيها جماعة من شيوخ مصر • وقرأنا نحن عليها ، عن ابي الحسن بن الطفّال النيسابوري ، وابي طاهر بن سعدون الموصلي ، وابي الفيض ذي •••• (١٨) بن احمد العصّار (١٩) المصري وغيرهم • وتوفيت في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة • كتب الي بذلك ابو الحسين بن الصوّاف من « مصر » [و : ٣١]

ــ ١٢١ ــ

« خديجة بنت أحمد »

أخبرتنا خديجة بنت احمد بن ابراهيم الرازي المدعوة « مليحة » « بالاسكندرية » قالت : أخبرناابوالحسينمحمّد بن حمّود بن الدليل الصوّاف بـ « بمصر » • أخبرنا ابو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد

---

(١٧) صحيح مسلم : ٧١/١ .

(١٨) مطموسة في الاصول .

(١٩) (العصّار) : بفتح العين والصاد المهملة المشددة وفي آخرها الراء ــ هذه النسبة الى عصر الدهن . (اللباب : ٣٤٢/٢) .

الواسطي بـ « بيت المقدس » • أخبرني عمر بن علي بن الحسن « العَتَكي [٢٠] » • أخبرنا عمر بن عبد ربّه الدعاء : ان عبدالله بن محمّد القرشيّ حدثهم : حدثنا ابو حفص الهمذاني • حدثنا سعيد بن أشعث بن سعيد السمّان ، وكان ثقة • حدثني بشر بن ابراهيم الانصاريّ • حدثني خليفة بن سليمان الجُهَني [٢١] • حدثني مكحول عن عبدالرحمن بن غنم عن مُعاذ بن جبل ، قال : قال رسولُ اللّه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ [٢٢] :

في الله ـ عزّ وجلّ ـ عزاءٌ من كلّ مصيبة ، ودركٌ من كلّ فوت ، وغنى من كلّ عدمٍ ، وأنس من كلّ وحشة • ومَنْ لم يرضَ باللّه ـ عزّ وجلّ ـ فليس من اللّه ـ عزّ وجلّ ـ •

نبـذة عنهـا :

خديجة هذه ابوها محدّث ، واخوها محدّث ، وقد حدّثت أختها كما حدّثتْ هي • ومن شيوخها : ابن عبدالولي ، وابن الدّليل ، وابوها • ولها من أبي الوليد أي(*) محمّد اجازة• وقد قرأنا عليها عن هؤلاءِ كلّهم• وأمّا

---

(٢٠) (العَتَكي) : بفتح العين والتاء المثناة من فوقها وفي آخرها كاف ـ هذه النسبة الى العتيك ، وهو بطن من الأزد ، وهو عتيك بن النضر بن الأزد ، ينسب اليه خلق كثير . (اللباب : ٢/٣٢٢) .

(٢١) (الجُهَني) : بضم الجيم وفتح الهاء وفي آخرها النون ـ هذه النسبة الى جُهَيْنة وهي قبيلة من قضاعة ، واسمه زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة نزلوا الكوفة والبصرة . ينسب اليها خلق كثير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . وقال الذهبي : النسبة الى قرية من قرى المَوْصل منها شيخه (السمعاني) تاج الاسلام ابو عبدالله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي الجهني الفقيه المحدث المشهور . (اللباب : ١/٣١٨) .

(٢٢) لم اعثر على هذا الحديث في الصحاح الستة .

(*) كـذا في الاصل .

اختها ترفة (٢٣) فلم نجد لها سماعاً الا عن ابيها فقط . وتوفيت خديجة في شهر ربيع الآخر سنة ستٍ وعشرين وخمسمائة ، وهي بكر لم تتزوج قط ، ووصت بأن أصلي عليها ــ رحمها الله ، ورضي عنها ــ .

وقد حكي لي ابو الرجال فتيان بن نصرالله الأزدي . قال : حدثتني أم اولادي عن خديجة بنت الفقيه أبي العبّاس الرازي :

انّها رأتْها غيرَ ليلة [ظ : ٣١] وهي تصلى طول الليلِ ولا تنامُ الا عن غلبة . ويذكرُ ــ ان شاءالله ــ أبياتي فيها .

---

(٢٣) انظر ص « ٢٣٩ » من كتابنا هذا .

« حرف الدال »

– ١٢٢ –

« داود بن محمد »

سمعتُ أبا مسلم داود بن محمد بن الحسن القزويني بـ « قزوين » ، يقول : سمعتُ ابا بكر الطحّان[١] الصوفي بـ « همذان » يقول :

رأى الشيخ ابو عمر وعثمان الكرجي الصاحبَ ابا علي الحسن بن علي ابن اسحاق الطوسي[٢] الوزير في المنام وكأنّه في الجنة ، وهو متوجٌ بتاج مرصعٍ بالجواهر . قال : فقلتُ :

بأيّ شيءٍ بلغت هذه المرتبة[٣] ؟

فقال : بفضل اللّه وحده .

نبـذة عنهـا :

داود هذا كان من الصالحين ، تلاءً للقرآن ، راغباً في الازدياد من العلم . وسمع معي كثيراً على شيوخ قزوين — رحمه اللّه — .

---

(١) (الطحّان) : بفتح الطاء والحاء المهملة المشددة وفي آخرها النون — هذه النسبة لمن يطحن الحب ، وعرف بها جماعة . (اللباب : ٢/٢٨٥) .

(٢) (الطوسي) : بضم الطاء وسكون الواو وفي اخرها سين مهملة — هذه النسبة الى طوس ، وهي قرية من قرى « بخارى » . (اللباب : ٢/٢٨٨) .

(٣) في حـ (المنزلة) .

– ١٢٣ –

« دُرَيْع بن كامل »

سمعتُ دُريع بن كامل بن عبدالرحمن الجمّال البابيُّ من ضيعة على « باب حلب » يقال لها : باب الرحمة ، وهو يحدو في طريق دمشق خَلْف الجِمال بصوتٍ شجي ، وهي تسيرُ سيراً عنيفاً : [من الرجز]

ما للمطـــايا يـــا خليلـــي مالهـــا ؟
تشكـــو الـــى جمّالهـــا مَلالَهـــا
وشـــدّةَ الســـير ومـــا قـــد نالهـــا
ولـــو درى بحالهـــا رثـــى لهـــا
رثـــا لهـــا رثـــا لهـــا رثـــا لهـــا

– ١٢٤ –

« دَعْلَج بن الفضل (٤) »

حدثنا ابو نصر دعلج بن الفضل بن ابراهيم الاصبهاني بـ « مكّة » ، كذا كتب لي بخطّه • والاشهرُ في اسمه ابراهيم • أخبرنا ابو عبدالله محمّد

---

(٤) ترجم له ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (٨٩/١ رقم ٢٥٧) قال : ابراهيم بن الفضل الاصبهاني الحافظ ابو نصر البار . له جزء مروي قال ابن طاهر : كذّاب . وقال ابن السمعاني : قال لي ابو القاسم التيمي اشكر الله تعالى حيث لم تدرك البار . قال ابن السمعاني : رحل وطوف ولحقه الادبار ، وكان يقف في سوق اصبهان ويروي من حفظه باسناده . وسمعت : انه كان يضع في الحال ، سمع ابا الحسين بن النقور وعبد الرحمن بن مندة . وقال السلفي : يعرف بدعلج ، سمعنا بقراءته كثيراً وغيره أرضى منه . وقال ابن طاهر : كان أبوه يحفر الأبار ورحل هو في صغره فسمع ببغداد ورجع منها الى اصبهان ولم يتجاوز بها ثم رحل الى خراسان وادرك الاسناد ولم يقتصر على ذلك حتى مدّ يده الى مَنْ لم يره من بلدان شتى فافسد الأول والآخر . ولما كان بهراة قصدني وطلب مني (ابن طاهر) شيئاً من حديث المكيين والمصريين فاخرجتُ له . . . .
مات سنة ثلاثين وخمس مائة .

ابن عبدالعزيز بن محمّد الفارسيّ بـ « هراة » • أخبرنا عبدالرحمن بـن أبي شريح الانصاري • حدثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغـوي • أخبرنا عليّ بن الجعد • حدثنا شعبة عن سيّار [و : ٣٢] ابي الحكم عـن ثابت البناني عن أنس بن مالك[٥] :

انّه مرّ على صبيان فسلّم عليهم • ثم حدّث :

ان رسولَ الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ مرّ على الصبيان فسلّم عليهم •

نبـذة عنـه :

ابراهيم هذا قديم الطلب • وقد أدرك بـ « اصبهان » الاسانيد العالية ، وكذلك قد ادرك بـ « خراسان » و « العراق » • وسمعنا بقراءته على ابي عبدالله الثقفي ، رئيس « اصفهان » ، وعلى غيره سنة ثمان وثمانين واربعمائة ثم سمع معي كثيراً بـ « مكّة » و « الكوفة » و « بغداد » بقراءتي ، وكتب عني • وكانت فيه دعابة • وقد دخل مصر وكتب بها أيضا •

---

(٥) صحيح البخاري : ٦٨/٨ •

« حرف الذال »

ـ ١٢٥ ـ

« ذَرْبَانُ بن عتيق »

أنشدني ابو القاسم ذَرْبان بن عتيق بن تميم الكاتب المُهذَّبيُّ ، ويُسمَّى كذلك « عبدالرحمن » • وبـ «ذربان » يعرف • قال : أنشدني ابو حفص العَرُوضي الزكرمي ُ(١) بـ « افريقية » مما قاله بـ « الاندلس » وقد طُولِبَ بِمكْسٍ كان يتولاّه يَهُودِيُّ : [من الكامل]

يا اهلَ دانية (٢) لقد خالفتمُ
حُكمَ الشريعةِ والمُروَّةَ فينا

مالي أراكُمْ تأمُرُونَ بضدِّ ما
أمَرَتْ ـ ترَى نسَخَ الالهُ الدينا ؟!

كُنَّا نُطالِبُ لليهودِ بِجِزْيةٍ
وأرى اليهودَ بجِزيةٍ طَلَبُونا

---

(١) هذه النسبة الى (زَكَرَم) . قال ياقوت « في معجم البلدان » : زكرم : اما قرية بأفريقية أو الاندلس ، واما قبيلة من البربر . ثم ذكر نسبة أبيحفص الزَكَرَمِيِّ اليها نقلاً عن معجم السلفي هذا . وقد أورد الخبر والابيات بالنص . ووردت له ترجمة في « معجم الأدباء » ج ١٠ ص ٢١٨: وينقل ياقوت الخبر والابيات من معجم السلفي هذا .

(٢) دانية : مدينة بالاندلس من اعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً (معجم البلدان) .

مـا انْ سَمِعْنا « مالكا »[٣] أفتى بذا
لالا[٤] ولا مِنْ بَعْدِهِ « سحْنُونا »[٥]

هـذا ولـو ان الأئمـةَ كلّهـم[٦]
حاشاهُمُ بالمَكْسِ قـد أمَرُونـا

مـا واجبٌ مثلـي بمكسِ عدْلُه[٧]
لو كانَ يَعْدِلُ وَزْنُهُ « قاعونا»[٨]

وَلَقَدْ رجوْنا أن ننالَ بمدحِكم [٩]
رفداً يكُونُ على الزمـانِ مُعينـا

فَالآنَ نَقْنَعُ بالسَّلامَةِ مِنْكُـمُ
لا تأْخُذُوا مِنّا ولا تُعْطُونا [ظ : ٣٢]

نبـذة عنـه :

كان كثير الحفظ للشعر ، وقد صحب شعراءَ افريقية ، وعلقتْ عنـه من شعره مقطعات .

---

(٣) يُريد به (مالك بن انَس) صاحب « الموطأ» .

(٤) في معجم الادباء : (كـلا) .

(٥) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي . قاض فقيه انتهت اليـه رياسة العلم في المغرب . مولده ووفاتـه في القيروان (١٦٠/٧٧٧ – ٢٤٠/٨٥٤) . انظر (معالم الايمان ٢١/١٤٩ – وفيات الاعيان : ٢٩١/١ – قضاة الاندلس ص٢٨) .

(٦) فيالمعجم (لاهؤلاءِ ولا الائمة كلّهمْ) .

(٧) في المعجم (ايجوزُ مثلي أنْ يمَكَسَ عدْلهُ) .

(٨) « قاعون » : ورد في هامش النسخة الام : (قاعون جبل شاهق عنـد دانية يرى من مسيرة يومين) ومثله في « معجـم البلدان » .

(٩) في المعجم (بعَدْلِكمْ) .

« حرف الراء »

– ١٢٦ –

« رِضا بن مُحمّد (١) »

سمعتُ ابا الفتوح رضا بن مُحمّد بن مُحمّد بن محمد العلويَ النيسابوري بـ « ساوَة (٢) » يقول : سمعتُ ابا اسماعيل عبدالله بن محمّد بن ابي معاذ الانصاري الحافظ بـ « هراة (٣) » يقول :

« السَّوادُ لِباسُ الحِداد (٤) ، والنّيلي لباسُ ثقلاءِ الصُّوفيَّة ، ولباسُ مُتقدمي الشيوخ الأزرق الصّافي فمرقعاتُهم منه » .

رضا من أشرافِ خراسان ، وذكرَ لي ان شيْخَه في التَّصوف عبدالله الانصاري ، وهو من المُسافرين المشهورين . اجتمعنا في غيرِ مدينةٍ وفي رباطٍ واحدٍ . وكان حسنَ العشرة – رحمه الله – . [وبخط عبدالعظيم ، وفي ورقة أخرى](٥)

---

(١) في الأصل (رضى) والتصويب منا .

(٢) سبق ان عرفنا ساوة .

(٣) سبق ان عرفنا هراة .

(٤) في ح (الحدّاد) في المتن . وفي الهامش (صوابه الحِدّاد) . وهو الصحيح .

(٥) يظهر ان هذا كلام الناقل عن أوراق السِّلفي . وعبد العظيم هو الحافظ المُنذري ؛ عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبدالله المِصْريّ ، زكيّ الدين (أبو محمّد). (وُلِد في غُرّة شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة – توفي في الرابع من ذي القعدة ، سنة ست وخمسين وستمائة)

سمعتُ أبا الفتوح رضا بن محمّد بن محمّد بن محمّد العلوي، النَّيْسابُوري بـ « سَاوَة » يقولُ :

سمعتُ احمد بن محمود شيخ الصُّوفيَّة بـ « نَيْسَابُور » يقول :

« لا يجيءُ التَّصوف من ثلاثة : شريف " يَدلُ بشرفه ، وعالم " يدِلُ بعلمِهِ ، وجنديّ يتذكرُ أبداً ما كان فيه . فالتَّصوفُ مَبْني على التَّواضع واذلالِ النَّفس ، وهؤلاءِ قلَّ ما يتواضعون ، وتفارقُهم عزةُ النَّفس » .

هذا أو معناه ، فأني لم أعلقه من التعليق ، بل من الحفظ . ورضا من أشراف خراسان ، وقد اقتدى في التصوف بـ « عبدالله الانصاري الحافظ » بـ « هراة » . اجتمعنا في غيرِ مدينةٍ وفي رباطٍ واحدٍ . وكان حَسَن العشرةِ ــ رحمه الله ــ .

ـ ١٢٧ ـ

« رزقُ الله بن أبي بكر »

سمعتُ ابا محمد رزقالله بن ابي بَكْرٍ بن المحسِّن الفارسيّ بـ « الزُّبَيْديَّة » (٦) على فراسخ من « واسِط » . وكان شيخُنا مذكوراً بالزهد والعفة في تلك الناحية ، يقول :

ومن شعره :

اعْمَلْ لنَفسِكَ صالحاً لا تَحتَفِلْ   بِظُهورِ قيلٍ في الأنامِ وقالِ
فالخَلْقُ لايُرْجَى اجتماعُ قلوبِهِمْ   لابدّ من مثنٍ عليكَ وقالِ

انظر (البداية والنهاية: ٢١٢/١٣ ــ تذكرة الحفاظ : ١٤٣٦/٤ ــ طبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٩/٨ ــ شذرات الذهب : ٢٧٧/٥ ــ مرآة الجنان: ١٣٩/٤ ــ النجوم الزاهرة : ٦٣/٧) .

(٦) (الزُبَيْدِيَّة) بضم أوله ، وفتح ثانيه كأنه تصغير زُبْد أو زبَدَ . بينها وبين واسط نحو فرسخين او ثلاثة . « معجم البلدان : ١٣٢/٣ » .

رأيتُ في المنام مَوْهُوباً الزاهد ، وهو يصفّق بيديه • فقلتُ في نفسي : انّه قَدْ مات • لأنَّ المؤمنَ لا يزدادُ فرحهُ الا عند لقاءِ اللّه تعالى • فما مرّتْ عليَّ أيامٌ حتى بلغتني وفاته •

نبذة عنه :

رزقُ اللّه هذا كان يَلْبُسُ الصوف ، ولا يأكلُ من مالِ أحد • وَذَكر لي أنَّ أصْلَهم من « الدينور » • وهو مَذْكورٌ بـ « أعمالِ واسط » بالصّلاحِ والزُّهد •

— ١٢٨ —

« رَجَب بن محمّد »

أخبرنا ابو محمّد رجب بن محمّد بن ابراهيم الشرُوطي (٧) بـ « صرِّيفين واسط » ، قال : أخبرنا أحمد بن عُثمان بن نفيس المَصري • أخبرنا ابو عبداللّه محمّد بن عليّ بن مهدي • حدثنا ابو عبد بن مُبَشّر • حدثنا ابن سِنان القطّان • حدثنا عبدالرّحمن عن سفيان عن مُخَوّل عن مُسْلم البطين عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس ، قال :

كان رسولُ اللّه — صلّىاللّه عليه وسلّم — يقرأ في صلاةِ الصُّبح يَوْمَ الجُمُعَة « ألَم • تَنْزيل (٨) » و « هَلْ أتى (٩) » ، وفي الجُمُعَة « الجُمُعَة (١٠) » و « المُنافِقِينَ (١١) »

---

(٧) (الشروطي) بضم الشين والراء ، وبعدها الواو ، وفي آخرها الطاء — هذه النسبة الى الشروط وهي كتابة الوثائق والمبيعات وغير ذلك . « اللباب : ٢/١٩٣ » .

(٨) الآية (الم : تنزيلُ الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين) : سورة السجدة الآية : ١ .

(٩) الآية (هَلْ أتى على الانسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا) . سورة الانسان : ١

(١٠) (ياأيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله . . .) سورة الجمعة الآية : ٩

(١١) اذا جاءك المُنافقون قالوا نَشْهَد انّك لرسول الله والله يعلم انّك لَرَسُولهُ ، واللهُ يَشْهَد انّ المنافقين لكاذبون) . سورة المنافقين الآية : ١ .

نبـذة عنـه :

رجبُ هذا كان يكتب بين الناس ما يباعُ ويُشترى من الامـلاك[١٢]
وصِرِّيفين : هي مدينةٌ صغـيرةٌ تعـرف بـ « قريـة عبدالله » وهـو
عبداللّه بن طاهر •

ـ ١٢٩ ـ

« رباحُ بن أبي القاسم »

أنشدني أبو الحسن رباح بن أبي القاسم بن أبي القاسم بن عُمر بـن أبـي رَبـاح
الخزرجي الرَّباحِي[١٣] قَدِمَ علينا «الاسكندرية» ، قال : أنشدتني أمي :
مريم بنت راشد بن سليمان اللّخْمي [اليَنَشْتي][١٤] بالاندلس • قالت:
أنشدني أبي ابو الحسن راشد [١٥] وكان كاتبَ ابن ذي النون ـ لنفسه :
[ظ : ٣٣] [من الكامل]

يا حاسِـدَ الاقـوامِ فَضْـلَ يَسـارهِم
لا ترضَـ رَأْيـاً لَـمْ يَزَلْ مقوتـاً

بالمصـر الفٌ فـوق قُوتِـكَ قُوتُهـم
وبـه أُلـوفٌ ليسـ تملـكُ قُوتـا

---

(١٢) هذا النص ينقله ياقوت في معجمه حـ ٣ ص ٤٠٤ .

(١٣) (الرَّباحي) : بفتح الراء ، والباء الموحدة ، وبعد الألف حاء مهملة . هذه النسبة الى قلعة رباح ببلاد الأندلس • ترجم له ابن الفوطي في تلخيص مجمع الاداب ص (٥٨٠) الرقم (٨٤٢) •

(١٤) (اليَنَشْتي) : هذه النسبة الى ينَشْتَه : بفتح أوله وثانيه ، وشين معجمة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وهاء : بلدٌ بالاندلس من اعمال بلنسية . ينبت بها الزعفران مشهورة بذلك . ثم نقل مااورد السِّلفي ، وذكر بيتين من الثلاثة . انظر « معجم البلدان : ٥/٤٥١ » .

(١٥) ترجمة راشد في تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ص (٥٨٠) الرقم (٨٤٢) ، وفي التكملة ص (٣٢٤) •

لو قسَّمت أرزاقهم بسويَّةٍ
لم تُعْطَ شيْئاً فوقَ ما أُعْطيتا

نبذة عنه :

أبو الحسن رباح هذا من أعيانِ أهل الاندلس . ومولده ـ على ما ذكره لي ـ بـ « قُرْطبة » . واصلُه من قلعة « رَباح » . ولديه معرفة بعلومٍ شتى ، منها : علم الطبّ . قال :

وقد سمعتُ الحديث على ابن عتّاب [16] وابي بحر البَلَنْسي [17] وآخرين بـ « قُرطُبة » ، وعلى ابي بكر بن عطيّة بـ « غرناطة » . وقال :

وقرأتُ « كتابَ سيبويه » بها على ابن دُرّي ، ولوالده أبي القاسم ترسلٌ جيّد ، وتَصَرّفٌ في الآداب وراوية للشّعر .

ـ ١٣٠ ـ

« رافع بن يوسف »

سمعتُ أبا المعالي رافع بن يوسف بن زيدون القيسي بـ « الاسكندرية » يقول :

خِطْتُ في صغري قندورةً لابي القاسم عبدالرحمن بن مؤمن الطرابلسي المَغْرِبيّ ، فجاءَ طوقُها واسعاً فقال : [من السريع]

لا زلتَ في الرِّفعةِ يا رافعُ
يزهو بك النّاظِرُ والسّامِعُ

---

(١٦) هو عبد الرحمن بن محمّد بن عتاب ، ابو محمد . من اهل قرطبة ، له كتاب « شفاء الصدور » في الزهد والرقائق . مولده سنة (١٠٤١/٤٣٣) ووفاته سنة (١١٢٦/٥٢٠) . راجع الصلة ص٣٤٢ .

(١٧) بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وفي آخرها السين المهملة ـ هذه النسبة الى بَلَنْسية ، مدينة شرقي الأندلس من بلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء في كل فن ، « اللباب : ١٧٦/١ » .

ذا ابـــرةٍ فـــي طولهـــا قـــامة
يَتتبَعُهـــا مقـراضـُـك القاطـــعُ

تخيـــطُ طـــولَ الدّهر فـــي صحـــة
أو يستلي مـــن شـــغلِك الجامِـــعُ

لـــم تـــألُ فـــي قندورتـــي صنْعةً
وان شـــجاني طوقُهـــا الواســـعُ

والشّرعُ قـــد قال ــ واكرم بـــه ــ :
يغرَمُ مـــا افســـدَهُ الصانِـــعُ

نبـــذة عنـــه :

رافع هذا كان من أهل العلم ، حَسَن الصُحبة ، وقد لازمني عند بناء «المدرسة العادلية [18]» مدةً مديدةً الى ان توفي • وكان يُعيدُ الدرسَ على اربعين من الصبيان ، ويصومُ الدهـــرَ ، ويقـــومُ [و : ٣٤] الثلث الاخير أبداً • ويَؤُمّ في المدرسة الصلوات الخمس • وقرأ عليّ كثيرا من الحديث • وكتبَ جملة من الامالي التي أمليتُها • وصحب قبلي يحيى بن أبي مَلُول الزّنّاتي ، وعلقت عنه المسائلَ الخلافيّة • وعلق عني أيضاً من «الابانة» للفوراني [19] في مذهب الشافعي قطعةً صالحةً ، وكان يطربُ على مسائلها • توفي في سنة احدى وخمسين وخمسمائة في صفر •

وهو رافعُ بن يوسف بن علاهم بن زيدون القيسي •

---

(١٨) اي المدرسة الحافظية السلفية •

(١٩) هو عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن فوران ، ابو القاسم . فقيه ، من علماء الاصول والفروع . كان مقدم الشافعية بمرو . من كتبه «الإبانة» في مذهب الشافعية ، و « تتمة الابانة » مخطوط في عشرة اجزاء . مولده ووفاته بمرو « ٣٨٨/٩٦٨ ــ ٤٦١/١٠٦٩ » •
انظر (وفيات الاعيان : ٢٧٦/١ ــ لسان الميزان : ٤٣٣/٣ ــ طبقات الشافعية الكبرى ٢٢٥/٣) •

« الربيع بن سُليمان »

أنشدني أبو الخصيب الربيع بن سُليمان بن الفتـــح الزبدقاني[٢٠] بـ « عَرَبان » من مدن الخابور . قال : أنشدني عمي أبو الوفاء سعدالله بن الفتح لنفسه : [مـن الطويل]

سرى في فؤادي من جـوى الحزن سائرٌ
فهيَّـج لـي ما كنـتُ عنـه اساتـرُ
وسـاورني ريـــبُ الزَّمانِ فاصبحت
أوائـل حزني مالهـــنَّ أواخِـــرُ
ومـا الدهـر الا فجعـة ومسـرةٌ
وحيٌ ومفقـودٌ وسـاهٍ وسـاهر
ومَنْ يغترِرْ بالـدَّهر يَسْلُبْهُ لُبَّهُ
وتوفـي الاماني وَزْنَه وهو خاسِرُ

قال لي ابراهيم بن نبهـان بـــن كعْب المُضَري الماكِسِيني[٢١] بـ « الاسكندريَّة » ، زَبْدقان : ضيعة من ضياع سِنجار .

---

(٢٠) هذه النسبة الى زبندَقان من قرى عَرَبان على نهر الخابور . ينسب اليها ابو الخصيب الربيع بن سلمان بن الفتح الزبدقاني ، روى عنه السِّلفي شعراً . وابو الوفاء سعد الله بن الفتح الزبدقاني ، شاعر أيضاً ، روى السِّلفي عن ابي الخير سلامة بن المفرّج التميمي رئيس عَرَبان عنه . « معجم البلدان : ١٣٠/٣ » .

(٢١) بفتح الميم وسكون الألف وكسر الكاف والسين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها نون : هذه النسبة الى ماكسين ، وهي مدينة في الجزيرة ، على الخابور . « معجم البلدان : ٤٣/٥ ـ اللباب : ١٥٠/٣ » .

– ١٣٢ –

« رافع بن تميم »

حدثني ابو المعالي رافعُ بن تميم بن حيّون البرقيّ (٢٢) بـ « الاسكندريّة » قال لي رافع : وُلدتُ بـ « بَرْقَة » وانتقلتُ الى « الاسكندريّة » في صغري مع أهلي ، وقرأتُ الفقه على خلف بن سلامة السّالمي ، والكلامَ على ابي القاسم المُطرّزِ • وسمعتُ الحديثَ على ابي العبّاس الرّازي ، وله شعرٌ موزون ، واكثره ملحون • وأنشدني متطعات أنشده ايّاه ابو المناقب المصري المعروف بـ « الحظي » وغيره •

– ١٣٣ –

« رافع بن عثمان »

سمعتُ أبا [ظ : ٣٤] المعالي رافع بن عثمان بن ابراهيم اللّخْمي الوكيل بـ « الاسكندرية » ، يقول : سمعتُ حمزة بن عبدالله الفارسي المتعبد في جزيرتنا يقول :

ما احتلمتُ في عمري قطُّ الاّ مرةً واحدةً •

ولمّا حضرته الوفاة أرسل اليّ ، وكنتُ كثيراً ما أزوره ، وتمنّى العنبَ ، فحملتُ اليه عنقودين في غير أوانه ، فلم يتناولْ سوى حبّة واحدة ، وقال لي :

ادعو لي فلاناً • فأحضرناه – وأخرج ألفَ دينارٍ أو دُوَين ألف ، وقال :

---

(٢٢) (البَرْقي) : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء . هذه النسبة الى « بَرْقة » ، وهي بلدة بالمغرب . خرج منها جماعة كثيرة من العلماء في كل فن (اللباب : ١/١٤٠) •

هذه أودَعَها عندي فلانٌ لابنه الصغير عند موته ، فسلّمها اليه بحضور جماعةٍ كثيرةٍ ، وقال :

اذا كان غداً افتقدوني ، وانا خصمكُم في القيامة ان كفنتموني في غير ثيابي التي عليَّ .

وكانت عليه ثيابُ صوفٍ . فبكيتُ ، فضحك ، وقال :

أينفعني بكاؤكم ؟ سلوا اللّه ــ تعالى ــ لي المغفرة .

فافتقدناه في اليوم الثاني ، فاذا هو قد مات ، فغسلناهُ وكفّنّاهُ في ثيابِهِ ، ودفنّاه كما وصّى ــ رحمه اللّه ــ .

نبـذة عنـه :

رافعُ هذا شيخٌ اسكندراني الدار والمولد ، لخميُّ النَّسب ، مالكـي المذهب . وكان من جملة من يتخدم فيما تركه اولى به . واللّه تعالى يعفو عنّا وعنه بسعة فضله وكرمه .

ــ ١٣٤ ــ

« الربيع بن سلَيمان العمرَي »

انشدني الربيعُ بن سليمان بن أبي البشر العمري بـ « المدينة » بقرب « القبر » وكان حفظي من كتابٍ بــ « بغداد » فيما تقدّم ، فكتبتُه عنـه ايضاً تبركاً بالبقعة المباركة .

ثم أنشدني الامام ابو محمّد عبدالرحمن بن حمد بن الحسن الدُّوْني[٢٣] بــ « الدون » ، قال أنشدني ابو الفرج لنفسه [من الوافر]

---

(٢٣) بضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها نون ــ نسبة الى دون من قرى الدينور ينسب اليها ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الصوفي الدوني راوي كتاب « السنن » لابي عبد الرحمن النسائي . روى عنه ابو زرعة المقدسي ــ مولده سنة سبع وعشرين واربعمائة . « اللباب : ٥١٧/١ » .

ولـو انّـي ابثّك بعضَـنَ مـا بـي
من الشّوقِ المبرّحِ بالفؤادِ [و : ٣٥]
لـذبت أسـىً ولـو أرسـلتُ جفني
لسـالَ ببعضِ دمعـي أَلفُ واد

ـ ١٣٥ ـ

« الرضا بن الحَسَن »

سمعتُ الشّريف أبا محمّد الرضا بن الحسن بن النّاصر العلـويّ البغداديّ من « محال بغداد بديار مصر » يقولُ : سمعتُ محمّد بن علـيّ الخوارزمي المدرّس بـ « مدرسة أصحاب الرأي »[٢٤] بـ « باب الطاق »[٢٥] يقـول :

حضرَ بعضُ الشعراء المجيدين بين يدي العميد ابي سعد الحنفي[٢٦] ، وهو قائمٌ في عمارة مشهدِ الامام ابي حنيفة ، فقال : [من الطويل]

ألـمْ ترَ أنّ الـدينَ كانَ مُبـدّدا
فجمّعهُ هـذا المُوسّـدُ في اللّحـدِ

---

(٢٤) اصحاب الراي هم الآخذون عن الامام ابي حنيفة (رض) .

(٢٥) (باب الطاق) : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي ، تعرف بـ «طاق اسماء » منسوب الى اسماء بنت المنصور . وكان طاقاً عظيماً . وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد . (معجم البلـدان : ٥/٤) .

(٢٦) هو شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفى مملكـة السلطان ملك شاه السلجوقي . بنى على قبر الامام ابي حنيفة مشهداً وقبة ، وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية . وكان كثير الخير ، وعمـل المعروف . توفي في المحرم من سنة تسع وخمسين واربعمائة . « وفيات الاعيان : ٤٦/٥ ـ ٤٧ » .

كذلك كانت هذه الارضُ ميْتةً
فأنشأها جودُ العميدِ ابي سعدِ

فأمرَ له بجائزةٍ سنيَّةٍ [27] .

- ١٣٦ -

« راشد بن ناجي »

سمعتُ أبا كرَّام راشد بن ناجي بن خلف الجُذاميّ بـ «الاسكندرية» يقـولُ :

ما رأينا في زماننا من الفقهاء مَنْ يجري مجرى ابي بكر الحنيفي الرازي زهداً وعلماً . وكان في الشتاء يمشي في الطين وفي رجلِه الطف ما ينتَعلُ ، فلا تتلوَّثُ رجلُه . ولمَّا توفي كانتْ له جنازةٌ ومشهدٌ لم يرَ لاحدٍ بـ « الاسكندرية » قط ، ولم يبقَ في الثغر مَنْ لم يحضرْه الاّ اليسير ، وحملتُ انا نَعْشَه ، وكنتُ شاباً قوياً فغلبتُ عليه . وكان ينتقل من يد الى يد ، يطارُ به كأنَّه طير .

قال راشد :

وقد رأيتُ يحيى بن حمّود الجُذاميّ وآخرين من الفقهاء وصحبتهم .

- ١٣٧ -

« روزبة بن موسى »

أخبرنا ابو الحسن روزبة بن موسى بن روزبة بن ابراهيم الخُزَاعي بـ « مصر » . أخبرنا ابو الحسين محمّد بن أحمد بن القاسم المحَامليّ .

---

(٢٧) تسَبَ البيتين ابن خلكان في« وفيات الاعيان : ٥/٤٦ » الى الشاعر ابي جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي ، المتوفى سنة ثمان وستين واربعمائة ببغداد .

أخبرنا ابو بكر محمّد بن الحسن بن زياد الموصلي المقريء • حدثنا أحمد بن العبّاس العدوي الطبري • حدثنا اسماعيل بن سعيد الكيساني • حدثنا بكر ابن [ظ : ٣٥] خراش عن خالد بن عبداللّه الواسطي عن زيد ابن علي عن ابيه عن جده قال : (٢٨) قال رسولُ اللّه ــ صلّىاللّه عليه وسلّم ــ :

« العلماءُ مفاتيحُ الجنة ، وخلفاءُ الأنبياء »

نبذة عنها :

القاضي ابو الحسن هذا ولي القضاء بغير موضع ، ثم تركه اختياراً منه ، وَلَزِمَ دارَه • وكانت عنده كتبٌ حسنة • وقرأنا عليه عن ابي الحسين الشيرازي وابي اسحاق الحبّال • وذكر انّه سمع الشريف أبا ابراهيم بن حمزة العلوي ، ولم نجدْ له شيئاً عنه • ورأيتُ له سماعاً عن زيد بن الحسين الطحّان وأبي العبّاس الرازي جميعاً بـ « الاسكندرية » • وكان مولدُهُ فيرجب سنة عشرين واربعمائة •وتوفي في رجبسنة [خمسعشرة] وخمسمائة • ودفن بـ «القَرافة»(٢٩) بقرب «قبر [ذي] النون(٣٠) »•

---

(٢٨) الحديث الشريف في صحيح البخاري : ٢٧/١ مع اختلاف في الرواية .

(٢٩) (القَرَافة) : خطة بالفسطاط من مصر ، كانت لبني غُصْن بن سيف ابن وائل من المعافر . وقرافة : بطن من المعافر نزلوها فسميّت بهم . وهي اليوم مقبرة اهل مصر . وبها ابنية جليلة ، ومحال واسعة ، وسوق قائمة ومشاهد للصالحين ، وتُرب للأكابر . وبها قبر الامام ابي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (رض)ومدرسة للفقهاء الشافعية. وهي من نزه اهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في ايام المواسم .

قال ابو سعد محمد بن احمد العميدي : [من الوافر]

اذا ماضاق صَدْري لَمْ اجد لي   مقرَّ عبادةٍ إلاّ القَرَافَهْ
لئن لم يرحمِ المولى اجتهادي   وقلةَناصري لم القَ رافَهْ

(٣٠) في النسخة الأم (ذا النون) والتصويب من حـ .

وكان حسنَ الخَلق والخُلق ، كثيرَ العبادة . حكي ابنه عبدُالرحمن ، قال : قالت والدتي انّ والدك ليلةَ بنى بي ، قام وتطهّر وصلّى رَكعَاتٍ ، ومن ذلك الوقت ما رأيته أخلّ ليلةً بالصلاة في جـوف الليل .

قال عبدالرحمن : وكان يختمُ كلّ يومٍ ختمةً الاّ انه يقرأ ربعة بالليل في الصلاة من قيام . فحين ضعف كان يُصلي مِن قعود ، فاذا بقي عليه قليل قام فقرأ وركع .

– ١٣٨ –

« روزبة بن محمّد »

أنشدني أبو محمّد روزبة بن محمّد بن روزبة الخزَاعي الوَرّاق بـ «مصر» قال : أنشدني أبو القـاسم عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمّد السَّراقُوسيّ (٣١) التميميّ لنفسه :

دَعَـوا المشــتاق تـذرِفُ مقلتـاه
لمـا في القلبِ مِن الم الفراق [و : ٣٦]
أصابتــه النـوى عُقْبـى صُـدودٍ
ففـرّ مــن الوهيـج الـى احتـراق
وكانــت عينُــه تـذري بمــاءٍ
فعــادتْ تـرتوي بــدمٍ مُرَاقٍ

[وقال في ورقةٍ أخرى](٣٢) .

---

(٣١) السَّرَاقُوسي : بفتح السين المهملة والراء ، وسكون الألف ، وضم القاف ، وسكون الواو وفي آخرها سين ثانية ـ هذه النسبة الى « سَرَاقوس » وهي مدينة بالشام . « اللباب : ١١١/٢ » .

(٣٢) هذا كلام الناسخ .

سمعتُ أبا محمّد روزبة بن محمّد بن روزبة بن موسى الخـزاعي بـ « مصر » يقول : سمعتُ أبي يقولُ :

لمّا حملتْ بك أمُك خِفْتُ ان تولد لي بنت ، فذكرتُ ذلك لجابر بن الأشل السِّمِسْطاوي (٣٣) الزاهـد • وسألتهُ أن يدعو لي ، فقال :

وما تكرَهُ من الاناث ؟

فاعتذرتُ اليه ، فدعا لي ، وقال :

سيولدُ لك ان شاءاللّه ولدٌ ذكرٌ ، فسمّهِ عبداللّه •

فولدت أنا • قال ابو محمّد : فانا لي اسمان : عبداللّه وروزبة كاسم جـدي •

نبـذة عنـه :

أبو محمّد هذا كان له اليد الطولى في الوراقة • وقد قرأ الفقه على ابي القاسم السَّرَاقوسي ، والعربيّة على أبي القاسم بن القطّاع • وله شعرٌ كما لغيره ليس بذاك • وتوفي في رجب سنة ثلاثين وخمسمائة بـ « مصر » قال لي ذلك ابو بكر السِّمِسْطَاوي • وجده كان من اعيان النـاس ، رأيتـه بـ « مصر » وقد جاوز التسعين • ويخطُّ الخطَّ الحسَن • وقرأتُ عليـه شيئاً سمعه على نصر بن عبدالعزيز المقريء الشّيرازي ، وعلى أبي اسحاق الحبّال الحافظ •

ومن شعر عبداللّه من ابياتٍ قالها : [من مجزوء الكامل]

---

(٣٣) السِّمِسْطاوي : بكسر السين والميم ، وسكون السين المهملة الثانية ، وفتح الطاء وبعد الألف ياء معجمة باثنتين من تحتها ، وقيل : الواو . هذه النسبة الى « سِمِسْطا » وهي قرية من صعيد مصر تعـرف سِمِسْطا البندة . « اللباب : ٢/٤٥ » .

يـــا مَـــنْ يمـدُّ بكـــلِّ مكـ
رُمــةٍ اذا عـــــزَّت ذراعَـــهْ

عمَّـــتْ أيـــاديـكَ ابـــن رُوْز
بَـــةَ وَهـنـوَ بطنٌ من خُزاعَهْ(٣٤)

– ١٣٩ –

« روزبة بن القاسم »

سمعتُ أبا الحسن روزبة بن القاسم بن ابراهيـم الأرَجانـيّ (٣٥) الصّوفي بـ « مصر » يقولُ سمعتُ عبدالله بن موسى الصَّعيديّ يقول : سمعتُ عبدالرحمن بن عتيق الصّقليّ يقولُ :

« احذرْ انْ تكونَ ممن يسألُ الحافاً ، ويُنفِقُ اسرافاً » .

نبـذة عنـه :

روزبة هذا كان شيخا كبير السنّ [ظ : ــ٣] قـد جاور بـ « مكّة » سنين ، وصحب عزيزاً الاصبهاني واقرانَه من شيوخِ الحَرم . وهو مـن مُريدي الخطيب أبي بكر بـ « كازرون » . وكانَ يحفظ القرآن . ويقـرأ قراءةً جيدة بقراءة ابن عامر . رأيتُه عند « قبر ذي النون » . فجاءَ معـي ، ودلّني على قبورِ نفرٍ من الصالحين . وكان له بـ « ديارِ مصر » مـدّةٌ مديدةٌ . قـال :

---

(٣٤) فيالنسخة الأم وحـ ، كتب البيتان بيتاً واحداً .

(٣٥) (الأَرَجاني) : بفتح الألف ، وسكون الراء ، وفتح الجيم وفي آخرهـا النون . هذه النسبة الى ارَّجان ، وهي من كور الأهواز من بـلاد خوزستان . ويقال لها « ارْغان » بالغين . (اللباب : ٤٠/١) . وجـاء في « معجم البلدان : ١٤٢/١ » :بفتح أوله ، وتشديد الراء ، وقد خفف المتنبي الراء فقال :

ارْجانَ أيتّها الجيادُ ، فاءنّـه   عزمي الذي يَدعُ الوشيَج مكسَّرا

وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخيل كثيرة ، وزيتون وفواكه الجروم والصُّرُود . وهي برّية بحرية ، سهلية جبليّة ، ماؤها يسيح بينهـا وبين البحر مرحلة . « معجم البلدان : ١٤٢/١ » .

وقد دخلتُ « أصبهان » ، وأقمتُ بها ، وقرأتُ القرآن بـ « مكّة » على أبي معشر الطبري ، وعلى أبي علي غلام الهرّاس بـ « واسط » وعلى غيرهما من الشيوخ . وكان من دعائه :

« اللهمَّ ردّني بكرمك الى حرمك » .

ـ ١٤٠ ـ

« رضوان بن ابراهيم »

سمعتُ أبا الحسن رضوان بن ابراهيم بن مسلان الدُّنبُلي [٣٦] الكردي بـ « الثغر » يقول(*) :

نبـذة عنـه :

رضوان هذا كان يحضرُ عندي كثيراً لسماع الحديث ، وعلقتُ عنه غير حكاية لغرابة نسبه . « فالدُّنبَلي » يشـتبه بـ « الدَّبيلـــي [٣٧] » و « الدَّيبُلي [٣٨] » . وكانت له معرفةَ وأنس بمذهب مالك . ويؤمُّ فـــي مسجدٍ من مساجد الثغر بناحية « مقبرة وعلة » ، وبها دفن لما مات في صفَر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة .

---

(٣٦) (الدُنبُلي) : هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد بنواحي الموصل ، منهم : ابو العبَّاس احمد بن نصر الدُنبُلي الفقيه الشافعي . حجَّ سنة ٥٩٥هـ . وناب في القضاء ببغداد . مات بعد سنة ٦٠٠هـ .
ومنهم عليّ بن ابي بكر بن سليمان الدُنبُلي ـ سمع السِّلفي ، واخوه سليمان . « المشتبه في الرجال : ٢٩٢/١ ـ ٢٩٣ » .

(*) كـذا في الأصل .

(٣٧) (الدَّبِيلي) بفتح الدال وكسر الباء وسكون الياء آخر الحروف وبعد لام ـ هذه النسبة الى « دَبيل » . وهي من قرى الرملة . « اللباب : ٤٩١/١ » .

(٣٨) (الدَّيبُلي) : بفتح الدال وسكون الياء المثناة من تحتها وضم البـاء الموحدة وفي آخرها لام ، هذه النسبة الى « دَيبُل » وهي مدينـة على ساحل البحر الهندي قريبة من السند ـ ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء . « اللباب : ٥٢٢/١ » .

« راشد بن علي »

اخبرنا ابو محمّد راشد بن علي بن راشد المقريء الأَسَدَاباذي (٣٩) بـ « الاهواز » • أخبرنا ابو محمّد الحسن بن أحمد بن موسى الغَنْدَجَاني (٤٠) • حدثني ابو محمّد الحسن بن عثمان بن بكران العطار • حدثنا محمّد بن أحمد بن علي الجوهري • حدثنا أحمد بن علي الخزّاز • حدثنا محمّد بن عمران بن أبي ليلى • حدثني أبي عن أبي ليلى عن داود بن علي بن عبداللّه بن عبّاس عن ابيه عن جدّه العبّاس (٤١) عن النبيّ ـ صلّىاللّه عليه وسلّم : (٤٢) [و : ٣٧]

« لا تجالسوا في المجالس • فانْ كنتم لا بدّ فاعلين فردوا السّلام ، وغضّوا الأبصارَ ، واهدوا السبيلَ ، واعينوا على الحَمولة » •

نبـذة عنـه :

راشد هذا رجلٌ صالحٌ من اهل اسداباذ بـ « قُهستان (٤٣) • وسمع

---

(٣٩) الأسَدَاباذي : بفتح الألف والسين والدال المهملتين والباء المفتوحة المعجمة بوحدة بين الألفين الساكنين ، وفي آخرها ذال معجمة ـ هذه النسبة الى أسداباذ . وهي بليدة على منزل من همدان اذا خرجت من العراق . « اللباب : ٥٢/١ » .

(٤٠) الغَنْدَجاني : بفتح الغين وسكون النون وفتح الدال المهملة وفتح الجيم وبعد الألف نون ـ هذه النسبة الى غَنْدَجان . وهي مدينة من كور الأهواز . « اللباب : ٣٩٠/٢ » .

(٤١) جاء في هامش حـ (حاشية : قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر انماهو عن جده ابن عبّاس) .

(٤٢) لم اعثر على هذا الحديث الشريف في كتب الحديثالتي بين يدي .

(٤٣) قُوهِستان : بضم اوله ثم السكون ثم كسر الهاء ، وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق وآخرها نون . وهو تعريب « كوهستان » ، ومعناه : موضع الجبال لان « كوه » هو الجبل بالفارسية . وربما خفف مع النسبة فقيل : القُهِستاني . « معجم البلدان : ٤١٦/٤ » .

بها عمر بن علي بن جبريل الأَسَدَاباذي • ولي من عُمرَ اجازة ، ثم استوطن « الاهواز » ، وسمع بها أبا محمّد الغندجاني حين قدمها • وكان يؤمُّ في مسجد من مساجِدِها ، ويُقرِيء القرآن • وسألته عن مولده سنة خمسمائة فقال : قد نيفت على الثمانين •

ـ ١٤٢ ـ

« رزين بن فتوح »

أنشدنا أبو راجح رزين بن فتوح بن خلف الانصاري بـ« الاسكندرية » لنفسه : [من السريع]

انـي مـدى الأيـّـامِ فـي غـارةٍ
بيني وبـين الحرصِ سـيفُ الفِتَـنْ

لهفـي علـى نفسـي ويـا ويحهـا
حـلَّ بهـا الهم وفيهـا سـكنْ

حالَفَهـا عَمْـداً فصـارتْ لـه
دونَ نفـوسِ النّاس طراً وَطَنْ

نبـذة عنـه :

أبو راجح هذا كان حَسنَ الخلق ، سمحاً بالطعام ، يسـكنُ بيوت الشَّعرَ مع العرب في ريف مصر • وكان عملُ الشعرِ عليه سهلاً • ولـه اليَّ غير قصيدةٍ لكنّه كان يَلحنُ • وعندي عنه مقطّعاتٌ جيدةٌ • قال لي ابنُ أخيه عبدالمحسن بن طراد : توفي عمّي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة •

« رَزماشوب بن زيار »

أنشدني (٤٤) الامير ابو نصر رَزماشوب بن زيار الدّيلمي من سُكَّان « الاهواز » . أنشدنا ابو سعد أحمد بن الحسن الدَوَاينفيّ بـ «شيراز» . قال: أنشدنا ابو حيَّان التَّوحيدي(٤٥) .أنشدني أبو بكر الخُوارزمي(٤٦) لنفسه : [من المتقارب]

اتيتُ لخالِيَ في حَاجةٍ
وكنتُ عليه خفيفَ المؤَنْ [ظ : ٣٧]

فأنكر معرفة لم تزلْ
وأبدى مُماذقةً لم تكنْ

وقال ، وجاحدني حبّه
أبو مَنْ ؟ وممنْ ؟ ومَنْ ؟ وابنُ مَنْ ؟

---

(٤٤) في حـ (أنشدنا) .

(٤٥) هو علي بن محمَّد بن العبَّاس التوحيدي ، ابو حيَّان ، فيلسوف متصوف معتزلي توفي نحو (٤٠٠/١٠١٠) .
انظر (طبقات الشافعية الكبرى : ٢/٤ – بغية الوعاة : ٣٤٨ – ارشاد الاريب : ٣٨٠/٥ – مفتاح السعادة : ١٨٨/١ – لسان الميزان : ٣٦٩/٦ – Brock. 1. 283. S. 1. 435.

(٤٦) هو محمَّد بن العبَّاس الخوارزمي ، ابو بكر . من ائمة الكتاب واحد الشعراء العلماء . كان ثقة في اللغة ومعرفة الانساب . ولد بخوارزم سنة (٣٢٣ / ٩٣٥) – وتوفي بنسابور : (٩٩٣/٣٨٣) .
انظر (معجم الادباء : ١٠١/١ – الوفيات : ٥٢٣/١ – اللباب : ٣٩١/١ – بغية الوعاة : ٥١ – يتيمة الدهر : ١١٤/٤ – ١٦٠ . Brock. 1. 92.

نبـذة عنـه :

الأمير أبو نصر هذا كان من افراد الدّهر ، ونوادر العصر • وله نظـمٌ رائقٌ ونثر فائق ، وأخلاقٌ طاهرة ، ورياسةٌ ظاهرةٌ • وقد توفي في سـنة احدى وخمسمائة بـ «الأهْواز» ، على ما حكاه لي ابو الخير الشَّيْباني[٤٧] بـ « همذان » • ومن مليح شعرهِ ممّا أنشدنيه وقد أجادَ جداً فيه : [من الطـويل]

شكوتُ اليها ما أُلاقي من الهـوى
فزادتْ ولـم تَعْتِبْ ولـم تتندَّمِ

ومـا خَفِيَتْ والله قسوة [قلبها][٤٨]
علـيَّ ولكـن أَغسـلُ الدمَ بالدَّمِ

ـ ١٤٤ ـ

« روح بن محمّد »

أخبرنا الشيخ أبو طاهر رَوح بن محمّد اجازةً • أخبرنا محمّد بـن احمـد بن عبدالرحمن • أخبرنا الطبراني • حدثنا حفص بن عمر الرقيّ[٤٩] حدثنا مسلم بن ابراهيم ، قال :

---

(٤٧) (الشَّيْباني) : نسبة الى شَيْبان بن ثعلَبة بن عُكابة . « المشتبه : ٢٨٣/١ » .

(٤٨) في النسخة الأم (قلبه) والتصويب من حـ .

(٤٩) (الرَّقيّ) : بفتح الراء وتشديد القاف ـ هذه النسبة الى الرَّقّة ، وهي مدينة على طرف الفرات . « اللباب ٣٤/٢ » .

كنّا عند شعبة [فجاءه](٥٠) سائل، فأمرهم شعبة باعطائه، ثم قال شعبة:

« لولا اني اكلّمكُمْ في المساكين لتعطوهم ما حدثتكم ».

- ١٤٥ -

« رابعة بنت أبي حكيم »

أخبرتنا أم الفضل رابعة بنت ابي حكيم عبدالله بن ابراهيم الخَبْري(٥١) بقراءتي عليها بـ «بغداد». [أخبرنا] أبو محمّد الحسن بن علي بن محمّد الجوهري. حدثنا علي بن محمّد بن كيسان النحوي. حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي. حدثنا سليمان بن حرب. حدثنا محمّد بن طلحة عن طلحة بن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -:

(٥٠) في النسخة الأم (فجاء) والتصويب من ح.

(٥١) (الخَبْري) : بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفي آخرها الراء. هذه النسبة الى خبر، وهي قرية من قرى شيراز من بلاد فارس. وبها قبر سعيد اخي الحسن بن أبي الحسن البصري.
قال ابن الاثير الجزري: ينسب اليها رابعة وفاطمة ابنتا ابي حكيم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله المعلم الخبري. كان ابو حكيم من قرية خَبْر، فانتقل الى بغداد وصار بها معلّماً. وسمعت رابعة من ابي محمد الجوهري، وهي أم محمد بن ناصر السَّلامي. وكان ابنُها محمد يكتب الفارسي لهذا السبب. وروت فاطمة عن أبي جعفر محمد ابن احمد بن المسلِمة المعدّل، وأبي نصر الزينبي. سمع منها ابو سعد السمعاني ببغداد. وماتت في رجب سنة اربع وثلاثين وخمسمائة.
« اللباب: ١/٤١٩ »

« مَنْ قَالَ لا اله الاّ اللّه وحدَه لا شريك له ، لَهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحمدُ ، وهو على كلّ شيءٍ قدير ، كان له [و : ٣٨] عدلُ رقبةٍ أو نسمة» •

نبـــنه عنهـا :

هي امرأةٌ صالحة ، وابوها ابو حكيم الخَبْري كان فرضيًّا مشهوراً بالتقـــدم في علم الفرائض • وابنها ابو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد بن علي كان من أهْل العلم والأدب • سمعَ معنا كثيراً من الحديث علـــى شيوخ الجانبين ، ورفيقه في السماع والقراءة أبو منصور بن الجواليقي ، وابو منصور في الآداب أميز منه ــ رحمهما اللّه ــ • وكان شافعيّ المذهب ، أشـــعري المُعْتقد • ثم انتقل الى مذهبِ أحمد في الأصولِ والفروع • ومات علـــى ذلـــك •



« جريدة المصادر والمراجع »

١ ــ أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم : للبشاري . ليدن ، مطبعة بريل سنة ١٩٠٩ .

٢ ــ أزهار الرياض في اخبار عياض . لاحمد بن محمّد المقّري . مصر ١٣٥٨ ــ ١٣٦١ هـ .

٣ ــ الاعلام : خيرالدين الزركلي . الطبعة الثالثة (الاوفست) سنة ١٣٨٩ / ١٩٥٩ بيروت .

٤ ــ الاستيعاب في أسماء الاصحاب :يوسف بن عبدالله بن عبدالبر. أربعة أجزاء طبعت على هامش (الاصابة) بمصر ١٣٥٨ / ١٩٣٩ .

٥ ــ انباه الرواة على انباه النحاة : لعلي بن يوسف القفطي . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ــ١٣٧٤ . تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم .

٦ ــ اخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي : أعدها وحققها د . احسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ .

٧ ــ الانساب : للسمعاني . طبع بالزنكوغراف ، ليدن ، بريل ١٩١٢

٨ ــ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل باشا بن محمد امين الباباني البغدادي . مجلدان . طبع في استانبول ، الاول ١٣٦٤ / ١٩٤٥ . والثاني ١٣٦٦/١٩٤٧ .

٩ ــ أخبار النحويين البصريين : لابي سعيد السيرافي . من مطبوعات معهد المباحث الشرقية بالجزائر ١٩٣٦ .

١٠ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، المعروف بمعجم الادباء : لياقوت الحموي ، طبعة مرجليوث بمصر ١٩٢٣ ـ ١٩٣٠ .

١١ ـ اساس البلاغة : لجارالله الزمخشري . تحقيق الاستاذ عبدالرحيم محمود (اوفست) ١٣٧٢ / ١٩٥٣ . الباء

١٢ ـ البداية والنهاية في التاريخ : لابن كثير . طبع في مصر ١٣٥١ ـ ١٣٥٨ هـ .

١٣ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس : لابن عميرة الضبي . طبع في مجريط ١٨٨٤ .

١٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين السيوطي . طبع بمصر ١٣٢٦ هـ .

١٥ ـ بلاغات النساء : لاحمد بن طيفور . طبع بمصر ١٣٢٦/١٩٠٨ .

١٦ ـ بلدان الخلافة الشرقية : تأليف كي لسترنج . نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد . طبع في بغداد ١٣٧٣/١٩٥٤ .

١٧ ـ البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب : لابن عذاري المراكشي أربعة أجزاء ، الاول والثاني طبعة ليدن ١٩٤٨ و ١٩٥١ ، والثالث طبعة باريس ١٩٣٠ ، والرابع طبعة تطوان ١٩٥٦ .

١٨ ـ تاج التراجم : لقاسم بن قطلوبغا الحنفي ، طبع في ليبسيك ١٨٦٢ .

١٩ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي . طبعة مصر ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ .

٢٠ ـ تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، طبع بمصر ١٢٨٢ هـ .

٢١ ـ تاريخ آداب اللغة العربية : لجرجي زيدان . طبع بمصر ١٩١٣ ـ ١٩١٤ .

٢٢ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام : للذهبي مصر .

٢٣ ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . طبع بمصر ١٣٤٩ هـ .

٢٤ ـ تاريخ الشعوب الاسلامية : لكارل بروكلمن • نقله الى العربية نبيه امين فارس ومنير البعلبكي • خمسة أجزاء • طبع في بيروت ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ •

٢٥ ـ تاريخ علماء الاندلس : لابن الفرضى • طبع في مدريد ١٨٩٠ •

٢٦ ـ تاريخ قضاة الاندلس : للنباهي • طبع بمصر ١٩٤٨ •

٢٧ ـ تاريخ اليعقوبي : لاحمد بن اسحاق اليعقوبي • طبع في النجف ١٣٥٨ هـ •

٢٨ ـ التبر المسبوك في ذيل السلوك : للسخاوي • طبع بمصر ١٨٩٦ •

٢٩ ـ تبيين كذب المفتري : لابن عساكر • طبع بدمشق سنة ١٣٤٧هـ •

٣٠ ـ تذكرة الحفاظ : للذهبي • طبع في حيدر آباد ١٣٣٣ ـ ١٣٣٤ هـ •

٣١ ـ تراجم اسلامية ، شرقية واندلسية : لمحمد عبدالله عنان • طبع بمصر ١٩٤٧ •

٣٢ ـ تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني • طبع في دلهي ١٢٩٠ هـ •

٣٣ ـ تقويم البلدان : لابي الفداء ، طبع في باريس ١٨٤٠ •

٣٤ ـ التكملة لوفيات النقلة : للمنذري ، تحقيق الاستاذ بشار معروف ، مطبعة الاداب في النجف الاشرف ١٣٨٨ / ١٩٦٨ •

٣٥ ـ تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب ، لمحمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني ، حققه الدكتور مصطفى جواد • طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٧ / ١٩٦٨ •

٣٦ ـ تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي ، حققه الدكتور مصطفى جواد ، طبع بالمطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٦٢ •

٣٧ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر : لعبدالقادر بدران • طبع دمشق ١٣٢٩ ـ ١٣٥١ •

٣٨ ــ تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني • طبع في حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ ــ ١٣٢٧ هـ •

٣٩ ــ تواريخ آل سلجوق : لعمادالدين الاصفهاني ، طبع في ليدن ١٨٨٩ م •

٤٠ ــ التوفيقات الالهامية ، في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية : لمحمد مختار باشا • طبع في بولاق ١٣١١ هـ •

٤١ ــ توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار : للصنعاني الحسني • حققه محمد محيي‌الدين عبدالحميد • طبعة اولى • مطبعة السعادة مصر ١٣٦٦ هـ •

٤٢ ــ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي ، طبع بمصر سنة ١٣٢٦ هـ •

٤٣ ــ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس : للحميدي • طبع مصر ١٣٧٢ / ١٩٥٢ •

٤٤ ــ جمهرة اشعار العرب ، لابن ابي الخطاب • طبع بمصر سنة ١٣٠٨ هـ •

٤٥ ــ جمهرة الانساب ، المسمى جمهرة انساب العرب : لابن حزم • طبع بمصر ١٩٤٨ •

٤٦ ــ الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لعبدالقادر بن محمد القرشي• طبع في حيدر آباد ١٣٣٢ هـ •

٤٧ ــ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : لجلال‌الدين السيوطي • طبع بمصر ١٢٩٩ هـ •

٤٨ ــ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : لآدم متز • ترجمه الى العربية محمد عبدالهادي ابو ريدة • طبع بمصر ١٣٦٦/١٩٤٧

٤٩ ــ حلية الاولياء وطبقات الاصفياء : لابي نعيم الاصبهاني • طبع بمصر ١٣٥١ •

٥٠ ـ الحماسة : لابن الشجري • طبع في حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ •

٥١ ـ حوادث الدهور في مدى الايام والشهور : لابن تغري بردي • طبع في بركلي (كليفورنيا) ١٩٣٠ •

٥٢ ـ الحيوان : للجاحظ • تحقيق عبدالسلام هارون ، طبع بمصر ١٣٦٤ / ١٩٤٥ •

٥٣ ـ الحافظ السلفي اشهر علماء الزمان : محمد محمود زيتون • مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية ١٩٧٢ •

٥٤ ـ خريدة القصر وجريدة العصر : لعمادالدين الاصبهاني • القسم العراقي ، تحقيق الاستاذ محمد بهجة الاثري ، والدكتور جميل سعيد ، طبع في مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨٤ / ١٩٦٤ •

ـ قسم شعراء مصر ، تحقيق احمد امين واحسان عباس وشوقي ضيف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠ / ١٩٥٢ بالقاهرة •

ـ قسم شعراء المغرب والاندلس : تحقيق آذر تاش آذر نوش • الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م

٥٥ ـ خصائص العشرة الكرام البررة : جارالله الزمخشري ، حققته الدكتورة بهيجة باقر الحسني ، من مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام • مطبعة الجمهورية ببغداد ١٣٨٨ / ١٩٦٨ •

٥٦ ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : لعبدالقادر بن عمر البغدادي • طبع بمصر ١٢٩٩ هجرية •

٥٧ ـ دائرة المعارف : للبستاني ، طبعت في بيروت ١٨٧٦ ـ ١٩٠٠ •

٥٨ ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور : لزينب فواز • طبع بمصر ١٣١٢ هـ •

٥٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : لابن حجر العسقلاني • طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ •

٦٠ ــ دمية القصر وعصرة اهل العصر ــ لعلي بن الحسن الباخرزي ، طبع في حلب ١٣٤٩ هـ .
٦١ ــ دول الاسلام : للذهبي . طبع في حيدر آباد ١٣٣٧ هجرية .
٦٢ ــ ديوان المعاني : لابي هلال العسكري . طبع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ .
٦٣ ــ ديوان ابن سناء الملك : لابن سناء الملك ، حققه الدكتور محمد عبدالحق . طبعة اولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٧ / ١٩٥٨ .
٦٤ ــ ديوان ابن حمديس الصقلي : طبع في بيروت ١٩٦٠ .
٦٥ ــ ديوان ابن رشيق القيرواني : طبع في بيروت ١٩٦٢ .
٦٦ ــ ديوان الاعمى التطيلي : بيروت ١٩٦٣ .
٦٧ ــ ديوان المعتمد بن عبّاد : طبع في القاهرة ١٩٥١ .
٦٨ ــ ذكر اخبار اصبهان : للحافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني طبع في ليدن ١٩٣١ .
٦٩ ــ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : تأليف محمد بن عبدالملك الانصاري الاوسي المراكشي . تحقيق الدكتور احسان عباس . طبعة بيروت ١٩٦٥ .
٧٠ ــ ذيل تاريخ بغداد : للحافظ ابن الدبيثي .
٧١ ــ ذيل تذكرة الحفاظ : لابي المحاسن الحسيني الدمشقي . ويليه لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، لمحمد بن فهد المكي . ويتلوه ذيل طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي . مطبوعة في مجلد واحد في دمشق ١٣٤٧ هـ .
٧٢ ــ ذيل مرآة الزمان : لموسى بن محمد اليونيني . طبع بحيدر آباد ١٣٧٤ ــ ١٣٧٥ هـ .
٧٣ ــ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات : محمد باقر الخوانساري الاصبهاني .

٧٤ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة : للمحب الطبري • طبع في مصر ١٣٢٧ هـ •

٧٥ ـ زهر الآداب وثمر الالباب : للحصري القيرواني • تحقيق د •زكي مبارك • بيروت • مطبعة دار الجيل •

٧٦ ـ سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد : لعثمان بن سند البصري • طبع في بمباي سنة ١٣١٥ •

٧٧ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : لابن معصوم • طبع في مصر ١٣٢٤ هـ •

٧٨ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك : للمقريزي ، طبع فيمصر ١٩٣٤ ـ ١٩٣٩ •

٧٩ ـ سمط اللالي : لابي عبيد البكري ، طبع في مصر ١٣٥٤/١٩٣٦ •

٨٠ ـ صفة الصفوة : لابي الفرج ابن الجوزي ، طبع في حيدر آباد ١٣٥٥ هـ •

٨١ ـ الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم : لابن بشكوال طبع في مجريط ١٨٨٢ •

٨٢ ـ صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، لابن عبدالمنعم الحميري • حققها : لافي بروفنسال • القاهرة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧•

٨٣ ـ طبقات الحنابلة : لابن ابي يعلى • اختصار محمد بن عبدالقادر النابلسي • طبع في دمشق ١٣٥٠ •

٨٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي • طبعة أولى • المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ اعتمدت على هذه الطبعة في ترجمة السلفي فقط •

٨٥ ـ طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي • تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ١٣٨٣ / ١٩٦٤ •

٨٦ ـ طبقات الفقهاء : للشيرازي • طبع في بغداد •

٨٧ ـ طبقات الفقهاء الحنفية : لطاش كبرى زادة • طبع في الموصل ١٩٥٤

٨٨ ـ الطبقات الكبرى : لابن سعد ، طبع في ليدن سنة ١٣٢١ •

٨٩ ـ طبقات المفسرين : للسيوطي ، طبع في بريل في ليدن ١٨٤٩ •

٩٠ ـ طبقات النحويين واللغويين : للزبيدي • طبع في مصر ١٣٧٣/١٩٥٤ •

٩١ ـ طبقات الشافعية : للاسنوي • تحقيق عبدالله الجبوري • مطبعة الارشاد ببغداد ١٣٩١ / ١٩٧١ •

٩٢ ـ ظفر الواله بمظفر وآله : لمحمد بن عمر المكي الآصفي ألفخاني • طبع في لندن ١٩١٠ •

٩٣ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر : لابن خلدون ، طبع بمصر ١٣٥٥ / ١٩٣٦ •

٩٤ ـ عقود اللالي في الاسانيد العوالي : لمحمد بن عابدين ، طبع في دمشق ١٣٠٢ هـ •

٩٥ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء : لاحمد بن القاسم بن ابي اصيبعة • طبع بمصر ١٢٩٩ / ١٣٠٠ •

٩٦ ـ غاية النهاية في طبقات القراء : لشمس الدين ابي الخير ابن الجزري طبع بمصر ١٣٥١ هـ •

٩٧ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم : لخليل بن أيبك الصفدي ، طبع بمصر ١٢٩٠ هـ •

٩٨ ـ الغصون اليانعة في مجالس شعراء المئة السابعة : لابن سعيد ، علي ابن موسى الاندلسي طبع بمصر ١٩٤٥ .

٩٩ ـ الفائق : للزمخشري ، طبع في حيدر آباد الدكن ١٣٢٤ هـ .

١٠٠ ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية : لمحمد بن علي ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي . طبع بمصر ١٣٤٠هـ .

١٠١ ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية : طبع في مصر ١٣٤٢ ـ ١٣٦١ هـ .

١٠٢ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : التاريخ وملحقاته . وضعه يوسف العش . طبع بدمشق ١٣٦٦ / ١٩٤٧ .

١٠٣ ـ فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . صنفه فؤاد سيد ، طبع في مصر الجزء الاول سنة ١٩٥٤ ، والثاني سنة ١٩٥٧ .

١٠٤ ـ الفهرست : لابي جعفر الطوسي ، طبع في النجف سنة ١٣٥٦ هـ .

١٠٥ ـ الفهرست : لابن النديم ، طبع في ليبسيك ١٨٧١ .
طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

١٠٦ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية : لمحمد عبدالحي اللكنوي .

١٠٧ ـ فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي . طبع بمصر ١٢٩٩ هـ .

١٠٨ ـ فهرست المخطوطات بدار الكتب المصرية : وضع فؤاد سيد ، طبع بمصر ١٣٧٥ هـ .

١٠٩ ـ قاموس الاعلام : باللغة التركية ، تأليف شمس الدين سامي . طبع في استانبول ١٣٠٦ ـ ١٣١٦ هـ .

١١٠ ـ القضاة بقرطبة : لمحمد بن حارث الخشني القروي . طبع في مجريط ١٩١٤ .

١١١ ــ قلائد العقيان : للفتح بن خاقان ، طبعة سليمان الجزائري • طبعة باريس ١٢٧٧ هـ •

١١٢ ــ الكامل : لابن الاثير : طبع في مصر ١٣٠٣ هـ •

١١٣ ــ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة ، طبع في استانبول ١٣٦٠ / ١٩٤١ •

١١٤ ــ الكشكول : لبهاءالدين العاملي • طبع في مصر ١٢٨٨ هجرية•

١١٥ ــ لب الالباب : لمحمد صالح السهروردي • طبع في بغداد ١٣٥١ / ١٩٣٣ •

١١٦ ــ لب اللباب في تحرير الانساب : للسيوطي • طبع في ليدن ١٨٦٠ ــ ١٨٦٢ ميلادية •

١١٧ ــ لباب الآداب : لاسامة بن منقذ • طبع بمصر ١٣٥٤/١٩٣٥ •

١١٨ ــ اللباب في تهذيب الانساب : لابن الاثير (المؤرخ) • طبع بمصر ١٣٥٦ ــ ١٣٦٩ هـ •

١١٩ ــ لسان الميزان : لابن منظور • طبعة بولاق ١٣٠٠ ــ ١٣٠٨ هـ

١٢٠ ــ لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني • طبع في حيدر آباد الدكن ١٣٣١ هـ •

١٢١ ــ لسان العرب : لابن منظور • طبعة ولاق ١٣٠٠ ــ ١٣٠٨هـ •

١٢٢ ــ مجمع الامثال : للميداني ، طبع في مصر ١٣١٠ هـ •

١٢٣ ــ محاضرات الادباء : للراغب الاصفهاني ، طبعفي مصر ١٣٢٦هـ•

١٢٤ ــ المختصر في أخبار البشر ، ويعرف بتاريخ ابي الفداء : للملك المؤيد اسماعيل ابي الفداء • طبع بمصر ١٣٢٥هـ •

١٢٥ ــ المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، انتقاء الذهبي تحقيق د • مصطفى جواد ، طبع بمطابع دار الزمان بغداد سنة ١٩٦٣ •

١٢٦ ــ مرآة الجنان : لليافعي • طبع في حيدر آباد ١٣٣٧ ــ ١٣٣٩ هـ •

١٢٧ ــ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : لسبط بن الجوزي ، طبع في حيدر آباد ١٣٧٠/١٩٥١ •

١٢٨ ــ المزهر : لجلال‌الدين السيوطي • طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ •

١٢٩ ــ المستطرف في كل فن مستظرف : للأبشيهي• طبع بمصر ١٢٧٢ هـ•

١٣٠ ــ المستقصي في امثال العرب : لجارالله الزمخشري •

١٣١ ــ مجلةالاداب ــ لجامعة عين‌شمس • مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٥ •

١٣٢ ــ المطرب من اشعار أهل المغرب : لابن دحية ، طبع بمصر ١٩٥٤ •

١٣٣ ــ مطمع الانفس : للفتح بن خاقان ، طبع بمطبعة الجوائب ١٣٠٢ هـ

١٣٤ ــ معجم البلدان : لياقوت الحموي ، طهران (اوفست) ١٩٦٥ •
معجم البلدان : لياقوت الحموي طبعة دار صادر في بيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٧ •

١٣٥ ــ المغرب في حلى المغرب : لابن سعيد الاندلسي • نشره د•زكي محمد حسن و د • شوقي ضيف الجزء الاول القسم الخاص بمصر طبع بمطبعة جامعة فؤاد الاول ١٩٥٣ •

١٣٦ ــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبرى زادة • طبع في حيدرآباد ١٣٢٩ هـ •

١٣٧ ــ مفرج الكروب في أخبار بني ايوب : لابن واصل • طبع في مصر ١٩٥٣ ــ ١٩٥٧ •

١٣٨ ــ المقتبس في تاريخ رجال الاندلس : لحيان بن خلف • طبع في باريس ١٩٣٧ •

١٣٩ ــ الملل والنحل : للشهرستاني • طبع في مصر ١٣١٧ ــ ١٣٢٠ هـ •
مصر ١٣٨٥/١٩٥٦ •

١٤٠ ــ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : لابن تغري بردي • طبع في مصر ١٩٥٦ •

١٤١ ـ المؤتلف والمختلف في اسماء نقلة الحديث : لعبدالغني الازدي . طبع في الهند ١٣٢٧ هـ .

١٤٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي . طبع في دار الكتب المصرية ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥ هـ .

١٤٣ ـ نخب تأريخية جامعة لاخبار المغرب الاقصى : اعتنى بانتقائها وطبعها لا في بروفنسال ١٣٤٢ / ١٩٢٣ .

١٤٤ ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء : لعبدالرحمن بن محمد الانباري تحقيق د . ابراهيم السامرائي . الناشر مكتبة الاندلس ببغداد ١٩٧٠ .

١٤٥ ـ النشر في القراآت العشر : لابن‌الجزري ، طبع في دمشق ١٣٤٥ .

١٤٦ ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب : للمقري . طبع في مصر ١٣٠٢ هـ .

١٤٧ ـ نكت الهيمان في نكت العميان : لصلاح‌الدين خليل بن أيبك الصفدي . طبع في مصر ١٣٢٩/١٩١١ .

١٤٨ ـ نهاية الارب في فنون الادب : للنويري ، طبع في مصر ١٣٧٤ / ١٩٥٥ .

١٤٩ ـ هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لاسماعيل باشا البغدادي . طبع في استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ .

١٥٠ ـ الوافي بالوفيات : للصفدي ، اعتناء احسان عباس ، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ١٣٨٩ هـ . ١٩٦٩ م .

١٥١ ـ وفيات الاعيان : لابن خلكان . تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧ / ١٩٤٨ .

الفهرس

« فهرست الاعلام الذين ترجم لهم السلفي »

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

« فهرســت الاحاديث »

(حرف الالف)

(حرف الباء)

(حرف الثاء)

(حرف السين)

(حرف الصاد)

(حرف الفاء)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الياء)

« فهرست الأبيــات الشـعرية »

(حرف الالف)

إن غاض دمعك والركابُ تساقُ
مع ما بقلبك فهو منك نفاقُ
ص ١٢٤

إنَّ الفتى لا يقيد يومه الحذرُ
ولا الفرار إذا ما صادف القدر
ص ١٣٩

اربربٌ بالكثيب الفردِ ام نشأُ
ومعصرٌ في اللثام الوردِ أم رشأ ؟
ص ١٤١

أيا ليلة زارَ فيها الجيب
أعيدي لنا منه وصلا وعودي
ص ١٤٧

الا رُب باغي حاجةٍ لاينالها
واخر قد تقضى له وهو آيسُ
ص ٩٣ ، ١٥٩

إن الحماقةَ رُكبت في ستةٍ
كلُ الانامِ إليهم محتاج
ص ١٦١

اضع الكرى لتحفظ الايضاح
وصل الغُدوَّ لفهمه برواحِ
ص ١٩٤

اثقلتُ ظهري فانثنى لك راكعاً
وسترتُ وجهي فانثنى لك ساجداً
ص ١٩٤ ، ٢٠٩

الم ترَ أن الدين كان مبددا
فجمَّعه هذا الموسدُ في اللحد
ص ٢٥٤

إني مـدى الايـام في غـارةٍ
بيني وبين الحرص سيف الفتن ٢٦٢

اتيـت لخـالي في حاجـةٍ
وكنت عليـه خفيف المؤن ٢٦٣

انـا مـن اهـل الحـديثِ
وهـم خـير فئـة ١٦

ارفـق بعبـدك انّ فيـه يبوسـةً
جبليـة ولك العـراق ومـاؤه ٢٣

امامي الشـافعي وحـين افتـي
بمذهبه المهذب طاب عيشي ٦٠ ، ٧٥

إقتنـع مـا دمـت تحيـا
بغـداءٍ وعشـاء
ص ٢٦٤

اذا خانني دهري استعنت بخالقـي
وكيف اروم الخير من غـير رازقي
ص ٧٧

اذا خانـك الـدهر فيمـا تـروم
واولاك بعـد السـرور همـوم
ص ٧٨

ان المـؤدب لايـزال مؤدبـاً
ولو ابتنى فـوق السـماءِ سـماءا
ص ٨٠

ايـارب ! ان النـاس لا ينصفونني
فكيـف وان انصفتهـم ظلمـوني
ص ٩٠

(حرف الباء)

بـلاد اذربيجان في الشرق عنـدنا
كاندلسٍ بالغـربِ في العلـم والأدب
ص ٦٥

(حرف التاء)

(حرف الجيـم)

(حرف الحاء)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف السين)

سرى في فؤادي من جوى الحزن سائرٌ
فهيـج لي مـا كنت عنـه اسـاترُ
ص ٢٥١

سـكنى الفنـادق ذلٌ
والبيـت منهـا اذلُ
ص ٩١

(حرف الشين)

شدوا جمالَ البين واعتقدوا السرى
واحسـرتي من فقـدهم وبقـائي
ص ١٤٩

شـكوت إليهـا ما الاقي من الهوى
فزادت ولـم تعتب ولـم تتنـدّم
٢٦٤

(حرف الضـاد)

ضـلَّ المجسـم والمعطـل مثلـه
عـن منهـج الحـق المبـين ضـلالا
ص ٧٢

(حرف العـين)

عِنتـم مـن الحـبّ بداياتـهِ
واعبتُـمْ اقصـى نهاياتـه
ص ٦٦

(حرف الغـين)

غرضـي من الدنيـا صـديـ ـقٌ لي صـدوق في المقـه
ص ٧١

(حرف الفـاء)

فـؤادي منـك منصـدع جـريح
ونفسـي لا تمـوت فتسـتريحُ
ص ١٢٧

فوائـد قـد اتتـكَ على ارتجـالِ
سـلبتْ بهـنّ البابَ الرجـالِ
ص ١٤٢

فللّه الفـاظ جـلال يراعـه
لعقـد على جيـد الزمان مفضـل
ص ٥١

فعليـك يامَنْ رامَ دين محمـد
بالشـافعي ومـا تـلاه وقـالا
ص ٦١

فلئـن ظفـرتُ بمشـفق
فـي ودّه او مشـفقه
ص ٧١

(حرف القاف)

قرنـت بواوِ الصدغ صادَ المُقبـّل
واغريـتَ بي لامَ العـذارِ المسلسلِ
ص ٥٠

قـد نال صفـوةَ دهـرنا شـريره
حتـى تزايـد تيهـه وغـروره
ص ٦٨

قالـوا : نفوس الـدار سـكانها
وانتـم عنـدي نفـوسُ النفـوس
ص ٦٩

قـد قلتُ إذ رفـع الصبـا
حُ ذيـول ليـل الوصـلِ عنـا
ص ٧٤

قالت : اما راعـك المشـيب فقـد
اطـلّ والشـيبُ ثالث الحفظـة
ص ١٨١

قـلْ لقـومٍ لا يتوبـون
وعـلى الأثـم يُصـرّون
ص ١٩١

قلتُ لمـــا لـــم اجـــد لي
في صـــفاتِ الحـــبِّ صـــدقا
ص ١٩٣

قالت : لقد اشـمتِّ بي حُسَّـدي
إذ بحـت بالســر لهــم مُعلنـــا
ص ٢١٠

(حرف الكاف)

كـــم جبـتُ طـــولاً وعرضـــا
وجبـتُ ارضـــاً فارضـــا
ص ٧٠

كـــان حقـي الاّ اذكـــر غـــيري
وانـــا ما كفيـتُ شـري وضـيري
ص ١٩٢

كـان النظـــامُ ابو علي للـــورى
صـدراً ، وللـــدين المقيم إمـــاما
ص ١٥٣

كـم قـد وشـت لكن كفيتُ لسانها
عين وفـت للدمـع حتـــى خانهـــا
ص ٢٢٩

كـــم وكـــم اكتـب علمـــاً
بعــــد علـــمٍ اســتفيد
ص ٨١

(حرف اللام)

لله در (العـــادل) المرتجـــى
ذي العـــز والتأيـــد والنصـــر
ص ٣٦

ليس حســنُ الحديث قرب رجـالٍ
عنـــد اربـــاب علمـــه النقـــاد
ص ٦٦

لهادي بن اسماعيل خـلات" اربـع
بهـن غـدا مسـتوجباً للامامـة
ص ٧٤

لـم تـذق عينـي مُـذْ ابصرتـه
من شـقائي طول ليـلي وسـنا
ص ٧٤

ليس عـلى الارض في زمـاني
مَنْ شـانه في الحـديث شـاني
ص ٧٥

لمـا كبرتُ اتتني كـلُ داهيـةٍ
وكلمـا كان مِنـي زائـد" نقصـا
ص ١٨٩

المـرءُ في زمن الاقبـال كالشـجره
من حولها الناس مادامت بها ثمـره
ص ١٨٩

لازلـتَ في الرفعـةِ ياراقـع
يزهو بك الناظـر والسـامعُ ٢٤٩

لو لاك ما بسـط المقـال لسـاني
ولمـا تهـذب خاطـري وجناني ٤٥

للخـير اهـلُ لاتـزالُ
وجوهـهم تـدعو اليـه
ص ٩٠

لا شـيء آخـر صنته من غالـمٍ
لعبـت بـه الدنيـا مـع الآمـال
ص٩٢

(حرف الميم)

مـدة العمـر وان طـا
لـت بلا شـكٍ قصـيره
ص ١٢٣

مــن ســيأتي مخيــاتي
فخــلْ عنــي وقــولَ هــاتِ
ص ١٤٢

المجبــرون يجــادلون بباطــلٍ
بخــلاف ما يتلــون في القــرآنِ
ص ١٧٦

ما ابعــد القاصي من المتــداني
وســنا الهدايــة من دجى الكفران
ص ١٧٧

مَنْ عاذلي مــن ذا الزمــانِ السفيهْ
يُعلي جهولاً ويحــطُ النبيــه
ص ١٨٢

المــقمات ثــلاث قــد فتنت بهــا
خــدٌ ونهــدٌ وطرفٌ زانه الحَوَرُ
ص ٢٠٥

ما للمطــايا يا خليلــي مالهــا ؟
تشــكو الى جمالهــا مَلاَلهــا
ص ٢٤١

مــا وقعــت عينــي على مثلــه
في فضــله الــوافي وفي نيلــه
ص ٧٣

مَنْ لــم يكــن عنصــره طيبــاً
لــم يخــرج الطيــب من فيــه
٧٩

ما ضــاعَ مَنْ كان لــه صاحبٌ
يقــدرُ ان يصــلح مــن شــانه
ص ٩٤

(حرف الواو)

وقائلــةٍ : اتكلــفُ بالغــواني
وقــد اضحــى بمفرقــك النهـــارْ
ص ١٢٨

وقــد صاغ تبراً نصــولَ الســهام
وأولــى مــن المـــنّ مــالا يُمــنْ
ص ١٢٩

ودعتهــم من حيث لــم يعملــوا
ورحــتُ والقلــبُ بهـــم مُغْرَمَ
ص ١٤٦

وكلُ بنــاءٍ قــد أقيم اســـاســه
على غير أصــلٍ ثابتٍ قلّ ما يبقى
ص ١٤٩

وقالــوا : الامــام قضــى نحبــه
وصيحــة مَنْ قــد نعــاه علــت
ص ١٦٩

وقائلـــةٍ : أتبغــض اهـــل آبــه
وهــم أعــلامُ نظــمٍ والكتابــه ؟
ص ١٩٧

ومهــــذب الاخـــلاق يشـــهد لي
نــــداه علـــى ثنـــائي
ص ٢٠٦

ولله آيــــة هـــذا النهــــار
ترعــى البريـــة رعــي الســوَّام
ص ٢٠٦

ولــو انـــي ايثك بعـــض مــابي
من الشــوقِ المبــرحِ بالفــؤادِ
ص ٢٥٤

(حرف الياء)

يمـد الدهـرُ من اجلي وعمـري
كمـا اني امـدُّ مـن المـدادِ
ص ٦٧

يـا قاصـداً علـم الحديث يذمـه
إذ ضـلَّ عـن طرق الهداية وهمه
ص ٧٣

يقولون : جمـع المـال للقلب قـوةٌ
وهـذا محـالٌ ليس يقبلـه فهمي
ص ١٣١

يا مَنْ اناجيـه في سـرٍّ وإعـلان
وارتجيـه لافضـالٍ وإحـسان
ص ١٥٧

يذهبُ منـي كـل يـومٍ شـيّ
وانـا علـى ذاك صحيـح حـيّ
ص ٢٣٠

يـا اهـل مانيـةٍ لقـد خالفتمُ
حكـم الشريعـةِ والمروءة فينـا
ص ٢٤٣

يا حاسـدَ الاقوامِ فضـل يسارهم
لا ترضَ رايا لـم يـزلْ ممقوتـا
ص ٢٤٨

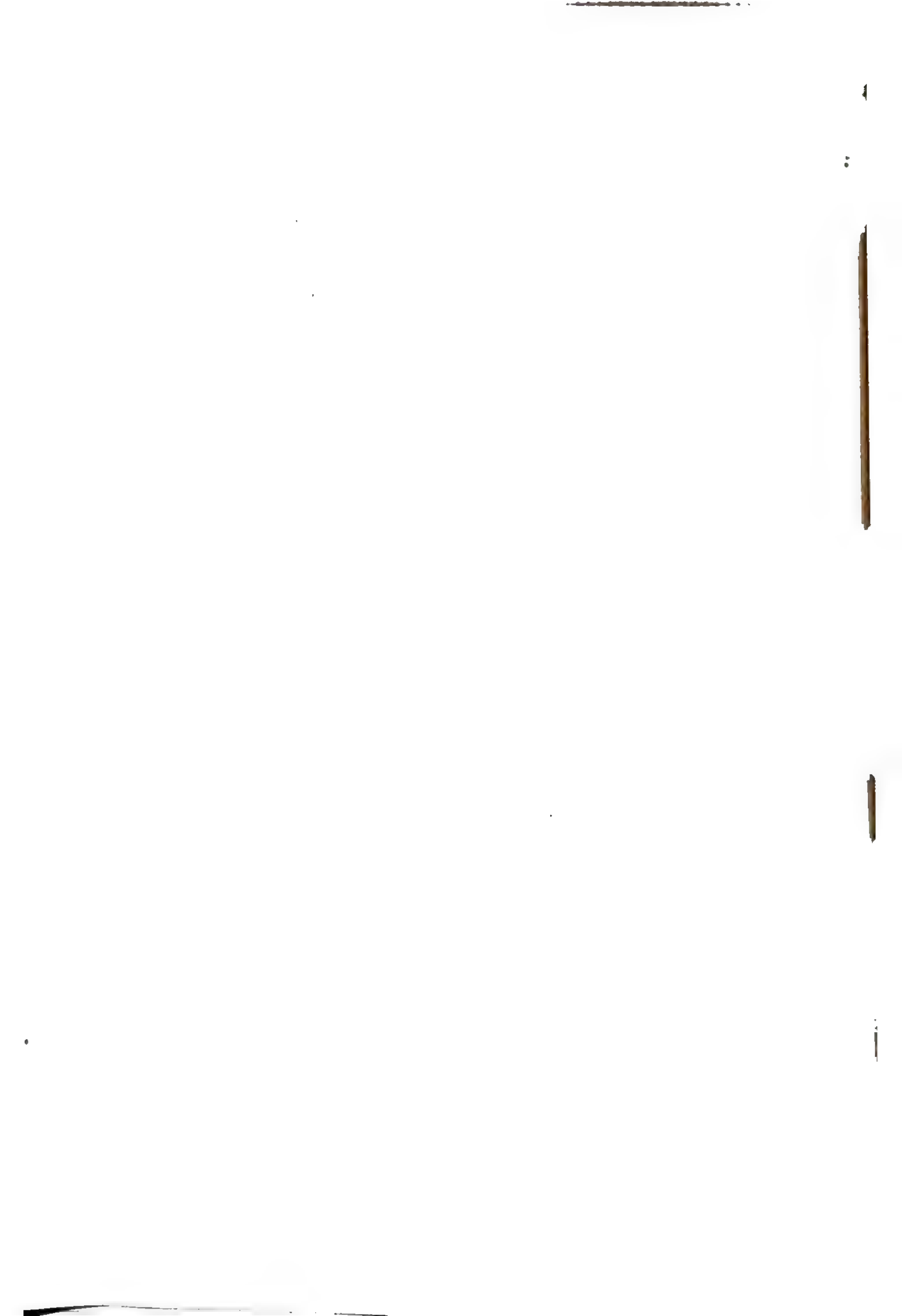
يا مـن يمـدُّ بكـلِّ مكـ
رمـةٍ إذا عـزَّت ذراعـه
ص ٢٥٩

يمـوتُ الفتى من عثرةٍ بلسـانه
وليس يموت المرءُ من عثرةِ الرجـل

الاشراف الفني : محمد هاشم

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ ببغداد
٤٦٦ لسنة ١٩٧٨

دار الحرية للطباعة ـ بغـداد ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م



Murshed b. Yehya Al-Madayni and his collogues in order to obtain a licence for teaching.

old, and was burried in "Walah graveyard" in Alexandria itself he complied a third on the biographies of the scholars who taught him in the different countries which were mentioned above, as well as on the biographies of the scholars whom he taught in the "School of Al-Hafidiydi Al-Silafiyah, called.

« معجم السَّفْر »

The editor has completed this great biographical dictionary which is called "Mujim Al-Sifr", which is considered as a main and significant reference for the biographies on the narrations of the Tradition, the poets and the men of letters in the fifth and sixth centuries H.

The editing and explanation of this literaty masterpiece may be considered as a diguified message, and so its publication to the readers, as all that would be of a great significance in the revival and preservation of our rich Arabic heritage in a modern and objective shape.

The work of the editor on this great dictionary is divided into two parts:

The first part deals with the biography of Al-Silafi, that is, his life his personality, his believes, his connection with scholars, his school, and his literary works and product.

The second part is concerned with the critical edition of the first volume of this great dictionary "Mujam Al-Sifr."

He also travelled to Hujaz and studied in Meca. He also went to Al-Kufa, Wasit, Basra, Khuzistan, Sawah, Al-Ray, Quzwain and Zenjan. He went, too to Atherbejan, and travelled throngh it till he reached Darband. He wrote about the scholars of these countries. He then, studied in Khulatt, Nasebur and Al-Rahba. He, Afterwards, came to Demascus and that was in the year 509, and stayed there for a period of time during which he got in touch with its scholars, and tought the tradition.

When the people and the prominent men discovered his great knowledge and high manners, they respected and supported him, and students from distant parts of the world-such as Al-Andulus, North Africa and the Eastern countries-come to learn from him the Tradition, reading in the Qur'an, lexicon and biographies. In fact, he was the most well-known man in his age in the field of such studies.

In 546 H. the king Abu Al-Hasan Ali 6. Al-Salar (who was called the Just king), built for him a school in Alexandria and he gave the authority to supervise it and to lecture in it, and this school was called the "School of Al-Hafidiyah Al-Sibfiyah." So, he became the 'Sheik of Islam', and a great authority on the Tradition. As a matter of fact, he was unique in such studies at that time. A great number of students from all over the world came to study in his school. He died in 576 H., while he was over a hundred years

Later on, he went to the city of "Sur", and then to the port of Alexandria through the sea, in the mouth of 'ThiAlquda', 511 H., and stayed permenanthy there, after a journey lasted for about eighteen years. He married ther, the daughter of Al-Shaik Abi Abdulla Muhammad b. Abi Moosa Al-Khullani, who was a good and pious woman. She was a rich woman, and so she effered him her property by which he became a wealthy man, after poverty and asceticim. He also travelled to Fusttatt in Egypt in the month of Thi-Alhujah 516 H. where he learned the Tradition from Abi Sadig

Introduction on Al-Silafi and his

Mujam 'Al-Sifr'

He is Al-Hafud Sadr Al-Dean Al-Silafi: Ahmad b. Muhammed b. Ahmad b. Muhammad b. Ibrahim Al-Silafi Al-Asbahani Al-Jerwani.

He was born in "Jerwan", a wide district in Asbahan after the year 472H. The scholars in a Asbahan tought him various subjects such as: the Tradition, interpretation of the Qur'an, lesxicon and grammar. He was briliant in gaining his education, and it was said that he started to teach the Tradition in Asbahan in the year 492H., and compiled a dictionary there about the scholars who taught him in 'A sbahan whose number escceeded a hundred sclio-lars, called".

المشيخة الاصبهانية

He came to Baghdad in the month of Shawal, 493 H., while he was about twenty years old. As soon as reached this city, he got in touch with b. Al-Battir, the great scholar, who taught Al-Silafi the Tradition. He was also taught thelogy by Al-Kaya Abi Al-Hasan Ali Al-Hurasi and by Abi Bakr Al-Shasi. He was taught lexicon too by Abi Zakarayia Yahya b. Ali Al-Tabrizi, the great grammarian, literature by Abi Khatab b. Nasr b. Ahmad b. Battir, and so many other scholars. Later on, he compled a biographical dictionary consisting of thirty-five volumes about the scholars who taught him in Baghdad, and he called this dictionary "Al-Mashyakha Al-Baghdadia"

MU'JAM AL-SIFR

By

Al- Hafd Sadr Al- Dean Abu Tahr Ahmad
b. Muhammad b. Ahmad b. Muhammad
b. Ibrahim Al-Asbahani Al-Jirani Al-Silafi

472 — 576

Edited

BY

Dr. Bahija Bakir al-Hasani
Professor at College of Arts,
Baghdad — University

First Volume

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون
بغداد

دار الحرية للطباعة
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان

السعر ٣٠٠ فلس